جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا

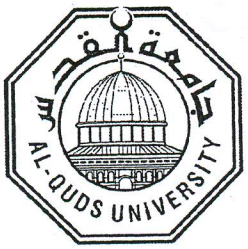

النّواسخ في ديوان كثيّر عزّة دراسة نحويّة دلاليّة

عماد محمد عبد الرحمن ريّان

رسالة ماجستير

مكتبة جامعة القدس

القدس- فلسطين

1435هـ - 2014م

النّواسخ في ديوان كثيّر عزّة دراسة نحويّة دلاليّة

عماد محمد عبد الرحمن ريّان

بكالوريوس اللغة العربية وآدابها/ جامعة الخليل

إشراف: الدكتور يوسف صبري الرّفاعي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

تخصص اللغة العربية وآدابها(تخصص النحو)

القدس- فلسطين

1435هـ - 2014م

الإهداء

إلى اللذين ربياني صغيرًا

إلى رفيقة الدّرب وإخواني وأبنائي

إلى طلاب العلم وأهله

إلى من آزرني في إتمام الدراسة

أهدي عملي هذا

عماد محمد عبد الرحمن ريان

جامعة القدس

الدراسات العليا

دائرة اللغة العربية وآدابها

إجازة رسالة

النّواسخ في ديوان كثيّر عزّة دراسة نحويّة دلاليّة

اسم الطالب: عماد محمد عبد الرحمن ريّان

الرقم الجامعي: 21111695

المشرف:الدكتور يوسف صبري الرّفاعي

نُوقشتْ هذه الرّسالة في جامعة القدس، وأُجيزت بتاريخ 2014/8/13م، الموافق 10/17/ 1435هـ.

أعضاء لجنة النقاش:		التوقيع
الدكتور يوسف صبري الرّفاعي	رئيسًا	.....
الدكتور عمر مسلم	ممتحنًا خارجيًّا	.....
الدكتور أحمد داود دعمس	ممتحنًا داخليًّا	.....

القدس- فلسطين

1435هـ - 2014م

شكر وتقدير

أما وقد تمّت هذه الدّراسة، فإنّي أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الدكتور يوسف الرفاعي، الذي تفضّل بالإشراف عليها، ولم يألُ جهدًا في مراجعتها وتدقيقها، فكان خير مشرفٍ وخير ناصح، فما استوت هذه الدراسة إلّا بما قدّم من توجيه وتصحيح.

كما إنّني أتقدّم بالشّكر إلى الأستاذين الكريمين عضوي المناقشة، الدّكتور عمر مسلم والدكتور أحمد دعمس، اللذين تفضّلا بقراءتها ومراجعتها وتصويب ما ورد فيها من أخطاء، وأتقدّم بالشّكر إلى كلّ أساتذتي الأفاضل، الذين كان لهم عليّ كل فضلٍ في إتمام هذه المرحلة الدراسيّة، وأخيرًا أتقدّم بالشّكر إلى أخي وصديقيّ أحمد مصلح وجمال صقر، وإلى كلّ من آزرني في إتمام هذه الدّراسة.

إقرار

أقرُّ أنا مقدّم هذه الرّسالة، أنّها قُدّمتْ لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنّها نتيجة أبحـــاثي الخاصّة، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرّسالة أو أي جزء منها لم يُقدّم لنيـــل درجة عليا، لأيّة جامعة أو أيّ معهد.

التوقيع

عماد محمد عبد الرحمن ريان

التّاريخ: 13/8/ 2014م

المُلّخص

جاء هذا البحث بعنوان **النّواسخ في ديوان كثيّر عزّة دراسة نحويّة دلاليّة**، وقد هدف إلى دراسة النّواسخ في ديوان كثيّر عزّة، وتتبّع مواضعها، وما يتعلّق بها من قواعد نحويّة وقضايا دلاليّة، وتعود أهميّة هذه الدّراسة في أنّها تتناول موضوعًا من أهمّ موضوعات اللغة العربيّة من حيثُ المستوى التّركيبيّ والدّلاليّ، خاصةً أنّها تتناول شعرًا يوصف بالفصاحة ويصلح للاستدلال اللغوي، لم يُدرس دراسة كاملة مستقلة من قبل.

ومن أهم الأسباب التي دفعتني إلى الكتابة في هذه الظّاهرة أنّ كثيّرَ عزّةَ من شعراء عصور الاحتجاج اللغوي، غير أنّ شعره لم يدرس دراسة نحويّة من قبل، كما أنّ النّحاة لم يوردوا من شعره في كتبهم إلّا قليلًا منه لإثبات قضاياهم وقواعدهم النّحوية المتعلّقة بالنّواسخ، إضافة إلى أهميّة موضوع النّواسخ ظاهرةً نحويةً من حيث أثرها في التّركيب والدّلالة.

وقد اتبعت في هذه الدّراسة المنهجين والوصفي والإحصائي، وجعلتُها في تمهيد ومقدّمة وأربعة فصول وخاتمة، فتناولت في التّمهيد التّعريف بالشّاعر، وتناولت في الفصل الأول النّواسخ بالدّراسة الوصفيّة النّحويّة كما جاءت في كتب النّحو القديمة والحديثة، وتناولت في الفصول الثّلاثة الأخرى النّواسخ في ديوان كثيّر عزّة بالدّراسة التّطبيقيّة التحليليّة، من حيثُ التّركيب والدّلالة، وأنهيت كلّ فصل بدراسة إحصائيّة للنّواسخ التي وظّفها الشّاعر، وأنهيت الدراسة بخاتمة ضمنتها نتائج الدّراسة وتوصيات الباحث.

ومن أهمّ النّتائج التي توصلتْ إليها الدّراسة اتّفاق كثيّر في نظمه مع القواعد التّي أثبتها النّحاة من النّصوص الفصحية، غير أنّه أورد في شعره الكثير مما يسمّيه النّحاة الشّواذ أو الضّرورة، ومن ذلك إدخال كثيّر (كان) على الفعل الماضي غير مفصول بقد ولا بغيرها، وورود الاسمين في شعر

كثيّر مرفوعين بعد كان، واستخدام كاد وأوشك بصيغة اسم الفاعل، وتوسّط الخبر بعد ما له الصّدارة، وحذْف الفاصل بين أنْ المخففة والخبر الذي يحتاج إلى فاصل بينه وبينها، وغير ذلك.

وأوصى الباحث الدّارسين بدراسة الظّواهر النّحويّة الأخرى في شعر كثيّر عزّة؛ لأهميّة شعره في إثبات الدّقائق النّحويّة.

"Abrogation in Kuthayer Azzah`s divan"

Emad Mohammad Rayyan
Supervisor: Dr. Yusuf Al Refaee

Abstract

The researcher grammatically and semantically talks about the abrogation in Kuthayer Azzah`s divan. He aims to study the abrogation and observe its location in Kuthayer Azzah`s divan. The importance of this research is that it structurally and semantically deals with one of the most important issues in Arabic language because it deals with eloquent poetry; moreover, it is never been studied grammatically and semantically before.

One of the most important reasons which mention the researcher to study this issue that Kuthayer Azzah was one of the Linguistic protest ages Poets, moreover his poetry was never been studied grammatically and semantically before, and the grammarians didn't use it to prove the grammatical issues in their books except in some places, In addition to that The importance of this issue grammatically and semantically.

Descriptive approach and the statistical approach has been followed in this research, the researcher divides his research into Introduction four sections, and a conclusion. The first section he talks about the articles with a describing syntactic methodology just like the old and modern syntax books, in the other sections he talks about the affected sentence in Kuthayer Azzah`s divan with an applied analytical methodology. The researcher ends each section with a statistic study to the articles which the poet uses, in the he talks conclusion about the results of the research and his recommendations.

One of the most important results the researcher finds is that Kuthayer Azzah agrees in composing with the rules which the grammarians proved in the eloquent texts, moreover, he uses much of what the grammarians call irregularity or necessity like using {kan] before the past verb which is not separated from {kud} or other letters, and the two nouns which come after {kan] without changing grammatically, he uses {kad} in the form of a subject.

Kuthayer Azzah makes the predicate comes first after {ma zal}, and makes it come in the middle after what has the priority to come first which is incorrect except for poetry necessity. He deletes the separator between {in almokhfafah} and the predicate which needs a separator.

Because Kuthayer Azzah`s poetry is so important in proving the tiny grammatical issues, the researcher recommends the researchers to study the grammatical issues in his poetry.

فهرس المحتويات:

الموضوع **الصّفحة**

الإهداء

شكر وتقدير

الإقرار..... أ

الملخص بالعربيّة..... ب

الملخص بالإنجليزيّة..... د

المقدّمة..... ن

التّمهيد..... ف

التّعريف بالشّاعر..... ف

الفصل الأول: النّواسخ الّتي ترفع الاسم وتنصب الخبر..... 1

المبحث الأول: ومفهوم النّواسخ..... 1

المبحث الثّاني: النّواسخ التي ترفع الاسم وتنصب الخبر..... 6

أولًا: الأفعال النّاقصة: 6

1- كان وأخواتها..... 7

أ- كان..... 9

ب- صار..... 12

ج- ظلّ وبات..... 14

د- أصبح وأمسى وأضحى..... 15

هـ- ليس..... 16

2- الأفعال النّاقصة المسبوقة بما وجوبًا: 18

أ- ما زال، وما برح، وما فتئ، وما انفك..... 18

ب- ما دام..... 20

ثانيًا: تقدم اسم الفعل النّاقص أو خبره..... 21

ثالثًا: مجيء خبر الفعل النّاقص معرفة والاسم نكرة..... 22

رابعًا: نفي الخبر وزيادة الباء..... 23

خامسًا: الحروف العاملة عمل ليس..... 25

1- ما..... 25

2- لا..... 28

3- إنْ..... 30

4- لات..... 31

المبحث الثّالث: أفعال المقاربة..... 33

التّمهيد 33

أولًا: كاد وأخواتها..... 34

1 - أفعال القرب..... 34

2 - أفعال الرجاء..... 37

3 - أفعال الشروع..... 39

ثانيًا: تقدم خبر أفعال المقاربة..... 40

ثالثًا: حذف أحد معمولي أفعال المقاربة..... 41

المبحث الرابع: الحروف المشبّهة بالفعل..... 41

أولًا: إنّ وأخواتها 41

1- شروط إنّ وأخواتها..... 43

2- إنّ وأنّ..... 45

3- لكنّ..... 47

4- كأنّ..... 48

5- ليت..... 49

6- لعلّ..... 50

7- عسى..... 51

المبحث الخامس: لا النّافية للجنس..... 52

أولًا: معناها..... 52

ثانيًا: شروط عملها..... 52

ثالثًا: إعراب اسمها..... 53

رابعًا: تعريف اسمها..... 54

خامسًا: حذف معموليها..... 54

المبحث السادس: تقدم خبر الحروف المشبّهة بالفعل أو معموله..... 55

المبحث السابع: حذف الحرف الناسخ أو معموليه أو أحدهما..... 56

المبحث الثّامن: العطف على اسم (إنّ وأنّ ولكنّ ولا) أو محلّه، ونعته والبدل منه... 58

المبحث التاسع: أفعال القلوب وأفعال الصّيرورة والتّحول..... 61

أولًا: أفعال القلوب (ظنّ وأخواتها) 61

1- أفعال بمعنى العلم واليقين والمعرفة..... 62

2- أفعال بمعنى الظنّ والشّكّ والرجحان..... 62

3- أفعال بمعنى اليقين والظنّ ويغلب عليها اليقين..... 63

4- أفعال بمعنى اليقين والظنّ والغالب الظنّ..... 64

ثانيًا: الإلغاء والتعليق..... 66

ثالثًا: أفعال الصّيرورة والتّحول..... 67

رابعًا: حذف مفعولي ظنّ وصيّر وأخواتهما أو أحدهما..... 68

الفصل الثّاني: النّواسخ الّتي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر في ديوان كثيّر عزّة، دراسة تطبيقيّة دلاليّة..... 69

المبحث الأول: كان وأخواتها..... 69

أولًا: كان..... 69

1- أنماط (كان) في ديوان كثيّر..... 69

النّمط الأول: صيغة الماضي والخبر مفرد..... 69

النّمط الثّاني: صيغة الماضي والخبر شبه جُمْلة..... 70

النّمط الثّالث: صيغة المضارع والخبر شبه جُمْلة..... 70

النّمط الرّابع: صيغة الأمر..... 71

النّمط الخامس: صيغة الماضي والخبر فعل ماض..... 71

النّمط السّادس: صيغة الماضي والخبر بصيغة المضارع..... 75

النّمط السّابع: صيغة الماضي والخبر اسم فاعل..... 76

النّمط الثّامن: صيغة المصدر..... 77

النمط التاسع: كان بمعنى صار..... 77

2- رفع الاسمين بعد كان..... 79

3- كان التّامة..... 80

4- نفي كان..... 81

الصيغة الأولى: ما كان يفعل، لم يكن يفعل..... 82
الصيغة الثانية: لم يكن فاعلًا..... 83
الصيغة الثالثة: (لم يكن) والخبر مفرد..... 83
الصيغة الرابعة: كان لا يفعل:..... 84
الصيغة الخامسة: كان لم يفعل..... 85
5- حذف نون يكون المجزوم..... 86
6- وقوع (كان) خبرًا لكان..... 88
ثانيًا: صار والأفعال الّتي في معناها..... 89
ثالثًا: ظلّ وبات في شعر كثيّر..... 91
رابعًا: أصبح وأضحى وأمسى..... 94
خامسًا: ليس..... 98
سادسًا: ما زال وما انفك في شعر كثيّر..... 99
1- استخدامها ناقصة..... 99
2- استخدامها تامّة..... 102
سابعًا: ما دام..... 103
المبحث الثّاني: الحروف العاملة عمل ليس في شعر كثيّر (ما ولا)..... 104
أولًا: ما العاملة عمل ليس..... 104
ثانيًا: لا العاملة عمل ليس..... 106
ثالثًا: العطف بعد (ما ولا) النّاسختين..... 108
رابعًا: الفرق بين النّفي بما والنّفي بليس والنّفي..... 110

المبحث الثالث: كاد وأخواتها في ديوان كثيّر (كاد وأوشك وجعل)..... 112

أولًا: كاد..... 113

ثانيًا: أوشك..... 117

ثالثًا: جعل..... 117

المبحث الرابع: دراسة إحصائية للأفعال الناقصة، والحروف العاملة عمل ليس وأسمائها وأخبارها في ديوان كثيّر..... 118

أولًا: مجيء الاسم نكرة والخبر معرفة..... 118

ثانيًا: توسط خبر (كان) وأخواتها وخبر الأحرف العاملة عملها والمتعلّق به بينها وبين اسمها في شعر كثيّر..... 121

ثالثًا: حذف أحد معمولي النّاسخ في شعر كثيّر عزّة..... 124

الفصل الثّالث: النّواسخ الحرفيّة (المشبّهة بالفعل)، دراسة تطبيقيّة دلاليّة..... 128

المبحث الأول: النّواسخ الحرفيّة (إنّ وأخواتها) في ديوان كثيّر..... 128

أولًا: إنّ وأنّ في شعر كثيّر..... 128

1- معناهما..... 128

2- ورود خبرها في صورة شبه جُمْلة 129

3- اتصال خبرهما باللام المزحلقة..... 130

4- تخفيف أنّ في شعر كثيّر..... 132

5- مواضع كسر همزة إنّ..... 133

6- مواضع فتح همزة أنّ..... 135

7- مواضع جواز كسر همزة إنّ وفتحها..... 137

ثانيًا: لكنّ في شعر كثيّر..... 139

ثالثًا: كأنّ في شعر كثيّر..... 141

رابعًا: ليت في شعر كثيّر..... 143

خامسًا: لعل في شعر كثيّر..... 144

سادسًا: اتّصال إنّ وأخواتها بنون الوقاية مع ضمير المتكلم..... 145

سابعًا: اتصال إنّ وأخواتها بما الكافّة..... 148

ثامنًا: تعريف خبر الحروف المشبّهة بالفعل..... 151

تاسعًا: تقدّم خبر الحروف المشبّهة بالفعل ومعموله والمتعلّق به..... 152

عاشرًا: حذف أحد معمولي الحرف النّاسخ..... 154

حادي عشر: العطف بالرّفع على محلّ اسم (إنّ وأنّ ولكنّ ولا)..... 156

المبحث الثّاني: لا النّافية للجنس في ديوان كثيّر..... 158

أولًا: عملها..... 158

ثانيًا: حذف أحد معموليها..... 160

ثالثًا: الفرق بين النّفي بلا النّافية للجنس (وما ولا) العاملتين عمل ليس..... 160

المبحث الثالث: دراسة إحصائيّة للأحرف المشبّهة بالفعل ولا النّافية للجنس، وأسمائها وأخبارها في ديوان كثيّر..... 162

أولًا: كسر همزة إنّ وفتحها..... 162

ثانيًا: اتّصال الخبر باللام المزحلقة..... 163

ثالثًا: اتصال إنّ وأخواتها بنون الوقاية..... 165

رابعًا: اتصال إنّ وأخواتها بما الكافّة..... 166

خامسًا: صور خبر الأحرف المشبّهة بالفعل..... 167

سادسًا: تقديم خبر الحروف المشبّهة بالفعل ومعموله والمتعلّق به..... 170

الفصل الرّابع: أفعال القلوب وأفعال الصيرورة والتحول في ديوان كثيّر..... 171

المبحث الأول: أفعال الشكّ واليقين..... 171

أولًا: أفعال العلم واليقين..... 171

ثانيًا: أفعال الظنّ والرّجحان..... 173

ثالثًا: أفعال بمعنى اليقين والظنّ ويغلب عليها اليقين..... 175

رابعًا: أفعال بمعنى اليقين والظنّ والغالب الظنّ..... 180

المبحث الثّاني: الإلغاء والتّعليق..... 182

المبحث الثّالث: أفعال الصّيرورة والتّحول..... 183

المبحث الرابع: معاني التّقديم والتّأخير..... 185

المبحث الخامس: معاني حذْف مفعولي أفعال القلوب..... 186

المبحث السادس: دراسة إحصائية للأفعال النّاسخة الّتي ترفع فاعلًا وتنصب أسماءها وأخبارها..189

أولًا: الفعل (علم) 189

ثانيًا: الفعل (رأى) 190

ثالثًا: صور مفعول أفعال القلوب وأفعال الصيرورة الثّاني..... 191

الخاتمة. 193

نتائج الدّراسة..... 193

التّوصيات: 195

فهرس الآيات..... 196

فهرس الأحاديث النبويّة..... 199
فهرس الشواهد الشّعريّة 200
فهرس الأعلام..... 213
قائمة المصادر والمراجع 216

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن وعلّمنا شيئًا مما فيه من البيان، والصّلاة والسّلام على النّبي المصطفى، وعلى آله وصحبه، ومن سار على دربه بإحسان، وبعد:

فإنّ هذه الدّراسة تهدف إلى دراسة النّواسخ في ديوان كثيّر عزّة، وتتبّع مواضعها، ومقارنتها مع ما أثبته علماء اللغة من قضايا وقواعد نحويّة ودلاليّة، حيث درستُ النّواسخ في ديوانه دراسةً وصفيّة دلاليّة، ودراسة إحصائيّة.

وتكمن أهميّة هذه الدّراسة في أنّها تتناول موضوعًا من أهمّ موضوعات اللغة العربيّة من حيثُ المستوى التّركيبيّ والدّلاليّ، خاصةً أنّها تتناول شعرًا يوصف بالفصاحة، ويصلح للاستدلال اللغوي، وهذا الموضوع لم يُدرس دراسة نحويّة دلاليّة مستقلة من قبل.

وقد اخترتُ هذا الموضوع لعدة أسباب منها: إنّ كثيّرَ عزّةَ من شعراء عصور الاحتجاج اللغوي، وكان المختصون بدراسة الشّعر يقدّمونه على بعض من قدّمه ابن سلّام، وقد وصفه ابن سلّام بأنّه شاعرٌ فحلٌ،[1] غير أنّ شعره لم يدرس دراسة نحويّة من قبل، كما أنّ النّحاة لم يوردوا من شعره في كتبهم إلّا قليلًا منه لإثبات قضاياهم وقواعدهم النحويّة المتعلقة بالنّواسخ، إضافة إلى أهميّة موضوع النّواسخ ظاهرةً نحويةً، وأثرها في التركيب والدلالة.

ومن أهمّ الدّراسات السّابقة في موضوع النّواسخ، النّواسخ في معاني القرآن للفراء، وهي رسالة ماجستير أعدتها أمل بنت رشاد بن علي سروجي، وقُدّمت إلى جامعة أمّ القرى، وقد قامت بتحليل الآيات كما تناولها الفرّاء في معاني القرآن، وناقشت المسائل النّحويّة المتعلّقة بالنّواسخ مستشهدة بالنّصوص الفصيحة، ومنها النّواسخ وأثرها التّركيبي والدلالي، دراسة في كتاب ما منّ به الرّحمن في ضوء المنهج التّحويلي، وهي رسالة ماجستير أعدها يحيى خليل عطية الطّلاق، وقدّمت إلى

---

[1] – ينظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 457؛ المرزباني، معجم الشعراء، 289.

الفصل الأول: النواسخ الّتي ترفع الاسم وتنصب الخبر

لا بدّ قبل الحديث عن عمل النّواسخ وأثرها نحويًّا ودلاليّا من بيان مفهوم الجملة ومفهوم النّواسخ، وبيان أركان الجملة التي تدخل عليها النّواسخ، والعوامل في هذه الأركان، ووظيفتها في الجملة.

المبحث الأول: مفهوم النّواسخ:

الجملة هي الكلام المفيد المركّب من كلمتين أو أكثر، فلا بدّ من أمرين اثنين حتى يعدُّ الكلام جملة هما: التركيب والإفادة،[1] وتتكون الجملة العربيّة من ركنين رئيسين، هما: المسند والمسند إليه، والجملة العربيّة تقوم بعلاقة بينهما تسمى الإسناد.[2] وهذان الركنان في الجملة الاسمية هما المبتدأ والخبر، والإسناد إلى المبتدأ يعني الإخبار عنه، فهما متلازمان، ويعمل كل واحد منها في الآخر، وعند البصريّين العامل في المبتدأ هو الابتداء، وهو معنى، وهذا المعنى هو التّجرُّد من العوامل اللفظيّة، أو التّجرد والإسناد؛ لأن التّجرد عدم، والعدم لا يعمل، فالعامل إذن هو الإسناد. [3]

والمبتدأ **هو اسم، أو ما يقوم مقامه، مرفوع، وهو المسند إليه،**[4] والابتداء هو أول أحوال الاسم، وتدخل عليه عوامل الرّفع – سوى الابتداء– والنّصب والجرّ فتغيره، والخبر هو المبني عليه. [5]

---

[1]– ينظر: عباس حسن، النّحو الوافي، 15/1– 16.

[2]– ينظر: حسين الدراويش، العمدة في علوم البلاغة العربية،30.

[3]– ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل 83/1–84.

[4]– ينظر: سيبويه، الكتاب، 23/1–24، ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 164/1.

[5]– ينظر: سيبويه، م.س، 23/1–24.

وللقدماء تعريفات تدور حول هذا التّعريف، فهو عند أبي حيان الأندلسي " الاسم المنتظم منه مع اسم مرفوع به جملة"،[1] ويشمل الملفوظ به والمقدّر، والوصف المغني عن الخبر، وعند ابن هشام: " اسم أو بمنزلته مجردٌ من العوامل اللفظية أو بمنزلته، مخبرٌ عنه، أو وصفٌ رافعٌ لمكتفى به". [2]

والخبر هو المسند الذي يتمّم المعنى مع المبتدأ، وقد عرّفه ابن هشام في شرح قطر الندى بأنه: "**المسند الذي تتمّ به مع المبتدأ فائدة**"،[3] وزاد في شذور الذّهب غير الوصف، أي المبتدأ الذي يرفع فاعلًا نحو: أقائم الزيدان؟[4] والخبر عند ابن يعيش نوعان مفرد وجملة،[5] وهذا يعني أنّ الخبر شبه الجملة عنده من الثّاني.

والنّواسخ هي العوامل اللفظيّة التي تدخل على المبتدأ والخبر وتُغيّرُ إعرابهما، والنّواسخ لغةً: من نسخ الشيء ينسخه نسخًا وانتسخه واستنسخه اكتتبه عن معارضه، والاستنساخ كتْب كتاب من كتاب، وهو كذلك إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه، والنّسخ أيضًا تبديل الشّيء من الشّيء وهو غيره، والنّسخ الإزالة، ومنه نسخ الآية، والنّسخ نقل الشيء من مكان إلى مكان، ونسخت الشّمس الظّل أزالته. [6]

والنّسخ اصطلاحًا: ما يرفع حكم المبتدأ والخبر،[7] والنّواسخ ثلاثة أقسام: ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر، ويُسمّى المبتدأ اسمها والخبر خبرها وهو كان وأخواتها والأحرف العاملة عمل ليس، وكاد وأخواتها، وما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، ويُسمّى المبتدأ اسمها والخبر خبرها،

---

[1]– ينظر: أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1079.

[2]– ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك،184/1؛ شرح قطر الندى، 124؛ شذور الذهب، 210.

[3]– ابن هشام، وشرح قطر الندى، 124.

[4]– ينظر: ابن هشام، م.ن، 124.

[5] – ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 89/1.

[6] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، الزبيدي، تاج العروس، مادة نسخ.

[7] – ينظر: ابن هشام، م.س، 133.

وهو إنّ وأخواتها ولا النّافية للجنس، وما ينصب المبتدأ مفعولًا أولًا، وينصب الخبر مفعولًا ثانيًا، وهو ظنّ وأخواتها،[1] وتسمية اسمها وخبرها بهذه التّسمية هي تسمية اصطلاحيّة لا مناسبة لها؛ وقد يُسمّى المرفوع فاعلًا والمنصوب مفعولًا مجازًا. [2]

والقسم الأول أفعال، وحروف تعمل عملها، والأفعال منها تُسمّى الأفعال النّاقصة والواسطة وغير التّامة،[3] وهي عند المبرّد ابن السراج ليست أفعالًا حقيقيّة وإنما هي أفعال في اللفظ؛ لأنها تدلّ على الزّمن فقط، فإن نحو قولنا: كان عبد الله أخاك، لا تخبر بفعل فَعَلَه، بل تخبر أنّه أخوك فيما مضى،[4] وهي عند كثير من النّحاة لا تدلّ على الحدث، بل تجرّدت للدّلالة على الزّمن،[5] قال عبد القاهر الجرجاني: "فهذه الأفعال التي تقدّم ذكرها ما عدا (ليس) تكون على ضربين: أحدها أن لا تسكت على المرفوع، وتأتي بالخبر المنصوب كقولك: كان زيد أخاك، وذلك إذا جعلتها دالّةً على الزّمان فقط، وتسمى النّاقصة، والضرب الثاني: أن تجري مجرى سائر الأفعال فيقال: كان زيد، ويسكت"،[6] فهذا كلام واضح أنّ الجرجاني يرى أنّ ما كان منها ناقصًا وهو الضّرب الأول يدلّ على الزمن، وأنّها مجرّدة من الدّلالة على الحدث، ويمكن أن تكون دالّة على الحدث، أي تامّة، وهو الضرب الثّاني.

---

(1) – ينظر: الفارسي، الإيضاح العضدي، 95؛ الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 397/1؛ أبو حيان، النكت الحسان، 65؛ ابن هشام، شرح قطر الندى، 133؛ عباس حسن، النحو الوافي،545/1.

(2) – ينظر: ابن هشام، م.س، 133؛ الصّبان، حاشية الصّبان، 356/1.

(3) – ينظر: عزيزة فوّال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، 780/2.

(4) – ينظر: المبرد، المقتضب، 3/ 189؛ ابن السراج، الأصول في النحو، 74.

(5)– ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، 36؛ ابن الناظم، شرح ابن الناظم،97.

(6) – الجرجاني، م.س، 401/1.

وللقدماء في سبب التّسمية بالنّاقصة رأيان: الأول أنها لا تدلّ على الحدث،[1] والثّاني أنها لا تكتفي بمرفوعها.[2]

والرّاجح عندي أنّها لا تكون مع اسمها كلامًا تامًّا، أي لا تكتفي بالمرفوع، فلا بدّ لها من الخبر، بخلاف التّامة، وهو رأي ابن عصفور ورضي الدين الأستراباذي،[3] يقول ابن عصفور: " قيل: إنّها لا تدلّ على حدث لأنهم لا يقولون: كان زيد قائمًا كونًا، والصّواب أنها تدلّ على الحدث كسائر الأفعال، ولو كانت تدلّ على الزمن فقط لم يجز نحو: كن قائمًا، ولا أنا كائن قائمًا؛ لأن الزّمن لا يصاغ منه أمر، ولا يبنى منه اسم فاعل"،[4] وهو كذلك رأي ابن مالك يقول: " زعم جماعة منهم ابن جني وابن برهان والجرجاني أنّ كان وأخواتها تدلّ على زمن وقوع الحدث، ولا تدلّ على حدث، ودعواه باطلة من عشرة أوجه"[5] وقد فصل ابن مالك هذه الوجوه العشرة، كما ذهب إلى هذا الرأي ابن هشام،[6] وابن النّاظم. [7]

وقد تناول المحدثون المسألة، فيرى عبّاس حسن أنّها لا تفيد مع مرفوعها الفائدة الأساسيّة للإسناد في الجملة الفعلية إلا بعد مجيء الخبر فيتم المعنى وتتحقّق الفائدة، أو أنّها تفيد مجرّد الوجود أو التّحول أو الدّخول في الصّباح أو المساء، والخبر يحدده. [8]

وقسّم الإنطاكي هذه الأفعال من حيث الدّلالة على الحدث والزّمن إلى ثلاثة أقسام: ما يدلّ على الزمن فقط، وما يحمل معنى نحويًّا كالنّفي والرّجاء ومنه ليس وعسى، وما يدلّ على معنًى

---

[1]– ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر، 366.

[2]– ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 252؛ السيوطي، م.س، 366.

[3]– ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 194/1، الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 178/4.

[4] – ابن عصفور، م.س، 194/1.

[5]– ابن مالك، شرح التسهيل، 338/1.

[6]– ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى، 143.

[7]– ابن الناظم، شرح ابن الناظم، 98.

[8]– ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 545/1.

نحويٍّ إضافةً إلى الزّمن. [1] وقد أكدّ كمال رشيد دلالة هذه الأفعال على الزّمن، فإذا كان الفرق بين الجملة الاسميّة والفعليّة هو الدّلالة على الزّمن فإن هذه الأفعال تضيف دلالة معيّنة على الزّمن بدخولها على الجملة الاسميّة. [2] ورجح فاضل السّامرّائي دلالتها على الحدث؛ لأنّها يصاغ منها مصدر، والمصدر هو الحدث المجرد من الزّمن، كما أنّ معنى الصّيرورة والتّحوّل يؤكّد دلالتها على الحدث.[3]

ومما يؤكّد دلالتها على الحدث والزّمن كسائر الأفعال، أنّ الدّلالة على الحدث من خصائص الفعل، فإن تجردت منها فهي ليست أفعالًا؛ ولذلك فقد رفض إبراهيم السّامرّائي تسميتها بالنّاقصة وعدّ ذلك اعتباطًا، فهي كالأفعال المتعدّية من حيث عدم اكتفائها بالمرفوع. [4]

وقد اختلف تمام حسّان مع النّحاة في تقسيم الكلام فجعله سبعة أقسام منها الأداة، بعضها أداة أصيلة وبعضها محوّلة، والنّواسخ عنده كلها أدوات محوّلة، لكن لها دلالة جديدة.[5]

والنّواسخ ثلاثة أقسام: الأوّل كان وأخواتها، والثّاني أفعال المقاربة وهي ثلاثة أقسام كذلك هي: أفعال المقاربة وأفعال الرجاء، وأفعال الشّروع. [6] وما يتصرّف منها يعمل عملها،[7] والثّالث هو إنّ وأخواتها وتسمّى الحروف المشبّهة؛ بالفعل لأنّها تنصب الاسم.[8] ويتبع (ليس) الحروفُ العاملةُ عملها، وتعمل بشروط.

---

[1]– ينظر: محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، 8/2.

[2]– ينظر: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، 143–144.

[3]– ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 210/1، 236.

[4]– ينظر: إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 55– 56.

[5]– ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، 128.

[6] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 301/1.

[7] – ينظر:عباس حسن، النحو الوافي،1/ 55؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 151/1.

[8] – ينظر: ابن هشام، م.س، 325/1.

المبحث الثّاني: النّواسخ التي ترفع الاسم وتنصب الخبر:

أولًا: الأفعال الناقصة:

وهي كان وأخواتها وكاد وأخواتها، وتشترك هذه الأفعال في أنّ ما يتصرّف منها يعمل عملها، كالمضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر وغير ذلك،[1] ومنه قوله تعالى: ﴿**قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا**﴾[2]، ومنه قول الشّاعر: **(الطّويل)**

وما كلُّ من يُبدِي البَشَاشَةَ كائنًا أخاكَ، إذَا لمْ تُلفِهِ لَكَ مُنجِدَا[3]

فأعملها بصيغة اسم الفاعل.

وتشترك أيضًا في أنّه لا يحذف أحد معموليها، ولا يحذفان معًا- إلا كان وليس في حالات نتناولها في مواضعها- وتشترك كذلك في أنّها إذا سبقت بما المصدريّة وجب ألا يسبقها شيء من صلة ما، ولا يكون خبرها جُمْلة فعليّة فعلها ماض باستثناء كان،[4] ولا يكون خبرها إنشائيًّا ولا طلبيًّا، وإن ورد منه شيء فهو قليل نادر، ويؤول بالمضارع،[5] كقول الشّاعر: **(الوافر)**

وكُونِي بالمَكارمِ ذكّرِيني ودلِّي دلَّ مَاجِدةٍ صنَاعِ[6]

---

[1] – ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، 37؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 230/1؛ الصبّان، حاشية الصبّان، 357/1؛ عباس حسن، النحو الوافي، 545/1.

[2] – الإسراء50/17.

[3] – البيت بلا نسبة، ينظر: ابن عقيل، م.س، 230/1؛ الأشموني، شرح الأشموني، 228/1؛ السيوطي، همع الهوامع، 421/1. والشاهد فيه إعمال (كان) بصيغة اسم الفاعل.

[4] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزّجّاجي، 191/1، ابن مالك، شرح التسهيل، 335/1؛ الصبّان، م.س،357/1؛ عباس حسن، م.س، 545/1.

[5] – ينظر: ابن عصفور، م.س، 190/1، ابن مالك، م.س،335/1؛ أبو حيان، النكت الحسان ، 68؛ الصبّان، م.س، 357/1؛ عباس حسن م.س، 545/1.

[6] – البيت بلا نسبة، ينظر: ابن عصفور، م.س، 191/1؛ ابن مالك، م.س،335/1؛ أبو حيّان، ارتشاف الضرب، 1149. والشاهد فيه إعمال كان بصيغة الأمر، وكون الخبر طلبيًّا.

أولًا: كان وأخواتها:

تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ تشبيهًا بالفاعل، وتنصب الخبر تشبيهًا بالمفعول به،[1] أو تشبيهًا بالحال عند الكوفيّين،[2] وحجّتهم أنّ (كان) وأخواتها ليست أفعالًا متعدّية، فمعنى كان زيدٌ قائمًا، كان في حالة قيام،[3] والمرفوع بعدها فاعل، فالأفعال عندهم كلّها تامّة، جاء في كتاب (الموفي في النّحو الكوفي) في تعريف الفاعل: "الفاعل ما أسند إليه الفعل أو شبهه نحو: كان زيدٌ عالمًا، وقائم زيدٌ".[4] وقد تأثر كثير من المحدثين برأي الكوفيين ومنهم برجشتراسر،[5] ومهدي المخزومي.[6]

وهي قسمان: قسم يعمل بلا شرط وهي: كان وظلّ وبات وأضحى وأصبح وصار وأمسى وليس ورام التي مضارعها يريم، وقسم يعمل بشرط، وهو قسمان: ما يعمل إذا سبق بنفي أو شبهه وهو: زال وبرح وفتئ وانفك،[7] وزاد بعض الكوفيون (مررت) إذا كانت بمعنى كان، نحو: مررت بالأمر صحيحًا، والفعل المكرّر وبعض أسماء الإشارة نحو: هذا زيد قائمًا، بحجة أنه يفيد التّقريب، [8] وما يعمل إذا سبق بما الظّرفيّة المصدريّة وهو: دام.

---

[1] – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 389/1؛ ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 129؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 188/1، 189؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 333/1، 337؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1146– 1147.

[2] – ينظر: ابن الأنباري، م.س، 129؛ ابن عصفور، م.س، 188/1، 189؛ ابن مالك، م.س، 333/1، 337؛ أبو حيان، م.س، 1146– 1147؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 231/1– 232.

[3] – ينظر: ابن الأنباري، م.س، 129–130.

[4] – الكنغراوي، الموفي في النحو الكوفي، 560.

[5] – ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، 158.

[6] – ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، 179، 182.

[7] – ينظر: ابن عصفور، م.س، 188/1، 189؛ ابن مالك، م.س، 333/1، 337؛ ابن الناظم، شرح ابن الناظم، 94– 95؛ أبو حيان، م.س، 1146– 1147؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 231/1– 232 .

[8] – ينظر: ابن عصفور، م.س، 188/1؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 181/4.

ويجوز أن يكون النّفي مقدرًا مع القسم[1] كقوله تعالى: ﴿**قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ**﴾.[2] وقد سمّى الزجاجي هذه الأفعال حروفًا، ولكنه ذهب بعد ذلك إلا أنّها تتصرف والحروف لا تتصرف – وعلى طريقته سار البطليوسي في إصلاحه لكتاب الجمل، وابن الفخار في شرحه للجمل– لأنّها لا تدلّ على حدث، ولا تضارع الفعل المعتل فأشبهت الحروف، ولأن (الحرف) يطلق على كل كلمة،[3] ولأنّ هذه الحروف تحدد معنى الجُمْلة بدخولها عليها كما تحدّدها الحروف.[4]

وهي من حيث التّصرّف قسمان: **الأول** لا يتصرّف وهو دام – وفيها خلاف– وليس،[5] وزاد ابن عصفور عليهما قعد وجاء الناقصتين، أمّا ليس فلأنّها تشبه الحرف، وأمّا دام فلأنّها في معنى ما لا ينصرف، وأما قعد وجاء فلأنّها لا تستعمل إلّا في المسموع نحو: ما جاءت حاجتك؟ وشحذ شفرته حتى قعدت كأنّها حربة، فهما يجريان مجرى المثل، **والثّاني** يتصرف تصرفًا تامًّ أو جزئيًّا وهو ما سواها، [6] وما يتصرّف تصرّفًا جزئيًّا كزال وأخواتها، لا يصاغ منها أمر ولا مصدر.[7]

---

[1] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 333/1، 337؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 232/1؛ شرح قطر الندى،134؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 228/1.

[2] – يوسف، 85/12.

[3] – ينظر: الزّجاجي، الجمل في النحو، 41؛ البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل، 157، ابن الفخار، شرح جمل الزجاجي، 1/ 311.

[4] – ينظر: البطليوسي، م.س، 158– 159.

[5] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 192/1؛ ابن مالك، م.س،343/1؛ ابن عقيل، م.س، 225/1– 229؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 239.

[6] – ينظر: ابن عصفور، م.س،192/1؛ ابن مالك، م.س، 343/1؛ ابن عقيل، م.س، 225/1– 229.

[7] – ينظر: الأزهري، م.س، 239.

1- كان:

يقال: كان كوناً وكينونة، والكون الحدث،[1] وهي للدّلالة على الوجود فيما مضى،[2] أيّ اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتصافًا مجردًا، وثبوته حسب صيغة الفعل ماضيًا أو مضارعًا أو مستقبلًا، ولا تدل بصيغتها على معنًى محددٍ كالتّحول والنّفي والدّوام،[3] وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر.[4]

وقد تفيد الماضي المنقطع أو غير المنقطع.[5] وقد يكون على سبيل الثّبات في الماضي، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا﴾،[6] وقد يكون الوجود فيما مضى على سبيل الإبهام، وليس فيه دليل على سابق ولا طارئ،[7] وقد تفيد معنى القدرة والاستطاعة، وتكون كذلك بمعنى ما ينبغي،[8] كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.[9]

---

(1) – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة كان.

(2) – ينظر: ابن جني، البيان في شرح اللمع، 139- 140؛ فاضل السامرائي، معاني النحو، 211/1.

(3) – ينظر: ابن مالك، شرح التّسهيل،345/1؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 185/4؛ عباس حسن، النحو الوافي، 545/1-547؛ كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، 155.

(4) – الفراهيدي، الجمل في النحو، 119.

(5) – ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 210/1.

(6) – التوبة، 69/9.

(7) – ينظر: فاضل السامرائي، م.س، 214/1.

(8) – ينظر: فاضل السامرائي، م.ن، 218/1-219.

(9) – آل عمران، 79/3.

وهي أُمّ الباب؛ لعدة أسباب منها: أنّ كان التّامة تدلّ على الكون، ويدخل فيه كل شيء، وهي تدل على الزمان الماضي والحاضر والمستقبل، بخلاف أخواتها، وكثرة استخدامها، ووقوع بقيـــة أخواتها أخبارًا لها.[1]

كما أنّها تكون تامّة فتكتفي بالفاعل، وهو كثير بمعنى حصل أو حدث أو وقع أو حضر أو وجد أو خلق،[2] وبمعنى ثبت، وبمعنى غزل، وبمعنى كفل.[3] ومن أمثلة التّامة قول حسّان بن ثابت: **(الوافر)**

فإمّا تُعرِضُوا عنّا اعتَمَرْنا وكان الصُبحُ وانكَشفَ الغِطاءُ[4]

وتكون زائدة بلفظ الماضي؛ لتؤكّد على أنّ ذلك قد مضى،[5] وتكون مجرّدة من الحدث، فليس لها اسم ولا خبر، وزيادتها تكون في حشو الكلام بين المتلازمات كالمبتدأ والخبر، والفعل والفاعل، وما التّعجّبيّة وفعل التّعجّب، وفعل المدح أو الذم وفاعله، وبين الصفة والموصوف، وبين المعطوف والمعطوف عليه، وبين الجار والمجرور وهو من الشاذّ، ويشذّ كذلك زيادتها بصيغة المضارع. [6]

---

[1] – ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر، 136.

[2] – ينظر: الزجاجي، الجمل في النحو، 48–49؛ ابن جني، اللمع في العربية، 37؛ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 78/2؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 212/1؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1154.

[3] – ابن عصفور، م.س، 211/1؛ ابن مالك، شرح التسهيل، /342، 345.

[4] – ينظر: حسان بن ثابت، الديوان، 19.

[5] – ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 92؛ ابن جني، م.س، 38؛ الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 402/1؛ ابن الحاجب، م.س، 78/2؛ ابن عصفور، م.س، 208/1؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 187/4– 190.

[6]– ينظر: ابن السراج، م.س، 92؛ ابن جني، م.س، 38؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 99/7–100؛ ابن عصفور، م.س، 208/1. ابن مالك، م.س، 358/1 – 359؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 187/4– 190؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 255/1–258؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 245/1–248.

ومن زيادتها بن الصفة والموصوف قول الفرزدق: **(الوافر)**

فكَيْفَ إذَا مررْتُ بِدارِ قَومٍ وجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كرامِ[1]

وقلَّتْ زيادتها بصيغة المضارع، ومنه قول أم عقيل بن أبي طالب: **(الرجز)**

أنتَ تَكونُ مَاجِدٌ نَبِيلٌ إذَا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ[2]

وقد أنكر إبراهيم السّامرّائي ما ذهب إليه القدماء من القول بزيادتها، وعلّل قول القدماء بزيادتها بأنّهم لمّا وجدوها لم تنصب الخبر لم يجدوا تأويلًا إلّا القول بزيادتها، وقد اعتمد في مذهبه هذا على أنّها تدلّ في مثل هذه المواضع على الحدث وهو الكون العام.[3]

ولا يجوز حذف الفعل النّاقص، ولا يجوز حذفه مع أحد معموليه إلا كان، بعد (إن ولو) الشرطيتين،[4] كقول هدبة بن خشرم:[5] **(الطّويل)**

فإنْ تَكُ فِي أَموالِنَا لَا نَضِقْ بِهَا ذرَاعًا وإنْ صَبْرٌ فنَصْبرُ للصَّبْرِ[6]

والتّقدير: أن كان فينا صبر بمعنى وقع صبْرٌ.

---

[1] – ينظر: الفرزدق، الديوان، 597، من شواهد الفراهيدي، الجمل في النحو، 125؛ ابن عصفور، شرح جمل الزّجّاجي،209/1؛ ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي، 743؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 316/1؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 246/1؛ الصّبّان، حاشية الصّبّان، 378/1.

[2] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 361/1؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1186؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 255/1؛ ابن عقيل، م.س، 248/1؛ الصّبّان، م.س،380/1.

[3] – ينظر: إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 68.

[4] – ينظر: سيبويه، الكتاب، 258/1؛ ابن مالك، م.س، 362/1 –363؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 216؛ وأوضح المسالك، 260/1–263؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 270.

[5] – هو هدبة بن الخشرم بن كرز بن أبي حية الكاهن، شاعر كثير الأمثال في شعره، قتل ابن عمه في عهد معاوية فحبس بضع سنين، إلى قُتِل قصاصًا، وهو أول من قتل في الإسلام قصاصًا.
ينظر: ابن دريد، الاشتقاق، 547؛ المرزباني، معجم الشعراء، 308 .

[6] – هدبة، الديوان، 104، من شواهد سيبويه، م.س، 1/ 258. والشاهد فيه حذف كان واسمها جوازًا بعد إن الشرطية.

وتحذف وحدها بعد (أنْ) المصدرية ويُعَوّض عنها بما، نحو: أمّا أنت غنيًّا فتصدق، وأصلها: تصدّق لأن كنت غنيّاً، فحذفت اللام تخفيفًا ثم تقدّمت أن، ثم حذفت كان فانفصل الضمير، ثم أدغمت النّون في الميم فصارت(أمّا)، ثم زيدت الفاء. [1]

ومن حذفها بعد (أنْ) والتّعويض عنها (بما) قول العباس بن مرداس: **(البسيط)**

أبَا خرَاشَةَ أمَّا أنتَ ذَا نَفَرٍ فإنَّ قَومِي لَمْ تَأكُلْهُمْ الضّبُعُ[2]

والتّقدير: لأن كنت ذا نفر افتخرت عليّ، ويجوز حذفها دون (أن)، [3]وبعد (لدن)[4] وبعد إمّا،[5] ويجوز حذفها ومعموليها دون عوض، إذا دلّ عليه دليل،[6] ومنه: **(الرجز)**

قالَتْ بَنَاتُ العمِّ: يا سَلمَى وإنْ كَانَ فَقِيرًا مُعدَمًا قَالَتْ: وإنْ[7]

2- صار:

صار يَصير صَيْراً ومَصِيراً وصَيْرُورَةً أي بلوغ الحال أو المكان،[8] فهي تفيد الانتقال والتّحول من حالة إلى أخرى،[9] وتكون تامّة بمعنى ثبت واستقرّ أو رجع وعاد، أو ضم أو قطع،

---

(1) – ينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 382/1؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 365/1؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 178/2؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 215.

(2) – ينظر: ابن مالك، م.س، 365/1؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 178/2؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 265/1، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 252/1؛ الصبّان، حاشية الصبّان،384/1.

(3) – سيبويه، الكتاب، 305/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 266/1.

(4) – ينظر: ابن مالك، م.س، 365/1؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 215؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 251/1، والمساعد على تسهيل الفوائد، 273.

(5) – ينظر: سيبويه، م.س، 266/1؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 181/2.

(6) – ابن هشام، مغني اللبيب، 747/2.

(7) – من شواهد ابن هشام، المكان نفسه.

(8) – ينظر: ابن منظور، لسان العرب؛ الزبيدي، تاج العروس، مادة صير.

(9) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 235/1.

وقد تتعدى بحرف جرّ،[1] ومن تمامها قوله تعالى: ﴿**أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ**﴾، [2] ويشترط فيها وفي الأفعال الّتي بمعناها إضافة إلى ما مضى في (كان) ألّا يكون خبرها جُمْلة فعليّة فعلها ماض، فلا يصحّ نحو: صار المتكلم سكت. [3]

ويلحق بها أي (صار) من الأفعال ما كان في معناها، وقد اختلف النّحاة فيها، إذ ذكر كلّ واحدٍ منهم بعضًا منها، وهي: **آض** – بمعنى رجع– **وعاد وآل وجاء ورجع وحار واستحال وتحوّل وارتدّ وغدا وآلَ وقعد**، نحو: شحذ شفرته حتى قعدت كأنّها حربة،[4] والأفعال الّتي ألحقها بها الزّمخشري والجزّولي وابن عصفور وهي: **أسحر وأفجر وأظهر**.[5]

وقد أنكر مهدي المخزومي أنّ ما بعدها اسم وخبر لها، فليس – في رأيه– أصل ما بعدها مبتدأ وخبر، ففي قولنا: صار الحق باطلًا، إذا حذفت صار فسد المعنى، والمنصوب بعدها تمييز، لأنّه يزيل الغموض والإبهام في نسبة الصيرورة إلى الفاعل.[6] وليس ما ذهب إليه بصحيح؛ فإنْ قال قائل: السماء صافيةٌ – وهي غائمة – فالجُمْلة تتكون من مبتدأ وخبر، وإن كان المعنى غير صحيح.

---

[1]– ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 214/1؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 103/7؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 342/1؛ ابن هشام، شرح قطر الندى، 141؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 229/1، 238.

[2] – الشورى، 53/42.

[3] – ينظر: أبو حيّان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1167؛ عباس حسن، النحو الوافي، 556/1.

[4] – ينظر: ابن عصفور، م.س، 188/1؛ ابن مالك، م.س، 347/1–348؛ الرضي الأستراباذي، شرح الكافية، 4/، 179؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 259.

[5]– ينظر: ابن عصفور، م.س، 188/1؛ ابن مالك، م.س، 347/1–348؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 179/4.

[6] – ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، 179.

3- ظلّ وبات:

يقال: ظَلَّ نهارَه يفعل كذا وكذا يَظَلُّ ظَلاًّ وظُلُولاً وظَلِلْتُ أَنا وظَلْتُ وظِلْتُ لا يقال ذلك إِلاَّ في النهار،[1] وباتَ يَبِيتُ ويَبَاتُ بَيْتُوتة وبَياتاً ومَبيتاً يفعل كذا، أَي ظَلَّ يفعله لَيْلاً. [2] وتدلّ **ظلّ** على اتّصاف اسمها بمعنى خبرها طوال النهار، ماضيًا أو حاضرًا أو مستقبلًا حسب صيغتها،[3] وتكون تامّة بمعنى طال ودام، نحو: ظلّ الحر، وظلّ اليوم، أي دام ظلّه، أو التّامة تعني الدخول في الصباح.[4]

وقد تكون بمعنى (كان أو صار) بقرينة نحو: ظلّ حزينًا،[5] وتفيد بات اتّصاف خبرها بمعنى اسمها طوال الليل، وقد تكون بمعنى (صار) دون تحديد للوقت، نحو: بات كئيبًا، وتكون تامّة نحو: بات الرجل، أي نزل ليقضي الليل في مكان ما.[6]

ومن شواهد (بات) التّامة قول امرئ القيس: **(المتقارب)**

وباتَ وبَاتَتْ لَهُ لَيلَةٌ كَلَيلَةِ ذِي العَائِرِ الأَرْمَدِ[7]

---

[1] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة ظلّ.

[2] – ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة بيت.

[3] – ينظر: الزجاجي، حروف المعاني، 7؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 214/1، 215؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 345/1،342؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 192/4؛ ابن هشام؛ أوضح المسالك، 255/1؛ شرح قطر الندى، 139/1، 141؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 228/1.

[4] – ينظر: ابن جني، البيان في شرح اللمع، 142.

[5] – ينظر: الزجاجي، م.س، 7؛ ابن عصفور، م.س، 214/1، 215؛ ابن مالك، م.س، 345/1،342؛ ابن هشام؛ أوضح المسالك، 255/1؛ شرح قطر الندى، 139/1، 141؛ ابن عقيل، م.س، 228/1.

[6] – ينظر: ابن عصفور، م.س، 214/1، 215؛ ابن مالك، م.س، 342/1؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 192/4؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 255/1.؛ ابن عقيل، م.س، 228/1.

[7] – ينظر:امرؤ القيس، الديوان، 53، من شواهد ابن هشام، 254/1؛ الصبّان، حاشية الصبّان،372/1.

4- أصبح وأمسى وأضحى:

يقال: أصبح أي دخل في الصّبح،[1] وأمسى نقيض أصبح،[2] وأضحى دخل في وقت الضحى وهو ارتفاع النهار،[3] فهذه الأفعال تدلّ على الزّمن الخاصّ بها ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا حسب الصّيغة، وهو محدّد بالصّباح والضّحى والمساء، تامّة وناقصة،[4] وتكون تامّة بمعنى الدخول في وقت الصّباح أو وقت الضّحى أو وقت المساء، نحو قوله تعالى: ﴿**فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**﴾. [5] وقد تكون هذه الأفعال بمعنى صار، وهو التّحول والانتقال،[6] كقول الرّبيع بن ضبع مظهرًا ضعفه[7]: **(المنسرح)**

أصبحْتُ لا أَحْمِلُ السِّلَاحَ ولا أَمْلِكُ رَأسَ البَعيرِ إنْ نَفرَا[8]

أي صرت، والتّحول ليس مقيدًا بالزّمن الذي تدلّ عليه، وهو الصّباح والمساء والضّحى، بدليل أنّ الواحدة منها تحل محلّ الأخرى فلا يتغير معنى التحول.[9]

---

(1) – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة صبح.

(2) – ينظر: ابن منظور، م.ن، مادة مسا.

(3) – ينظر: ابن منظور، م، ن، مادة ضحا؛ الزبيدي، تاج العروس، مادة ضحا.

(4) – ينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 81/2؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 103/7؛ الرضي الأستراباذي، شرح الكافية، 191/4؛ كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، 160.

(5) – الروم، 17/30.

(6) – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 401/1؛ ابن يعيش، م.س، 104/7؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 213/1؛ ابن هشام، شرح قطر الندى، 139/1.

(7) – هو الربيع بن ضبع بن وهب الفزاري، من خطباء الجاهلية، ومن فرسان فزارة وشعرائها المعمرين، قاتل في حرب داحس والغبراء، قيل: إنّه أدرك الإسلام، وإنه أسلم، وقيل: خرف ومنعه قومه من الإسلام.
ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، 7/ 384؛ الزركلي، الأعلام،15/3.

(8) – البيت بلا نسبة، ينظر: سيبويه، الكتاب، 89/1؛ ابن يعيش، م.س، 105/7؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 694/1.

(9) – كمال رشيد، م.س، 163.

5- ليس:

وهي فعل ماض جامد، وأصلها (لا أيس)، فقد جاء في لسان العرب" قال الخلِيل: وأصله (لا أَيس) فطُرحت الهمزة وأُلزقت اللَّامُ بالياءِ"،[1] وتفيد نفي الحال والاستقبال،[2] أي نفي اتّصاف اسمها بمعنى خبرها في الحال، وقيل: هي لمطلق النّفي مجردًا من الزمن،[3] والنّفي يكون لما يلي أداة النّفي،[4] وهي (أي ليس) عند ابن السراج والفارسي حرف بمنزلة ما النافية، [5] ومن نفي المستقبل قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾. [6]

ويرى إبراهيم السامرائي أنّها بعيدة كلّ البعد عن دائرة الأفعال الناقصة الّتي تعمل عمل كان، وقد اعتمد على تردّد القدماء بين حرفيّتها وفعليّتها من ناحية، وعلى أصلها (لا أيس) وتشبيهها (بما) من ناحية أخرى،[7] والدليل على أنّها فعل لا حرف اتصالها بضمائر الرّفع، فيقال: لست وليسا وليسوا ولستنّ ولسنا.[8] وأنكر مهدي المخزومي أنّها فعل ناقص يعمل عمل كان، لافتراقها عنها من حيث البناء، فهي مركبة وكان ليست مركبة، ومن حيث المعنى، فهي

---

[1] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة أيس؛ الزبيدي، تاج العروس، مادة أيس.

[2] – ينظر: الزّجاجي، حروف المعاني، 8.

[3] – ينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 86/2؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 323/1؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 229/1؛ عباس حسن، النحو الوافي، 559/1؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 154/1؛ كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، 178.

[4] – ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 476/2.

[5] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 380/1؛ ابن هشام، م.س، 323/1.

[6] – هود، 8/11.

[7] – ينظر: إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته،65.

[8] – ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 111/7؛ عبد المنعم فائز مسعد، م.س، 154/1.

تفيد نفي اتّصاف اسمها بخبرها، أي أنّها عكس كان.[1] وليس بحجّة؛ فقد قسّم النّحاة هذه الأفعال باعتبار عملها لا باعتبار معناها.

ويجوز جرّ خبرها بالباء الزائدة، شرط ألّا ينتقض النّفي بإلّا، وفي هذه الحالة يجوز في المعطوف العطف بالجرّ على اللفظ، وبالنصب على المحل، وبالرفع على الابتداء. [2]

وإذا انتقض النّفي بإلّا فهي عند بني تميم بمنزلة ما النّافية، وهي أي (ليس) عندهم في هذه الحالة مهملة،[3] وعند الحجازيّين عاملة، وعليها قاسوا (ما)، قال سيبويه: " وقد زعم بعضهم أنّ ليس كما، وذلك قليل ولا يكاد يعرف، فهذا يجوز أن يكون منه: ليس خلق الله أشعر منه".[4]

وإذا رُفع الاسمان بعدها وانتقض الخبر بإلّا ففيها إضمار، ومنه قولهم: ليس الطّيبُ إلّا المسكُ، برفع الاثنين، وتؤول بإضمار الشّأن في ليس،[5] أو أنّ الطّيب اسمها وخبرها محذوف، وإلّا المسك نعت لاسمها، أو المسك نعت لاسمها، أو أنّ (المسك) مبتدأ لخبر محذوف،. [6] والرّاجح عندي هو الإضمار في ليس. وقد ورد ما بعدها بالفتح قياسًا على (لا) النّافية للجنس، نحو: ليس بأسَ به. [7]

---

[1] – ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، 179.

[2] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 382/1.

[3] – ينظر: عبد المنعم فائز مسعد ، العمدة في النحو، 154/1– 155.

[4] – سيبويه، الكتاب، 147/1.

[5] – ينظر: الفارسي، المسائل المنثورة، 224؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 202/1؛ ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، 201؛ وشرح التسهيل، 378/1؛ ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي، 707؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 325/1.

[6] – ينظر: ابن عصفور، م.س، 202/1؛ ابن أبي الربيع، م.س، 707؛ ابن مالك، م.س، 378/1؛ ابن هشام، م.س، 325/1.

[7] – ينظر: الفارسي، المسائل الحلبيات، 282– 283.

2- الأفعال الناقصة المسبوقة بما وجوبًا:

أ- ما زال، وما برح، وما فتئ، وما انفك:

يقال ما زالَ يفعل كذا وكذا، ولا يَزال يفعل كذا وكذا، كقولك ما انْفَكَّ وما بَرِح وما فتئ،[1] وتدلّ على النّفي والزوال والتّلاشي، فإن سبقت بنفي أو شبهه دلّت على الإثبات والاستمرار،[2] قال الزّجاجي: " معناهنّ الإقبال على الشيء وملازمته، وترك الانفصال منه"،[3] كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟﴾،[4] ولا تعمل إلّا ومعها النّفي أو شبهه لفظًا أو تقديرًا؛[5] لأنّ النّفي هو الذي أجراها مجرى كان،[6] وقد يحذف حرف النّفي إذا كان (لا) وكان واقعًا في جواب القسم، وخبرها جُمْلة فعليّة ليس فعلها ماضيًا،[7] ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾. [8] ولا تستعمل (زال وفتئ) إذا سبقت بنفي أو شبهه تامّة،[9] ولا يقع بعد خبرها (إلّا)؛ لأن النّفي ينتقض بها.[10]

---

(1) – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة زيل، الزبيدي، تاج العروس، مادة فتأ.

(2) – ينظر: الزجاجي، حروف المعاني،7؛ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 83/2.

(3) – الزجاجي، م.س، 7.

(4) – البقرة، 217/2.

(5) – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 334/1؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 193/4؛ أحمد سليمان ياقوت، الأفعال المتصرفة وغير المتصرفة، 45؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 155/1.

(6) – ينظر: ابن الحاجب، م.س، 83/2.

(7) – ينظر: ابن الحاجب، م.ن، 84/2؛ ابن مالك، م.س، 334/1؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 193/4.

(8) – يوسف، 85/13.

(9) – ينظر: ابن مالك، م.س، 334/1؛ عباس حسن، النحو الوافي، 564/1.

(10) – ينظر: ابن مالك، م.س، 334/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 237/1؛ عباس حسن، م.س، 564/1.

وتختلف برح عن زال بأنّها تكون تامّة بمعنى ذهب أو ظهر أو زال عن مكانه، وتتعدّى بمن أو بنفسها،[1] نحو قولــه تعــالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾، [2] أي لا أتركها، ويجوز أن تكون ناقصة وخبرها محذوف لدلالة ما بعــده عليــه، والمعنى لا يبرح مسيري حاصلًا،[3] وكذلك (انفك) فهي تشــبه (زال) فــي أحكامهــا، ومعناهــا انفصل. [4]

وأمّا (فتئ) فمعناها معنى زال نحو: ما فتئ يعمل، ولا تكون تامّة،[5] وفيها لغــات فيقــال: فتئ فتأ وأفتأ وفتُؤ. [6]

وقد أجاز ابن عصفور والرضي الأستراباذي أن تكون (ما زال وأخواتها دون تفريق) تامّــة، تدلّ على عدم انتقال الفاعل عن أمرٍ ما، نحو: ما زال زيد عن وطنه،[7] فالأصــل أنّهــا تامّــة بمعنى انفصل.[8]

---

[1] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 343/1؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1159؛ ابن هشام، شرح قطر الندى، 141؛ عباس حسن، النحو الوافي، 564/1؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 155/1.

[2] – الكهف، 60/18.

[3] – ينظر: أبو السعود، تفسير أبي السعود، 222/5,

[4] – ينظر: ابن مالك، م.س، 343/1؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 181/4؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1159.

[5] – ينظر: ابن مالك، م.س، 343/1؛ عبد المنعم فائز مسعد، م.س، 155/1.

[6] – ينظر: الرضي الأستراباذي، م.س، 181/4؛ أبو حيان، م.س، 1159.

[7] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 215/1.

[8] – ينظر: الرضي الأستراباذي، م.س، 181/4.

ب- ما دام:

يقال: دامَ يَدُومُ إذا طال زمانه ودامَ الشيءُ سكن،[1] وهي تفيد استمرار المعنى مدة محددة هي مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها، و(ما) ظرفية مصدرية فتكون مع (دام) بتأويل مصدر هو الدوام،[2] ولا تعمل إلا إذا كان فعلها ماضيًا مسبوقةً بما المصدرية الظرفية.[3]

ويشترط أن يسبقها كلام يتّصل بها، وبعد هذا الكلام جُمْلة فعليّة فعلها مضارع، ولا يجوز أن يتقدّم خبرها عليها وعلى (ما) معًا؛ لأن ما المصدريّة لا تتقدّم صلتها عليها ولا شيءٌ منها، ويجوز توسّطه بينهما. [4] وتكون تامّة بمعنى بقي وسكن،[5] نحو قوله تعالى: ﴿**خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ**﴾،[6] أي على التأبيد، وهو من باب قول العرب: ما أقام ثبير.[7]

ولا يجوز أن يكون خبرها جُمْلة فعليّة فعلها ماض، كما امتنع في ليس؛ لأن الجامد كالمضارع بخلاف الماضي، كما هو الأمر في ما زال. [8]

---

[1] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة دوم.

[2] – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 400/1؛ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 85/2؛ أبو حيان، النكت الحسان، 65؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 237/1.

[3] – ينظر: ابن هشام، م.س، 237/1؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 154/1.

[4] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 196/1؛ عباس حسن، النحو الوافي، 566/1.

[5] – ينظر: ابن عصفور، م.س، 215/1؛ ابن مالك، شرح التسهيل،342/1؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب،1158 .

[6] – هود، 107/11.

[7] – ينظر: أبو السعود، تفسير أبي السعود، 241/4.

[8] – ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 566/1.

ثانيًا: تقدم اسم الفعل الناقص أو خبره:

يجوز توسّط خبر الفعل النّاقص بينه وبين اسمه ما لم يمنع ذلك مانع،[1] ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾،[2] وقول السّموأل بن عادياء[3]: **(الطّويل)**

سَلِي إنْ جَهلْتِ النّاسَ عَنَّا وعَنْهُمْ فَلَيسَ سَوَاءً عَالِمٌ وجَهُولُ[4]

ولا يجوز أن يتقدّم خبر ما دام عليها باتّفاق النحاة؛[5] لأنّه يلزم من ذلك تقدّم الصّلة على الموصول،[6] وأمّا ليس ففيها خلاف.[7] ومن شواهد تقدّم الخبر على الفعل الناسخ واسمه قوله تعالى: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾[8]، فقد قدم معمول الخبر وهو يؤذن بجواز تقدم العامل.[9]

---

(1) – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 405/1–406؛ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 87/2؛ ابن الناظم، شرح ابن الناظم ، 96؛ أبو حيان، النكت الحسان، 71.

(2) – الروم، 47/30.

(3) – السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي، شاعر جاهلي حكيم، من سكان خيبر شمال المدينة، كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه (الأبلق)، أشهر شعره لاميته وهي من أجود الشعر، ذكره ابن سلام في شعراء اليهود. ينظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 235؛ الزركلي، الأعلام، 140/3.

(4) – ينظر: ديوانا عروة والسموأل، 92. من شواهد ابن مالك، شرح التسهيل، 349/1؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 233/1.

(5) – ينظر: البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل، 161؛ ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 137؛ ابن الحاجب، م.س، 87/2؛ ابن مالك، م.س، 349/1؛ أبو حيان، م.س، 71.

(6) – ينظر: الجرجاني، م.س،406/1– 407؛ ابن مالك، م.س، 335/1؛ ابن هشام، شرح قطر الندى، 139؛ ابن عقيل؛ م.س، 235/1 عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 156/1

(7) – ينظر: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 138–139؛ ابن مالك، م.س،349/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 245/1؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ، 244.

(8) – سبأ، 40/34.

(9) – ينظر: الجرجاني، م.س، 406/1؛ الزّمخشري، الكشاف، 173/2؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 1070/2؛ الأزهري، م.س، 244؛ أبو السعود، تفسير أبي السعود، 189/4.

ولا يحسن فصل (ما) عن دام بالخبر، ولا يجوز الفصل كذلك في (ما زال) وأخواتها،[1] إلّا أنّه سمع في الشّعر نحو قول ابن هرمة[2]: **(المنسرح)**

ولَا أَرَاهَا تزَالُ ظَالِمةً تُحدثُ لِي قُرحةً وتنكؤُهَا[3]

يريد: ولا أزال أراها، ففصل بين (لا) وتزال بالفعل أراها. كما أنه يجوز تقدّم خبر (زال) وأخواتها إذا نفيت بغير ما،[4] كقول المعلوط القريعي: **(الطّويل)**

ورَجِّ الفَتَى للخَيرِ مَا إنْ رَأيتَه عَلَى السِّنّ خَيرًا لَا يَزالُ يَزيدُ[5]

ثالثًا: مجيء خبر الفعل النّاقص معرفة والاسم نكرة:

الأصل أن يكون الاسم معرفة والخبر نكرة،[6] فإن كانا معرفتين جاز رفع أيّهما على أنّه الاسم، فيقال: كان أخوك زيدًا، وكان زيد أخاك، وإن كانا نكرتين فالمخصّص منها اسم والآخر خبر، فإن تساويا فالمعنى هو الذي يحدّدهما، ففي قولنا: (ذو دين متين ذو عرض مصون)، يستقيم المعنى باعتبار الأوّل مبتدأ، فإن قلنا: (ذو عرض مصون ذو دين متين)، فالمعنى لا يستقيم؛ لأنّ كثيرًا من ذوي الأعراض المصونة لا دين لهم.[7]

---

[1] – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح،1/406– 407؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 335/1؛ ابن هشام، شرح قطر الندى، 139؛ ابن عقيل؛ شرح ابن عقيل،1/؛235.

[2] – أبو إسحاق إبراهيم بن علي القرشي، شاعر غزل من سكان المدينة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم. قال الأصمعي: ختم الشعر بابن هرمة، توفي سنة 176هـ. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 40/6؛ الزركلي، الأعلام، 50/1.

[3] – ينظر: ابن هرمة، شعر ابن هرمة، 56، من شواهد ابن مالك، م.س، 335/1، السيوطي، همع الهوامع، 412/1.

[4] – ينظر: ابن مالك، م.س، 335/1، 351؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 245.

[5] – ينظر: سيبويه، الكتاب، 222/4، الأشموني، شرح الأشموني، 232/1؛ الأزهري، م.س، 246/1.

[6] – ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 83؛ الزجاجي، الجمل في النحو، 45–46؛ الفارسي، الإيضاح العضدي، 98؛ ابن جني، اللمع في العربية، 37؛ الجرجاني، م.س، 403/1؛ ابن عصفور، المُقرّب، 97/1.

[7] – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 248/1– 249.

ويكون الاسم نكرة والخبر معرفة لعدم اللبس، وهو خاص بالشّعر،[1] نحو: **(الطّويل)**

أسكرَانُ كَانَ ابنَ المَرَاغَةِ إذْ هَجَا تَمِيمًا بِجَوفِ الشَّامِ أمْ مُتَسَاكِرُ[2]

حيث أخبر عن ضمير سكران – وهو نكرة– بالمعرفة،[3] ويجوز برفع سكران على أنه خبر وابن المراغة مبتدأ، والجُمْلة خبر كان، ومتساكر خبر لمبتدأ محذوف، والحذف في كلٍّ جوازًا لدلالة المذكور عليه،[4] ويجوز أن يكون اسم (كان) محذوفًا تقديره (سكرانُ)، دلّت عليها المذكورة،[5] ويجوز – وهو عند ابن هشام الأصوب – أن تكون كان زائدة؛ [6] لبُعده عن التّقدير والتّأويل.

رابعًا: نفي الخبر وزيادة الباء:

إذا سبقت الأفعال النّاقصة – سوى ليس والأربعة المسبوقة بنفي– بأداة نفي وقع النّفي على الخبر، ولإثباته يؤتى بأداة الحصر(إلّا)؛ لأنّها تنقض النّفي، شرط أن لا يكون الخبر من الكلمات الّتي لا تستعمل في النّفي فلا يقترن بإلّا، نحو كلمة يعيج بمعنى ينفع، فلا يقال: ما كان المريض إلّا يعيج بالدواء، ولا يقال: ما كان مثلك إلا أحدًا، وأمّا المسبوقة بحرف نفي فلا يقترن خبرها

---

(1) – ينظر: الزجاجي، الجمل في النحو، 45–46؛ الفارسي، الإيضاح العضدي، 38، 98–99؛ الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 403/1؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 203/1، 205؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب ، 206/4؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 524/2، 802.

(2) – البيت بلا نسبة، ينظر: الفراهيدي، الجمل في النحو، 121؛ ابن عصفور، م.س، 206/1؛ ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي، 712؛ ابن هشام، م.س، 564/2.

(3) – ينظر: ابن عصفور، م.س، 206/1.

(4) – ابن هشام، م.س، 564/2.

(5) – ينظر: الفارسي، المسائل المنثورة، 222.

(6) – ابن هشام، م.س، 564/2.

بإلّا؛ لأنّها تفيد النّفي بنفسها، فلمّا سبقت بنفي انتقض النّفي به، فإن ورد منه شيء أُوّل،[1] كقول ذي الرّمة: **(الطّويل)**

حَرَاجِيجُ مَا تَنفَكُّ إلّا مُنَاخَةً عَلَى الخَسْفِ أو نَرمِي بِهَا بَلَدًا قَفْرًا[2]

فهو مؤول على أنّ (تنفك) تامّة، فيكون النّصب على الاستثناء، أو أنّ (مناخة) حال،[3] والخبر على الخسف، أو أنّ إلّا زائدة،[4] وذكر الفارسي أنّه يجوز أن تكون (مناخة) خبرًا فتكون (إلّا) داخلة عليه.[5]

ويجوز أن تزاد الباء في خبر كان وهو قليل،[6] ومنه قول الشّنفرى: **(الطّويل)**

وإنْ مُدَّتْ الأَيدِي إلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعجَلِهِمْ، إذْ أَجْشَعُ القَومِ أَعْجَلُ[7]

وكذلك الحروف العاملة عمل ليس، والأفعال النّاقصة المنفيّة الأخرى، فيجوز دخول الباء علـــى خبرها لتوكيد النفي.[8]

---

[1] – ينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 84/2؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 357/1.

[2] – ينظر: ذو الرمة، الديوان، 86، من شواهد ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 136؛ ابن مالك، م.س، 357/1.

[3] – ينظر: ابن الحاجب، م.س، 84/2؛ ابن مالك، م.س، 357/1 – 358؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب ، 195/4؛ ابن الفخار، شرح جمل الزجاجي، 1/ 318.

[4] – ينظر: ابن الحاجب، م.س، 84/2؛ ابن مالك، م.س، 357/1 – 358؛ الرضي الأستراباذي، م.س ، 195/4؛ ابن الفخار، م.س ،1/ 318.

[5] – الفارسي، المسائل الحلبيات، 278– 279.

[6] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 294/1.

[7] – ينظر: الشنفرى، الديوان، 59، من شواهد ابن مالك، م.س، 382/1؛ أبي حيان، ارتشاف الضرب، 1215؛ ابن هشام، م.س، 295/1، الصبّان، حاشية الصبّان،394/1.

[8] – ينظر: ابن مالك، م.س، 382/1؛ عباس حسن، النحو الوافي، 591/1.

خامسًا – الحروف العاملة عمل ليس

تشبه بعض الحروف (ليس) في المعنى والعمل، وهي: (ما ولا) في لغة الحجاز، و(إنْ) في لغة أهل العالية، و(لات) في لغة الجميع. [1]

1- ما:

وهي لنفي الخبر في الزمن القريب أو الزمن الحالي ما لم ترد قرينة تصرفها عن الحال،[2] وهي أمّ الباب، قال السيوطي: " ما هي الأصل في النّفي وهي أمّ الباب، والنّفي فيها آكد"،[3] وتعمل (ما) عمل ليس عند الحجازيين؛ لأنّها مثلها تفيد نفي الحال على الإطلاق، وهي مهملة عند بني تميم؛ لشبهها الحروف في عدم اختصاصها،[4] والقياس أنّها لا عمل لأنّها غير مختصة،[5] ونصب ما بعدها – عندهم – بنزع الخافض، والأفصح إعمالها؛ لأنه– كما يرى ابن الأنباري – لغة القرآن،[6] ويشترط لإعمالها عند من يجيزه خمسة شروط: ألّا ينتقض نفي خبرها بإلّا فهي تنقض النّفي،[7] وأن لا تقع بعدها(إن) الزائدة، وأن لا يتقدم معمول الخبر على الاسم نحو: ما طعامَك آكلٌ زيدٌ، إلا إذا كان شبه جُمْلة،[8] وأن لا تكون مكررة؛ لأن نفي النّفي إثبات،

---

[1] – ينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 397/1؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب،221.

[2] – ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، 39؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 108/1؛ ابن هشام، شرح قطر الندى، 147؛ أوضح المسالك، 274/1–283؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل،257/1–260؛ علي جابر المنصوري، الدّلالة الزمنية في الجُمْلة العربية، 75.

[3] – ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر، 141/2.

[4] – ينظر: ابن جني، م.س، 39؛ ابن يعيش، م.س، 108/1؛ ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي، 786؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب،221–222.

[5] – ينظر: ابن يعيش، م.س، 108/1؛ ابن الحاجب، م.س، 397/1.

[6] – ينظر: ابن الأنباري، أسرار العربية، 139.

[7] – ينظر: ابن يعيش، م.س، 108/1؛ ابن الحاجب م.س، 398/1؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 368/1؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب،221–222؛ ابن عقيل، م.س،257/1–260.

[8] – ينظر: ابن يعيش، م.س، 108/1؛ ابن مالك، م.س، 368/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 274/1–283؛ ابن عقيل، م.س، 257/1–260.

وأن لا يبدل من خبرها اسم موجب، فلا يقال: ما أنت بشيء إلا شيءٌ لا يعبأُ به. [1]ومن شـــواهد إعمالها قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا﴾.[2]

وإن وليتها (إنْ) الزائدة بطل عملها نحو قول فروة بن مسيك المرادي[3]: **(الوافر)**

ومَا إنْ طِبنُّا جُبنٌ ولَكِنْ منَايَانَا ودَولَةُ آخرِينَا[4]

فهي غير عاملة.

وإذا انتقض نفي خبرها بإلّا، أو تقدّم خبرها أو معمول خبرها بطل عملها أيضًا، إلّا إذا كان شبه جُمْلة،[5] ومن الأول قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾،[6]

ومن إهمالها لتوسّط معمول الخبر قول مزاحم بن الحارث[7]: **(الطّويل)**

وَقَالُوا تَعَرَّفْهَا المنَازِلَ منَ مِنَى وَمَا كُلَّ مَن وَافَى مِنىً أَنَا عَارِفُ[8]

بنصب كلّ.

---

[1] – ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 260/1؛ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربيّة، 555– 556.

[2] – يوسف31/12.

[3] – هو أبو عمر فروة بن مسيك، وهو من اليمن، رحل إلى مكة وافدًا على النبي صلّى الله عليه وسلم سنة تسع (أو عشر) وأسلم. استعمله النبي على مراد ومذحج وزبيد، قاتل أهل الردة، توفي سنة 30هـــ.
ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 7/42؛ الزركلي، الأعلام، 143/5.

[4] – ينظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي، 758؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 370/1، ابن هشام، مغني اللبيب، 32/1.

[5] – ينظر: ابن مالك، م.س، 370/1؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 222.

[6] – آل عمران، 144/3.

[7] – مزاحم بن الحارث، من عامر بن صعصعة، شاعر غزل، بدوي، كان في زمن جرير والفرزدق، وقد شهدا له بأنّه من أشعر الناس، وأورد البغدادي، وجعله الجمحيّ من شعراء الطبقة العاشرة، توفي سنة 120هـــ.
ينظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 583؛ الزركلي، م.س، 211/7.

[8] – مزاحم بن الحارث، الديوان، 105، من شواهد سيبويه، الكتاب، 72/1، 146؛ ابن مالك، م.س، 370/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 282/1.

وإن ورد إعمالها مع تقدّم الخبر فهو من الشّاذّ،[1] كقول الفرزدق: **(البسيط)**

فأصبحُوا قدْ أعَادَ اللهُ نعمتَهمْ إذ هُم قُريشٌ وإذْ مَا مثلَهمْ بشَرُ[2]

وقيل: (مثلهم) مبتدأ بني على الفتح لأنه مبهم رغم إضافته،[3] وعند السّيرافي هو من باب بطلان عملها؛ لأنّ خبرها مقدّم.[4]

وقد يكون اسمها وخبرها معرفتين، وقد يكون أحدهما معرفة، نحو: ما زيد قائمًا. [5]

وتزاد الباء كثيرًا في خبرها لتأكيد النّفي،[6] كقوله تعالى: ﴿**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ**﴾،[7]

وإذا عطف على خبرها المجرور بالباء الزّائدة جاز في المعطوف الجرّ على اللفظ، والنّصب على المحلّ، والرّفع على القطع بتقدير مبتدأ،[8] ومن المعطوف على اللفظ قول النابغة الجعدي:

(الطّويل)

وليسَ بمعروفٍ لنَا أنْ نردَّهَا صِحَاحًا ولَا مُستنكَرٍ أنْ تُعقَّرَا [9]

وقد تكون مهملةً مع توافر هذه الشّروط،[10]

---

[1] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك،282/1.

[2] – الفرزدق، الديوان، 167، من شواهد ابن السراج، الأصول في النحو، 87؛ ابن هشام، م.س، 280/1؛ الصّبّان، حاشية الصّبّان، 363/1.

[3] – ينظر: ابن عصفور، المُقرّب، 102/1؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 372/1– 373؛ ابن هشام، م.س، 282/1.

[4] – ينظر: السيرافي، شرح أبيات سيبويه، 112.

[5] – ينظر: الرضي الأستراباذي ، شرح كافية ابن الحاجب، 260/1.

[6] – ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 262/1؛ عباس حسن، النحو الوافي، 1/ 600

[7] – فصلت46/41.

[8] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 104/1؛ ابن مالك، م.س، 387/1؛ ابن عقيل، م.س،262/1؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 185/1–186.

[9] – ينظر: ديوان النابغة الجعدي، 10، من شواهد ابن مالك، م.س، 387/1.

[10] – ينظر: : ابن يعيش، شرح المفصل، 115/2.

2- لا:

حرف نفي المستقبل والحال، أو الماضي بقرينة،[1] يعمل عمل ليس- لأنّها نظيرها-[2] عند الحجازيّين، مهل عند التميميّين،[3] قال الرّماني: " ومن العرب من يجعل (لا) بمنزلة ليس كقولك لا رجلٌ عندك"،[4] وقد ذهب الرّضيّ الأستراباذي في شرح الكافية إلى أنّها لا تعمل عمل ليس لا شذوذًا ولا قياسًا إلا في الشّعر وهو – أي عملها في الشّعر- قليل، ولا بدّ من قرينة لإفادتها غير الاستغراق نحو: لا رجل في الدار بل رجلان. [5]

وهي أقدم أدوات النّفي، ومنها اشتقت أدوات أخرى لا تعرفها اللغات السّاميّة الأخرى مثل(لات ولمّا ولن)،[6] وتعني نفي الخبر القريب، أو في الزّمن الحالي، وهي مثل (ما) لها حقّ الصّدارة، وإذا كان اسمها مفردًا نحو: لا رجلٌ غائبًا، فإن النّفي يتضمّن أن يكون رجلًا واحدًا من جنسه، أو جنس الرّجال فردًا فردًا، أي أنّها ليست قطعيّة في الدّلالة.[7]

ومن نفيها للجنس قول الشّاعر: **(الطّويل)**

تعزَّ فلَا شيءٌ علَى الأرض باقيًا ولَا وزرٌ ممَا قضَى اللهُ واقِيَا [8]

---

[1] – ينظر: الزجاجي، حروف المعاني، 8؛ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 397/1؛علي جابر المنصوري، الدّلالة الزمنية في الجُمْلة العربية، 75- 76.

[2] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 166/2.

[3] – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب ، 227؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 186/1.

[4] – الرماني، معاني الحروف، 83.

[5] – ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى، 149؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 1/ 260.

[6] – ينظر: برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، 168- 169.

[7] – ينظر:الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب،497/1؛عباس حسن، النحو الوافي،601/1-602.

[8] – البيت بلا نسبة، ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 376/1؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 266/1؛ وأوضح المسالك، 286/1؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل،265/1؛ الصبّان، حاشية الصبّان ،397/1.

ويشترط لإعمالها عمل ليس أن يكون اسمها وخبرها نكرتين،[1] وألّا يفصل بينها وبين اسمها،[2] فيجب تأخير الخبر ومعموله إلا إذا كان شبه جُمْلة، وألّا يتقدّم عليها شيءٌ من جملتها أي معمول الخبر لأن لها حق الصدارة، وألّا تكون نصًّا في نفي الجنس؛ لأنّها بذلك تعمل عمل إنّ،[3] وألّا ينتقض نفي الخبر بإلّا.[4]

ويجوز حذف خبرها وهو كثير نحو: لا بأسٌ، ولا شكٌّ،[5] ومنه قول سعد بن مالك القيسي[6]: **(مجزوء الكامل)**

منْ صَدّ عنْ نِيرَانِهَا فأَنَا ابنُ قَيسٍ لَا بَرَاحُ[7]

وهي لنفي الجنس أو الوحدة.[8]

---

(1) – ينظر: : الرماني، معاني الحروف ، 83؛ ابن عصفور، المُقرِّب، 104/1؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب 226؛ شرح قطر الندى،147، 148؛ أوضح المسالك، 284/1.

(2) – ينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 397/1؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب 226؛ شرح قطر الندى،147، 148؛ أوضح المسالك، 284/1.

(3) – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب 226؛ شرح قطر الندى،147، 148؛ أوضح المسالك، 284/1.

(4) – ينظر: ابن الحاجب، م.س، 398/1؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب 226؛ شرح قطر الندى،147، 148؛ أوضح المسالك، 284/1؛ الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، 17/2/2.

(5) – ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 109/1؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 376/1؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح ، 268؛ عباس حسن، النحو الوافي، 603/1؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 187/1.

(6) – سعد بن مالك ثعلبة القيسي البكري، من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين، في الجاهلية، قال البغدادي: له أشعار جياد في كتاب بني قيس بن ثعلبة، قتل في حرب البسوس، هو جدّ طرفة بن العبد.
ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، 474/1؛ الزركلي، الأعلام، 87/3.

(7) – ينظر: سيبويه، الكتاب، 58/1، 2/، بلفظ من فرّ؛ ابن السراج، الأصول في النحو ،96؛ ابن يعيش، م.س، 108/1؛ ابن مالك، م.س، 376/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 285/1 ؛ الصبّان، حاشية الصبّان، 399/1.

(8) – ينظر الفارسي، المسائل المنثورة، 92؛ ابن هشام، مغني اللبيب267/1.

ويجوز أن تُزاد الباء في خبرها لتقوية النّفي،[1] ومنه قول سواد بن قارب:[2] **(الطّويل)**

فكُنْ لِي شَفِيعًا يومَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ بِمُغْنٍ فَتِيلًا عَنْ سَوادِ بنِ قَارِبِ[3]

وإذا عطف على اسمها بتكرارها نحو: لا رجل ولا امرأة في الدار، جاز أن تكون الأولى عاملة عمل إنّ وألغيت للتكرار وما بعدها مرفوع بالابتداء، أو عاملة عمل ليس وما بعدها مرفوع بها، والخبر هو شبه الجُمْلة، وجاز في الثّانية أن تكون تكراراً للأولى وما بعدها معطوف، وإذا كانت إحداهما عاملة عمل ليس والأخرى مهملة فشبه الجُمْلة خبر عن أحداهما وخبر الثّانية محذوف، ولا يكون خبرًا عنهما؛ لأن خبر العاملة منصوب، والخبر بعد المهملة مرفوع. [4]

3- إنْ:

وهي لنفي الخبر في الزّمن الحالي عند الإطلاق، وتصرف عن الحال بقرينة،[5] وهي عند بعض النّحاة كالمبرّد والكسائي والفارسي وأبي الفتح وابن السراج تعمل عمل ليس بشرطين: ألّا يتقدّم خبرها على اسمها، وألّا ينتقض نفي خبرها بإلّا، ويجوز أن يكون اسمها وخبرها معرفتين،

---

[1] – ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل،1/ 263؛ عباس حسن، النحو الوافي، 607/1.

[2] – سواد بن قارب الأزدي، كاهن شاعر في الجاهلية، أبيٌّ في الإسلام، عاش إلى خلافة عمر ومات في البصرة سنة 15هـ.

ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 22/16؛ الزركلي، الأعلام، 144/3.

[3] – من شواهد ابن مالك، شرح التسهيل، 376/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 294/1.

[4] – ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 267/1–268؛ الصبّان، حاشية الصبّان، 398/1.

[5] – ينظر: ابن مالك، م.س، 375/1؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1205؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 227/1؛ ابن عقيل، م.س، 268/1؛ علي جابر، الدّلالة الزمنية في الجُمْلة العربية، 75.

نحو: إن هو نافعَك ولا ضارّك، [1] ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ﴾، [2] في قراءة سعيد بن جبير بتخفيف (إنّ) ونصب (عباد) ونصب (أمثالكم)،[3] ومنه: **(المنسرح)**

إنْ هُوَ مُستَولِيًا عَلَى أَحَدٍ إلّا عَلَى أَضْعَفِ المَجَانِينِ[4]

وقد جعل ابن عصفور وابن هشام عملها ضرورة.[5]

4- لات:

وهي لنفي الخبر في الزّمن الحالي عند الإطلاق، وتصرف عن الحال بقرينة،[6] ويشترط لإعمالها عمل ليس أن يحذف أحد معموليها، وأن يكون معمولاها من ألفاظ الزّمان كالحين والسّاعة والأوان والوقت، وخبرها لا يضاف إلّا إلى نكرة،[7] والتاء زائدة للمبالغة أو تاء التّأنيث، [8] وقيل: أنّها كلمة واحدة من (لات يليت) بمعنى نقص، وقيل: إن أصلها ليس، قلبت

---

[1] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 375/1؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1205؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 227/1؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل،268/1، 270؛ عباس حسن، النحو الوافي ، 604/1.

[2] – الأعراف،194/9.

[3] – ينظر: ابن جنّي، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات، 1/ 270.

[4] – البيت بلا نسبة، ينظر: ابن مالك، م.س، 375/1؛ أبو حيان، م.س، 1207؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 291/1؛ مغني اللبيب، 297/2؛ ابن عقيل، م.س، 268/1؛ الصبّان، حاشية الصبّان، 400/1.

[5] – ينظر: ابن عصفور، المُقرّب، 105/1؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 297/2.

[6] – ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 109/1؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب 221،228؛ شرح قطر الندى، 150؛ أوضح المسالك، 287/1؛ ابن عقيل، م.س،270/1.

[7] – ينظر: ابن يعيش، م.س، 109/1؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب 221،228؛ شرح قطر الندى، 150؛ أوضح المسالك، 287/1؛ ابن عقيل، م.س،270/1.

[8] – ينظر: ابن يعيش، م.س، 109/1؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب 221،228؛ وشرح قطر الندى، 150؛ أوضح المسالك، 287/1؛ ابن عقيل م.س، 270/1.

الياء ألفًا وأبدلت السين تاء،[1] وقد رجح فاضل السامرائي أنّ التاء فيها زائدة لتخصيصها عن غيرها بأحكام، فكل كلمة يزاد عليها تفيدها الزّيادة تخصيصًا في أحكامها، وهو هنا اختصاصها بالعمل في الزمان.[2]

ومن إعمالها قوله تعالى: ﴿**فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**﴾،[3] ومن إعمالها في (الساعة) قول الشّاعر: **(الكامل)**

نَدِمَ البُغاةُ ولاتَ ساعةَ مَندَمٍ والبَغْيُ مَرتَعُ مُبتَغِيهِ وَخِيمُ[4]

وقد ورد الخبر دالًّا على المكان نحو قول شبيب بن جعيل التّغلبيّ[5]: **(الكامل)**

حنَّتْ نَوارُ ولَاتَ هَنَّا حَنَّتِ وبَدَا الذي كَانَتْ نَوَارُ أَجَنَّتِ[6]

وهي في مثل هذا – في رأي ابن عصفور، والفارسي– مهملة، وهنّا منصوب على الظرفية،[7] وهو عند ابن هشام خطأ، فهي عنده عاملة عمل ليس بتقدير مضاف، أي أنّ الأصل: ولات حين حنّت.[8]

---

(1) – ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 281/1–282.

(2) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 260/1.

(3) – ص، 3/38.

(4) – البيت بلا نسبة، ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 377/1؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1211؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل،271/1؛ الصبّان، حاشية الصبّان ،401/1

(5) – شبيب بن جعيل التغلبيّ وَهُوَ جاهليّ، أسره بنو قُتَيْبَة الباهليّون فِي حرب كانت بينهم وبين بني تغلب، فقال شبيب هذا البيت ومعه بيت آخر، لما رأى أمّه نوار أرنّت، وَهِي بنت عَمْرو بن كُلْثُوم.
ينظر: البغدادي، خزانة الأدب، 199/4.

(6) – ينظر: ابن مالك، م.س، 378/1؛ أبو حيان، م.س، 1211؛ ابن هشام، م.س، 679/2؛ الصبّان، م.س،402/1.

(7) – ينظر: ابن مالك، م.س، 378/1.

(8) – ابن هشام، م.س، 679/2.

المبحث الثالث: أفعال المقاربة

التّمهيد:

تفيد هذه الأفعال مقاربة الفعل وتختلف في بعض الأحكام،[1] وتعمل عمل كان وتشبهها في الدخول على المبتدأ والخبر، قال ابن مالك: " حقّ هذه الأفعال أن تذكر في باب كان؛ لمساواتها لها في الدخول على مبتدأ وخبر، ورفع الاسم ونصب الخبر"،[2] وتسميتها بأفعال المقاربة من باب تسمية الكلّ باسم الجزء.[3]

وقد رفض إبراهيم السّامرّائي اعتبار هذه الأفعال ناقصةً عاملةً عمل كان، وذهب إلى أنّها مجموعة مستقلة بذاتها؛ بحجة أنّ خبرَها دائمًا مضارعٌ ولا يكون اسمًا مفردًا إلا في القليل النّادر، وأنّها تتحول من ناقصة إلى تامّة إذا تقدمت أن وصلتها،[4] وذهب كذلك إلى أنّها ليست إلّا أفعالاً كغيرها من الأفعال في العربيّة. [5]

ولا يمكن التّسليم بكل ما ذهب إليه إبراهيم السّامرّائي، فهذه الأساليب الّتي مثّل لها لم يأت لها بشواهد فصيحة، وهي من اللغة الحديثة، أي أنّها تطور طرأ على اللغة، كما أنّ القدماء قد ضمّوا كلّ فعل يتضمن معاني هذه الأفعال إليها، إضافةً أنّ هذه الأفعال تختص بالمبتدأ والخبر، بينما الأفعال الأخرى الّتي أشار إليها وغيرها والّتي قد تكون في معناها لا تختص بهما.

والذي يبدو أنّ إبراهيم السامرائي قد تعسّف أقوال القدماء ليخلص إلى نتيجته هذه، فهذه الأفعال – بإقراره هو– جاء خبرها المفرد منصوبًا، ولكنّه من ناحية أخرى مصيب في تردّد

---

(1) – ينظر، المبرد، المقتضب، 68/3؛ الصّبّان، حاشية الصّبّان ، 405/1.

(2) – ابن مالك، شرح التسهيل، 389/1.

(3) – ينظر: ابن الناظم، شرح ابن النّاظم، 110؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح،1/ 277؛ الصّبّان، م.س، 405/1.

(4) – ينظر: إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، 60– 63.

(5) – ينظر: إبراهيم السامرائي، من أساليب القرآن، 114– 115.

القدماء في نحو: عسى أن يقوم زيد، وعسى زيد أن يقوم، فمرّة كان الفعل تامًّا ومرّة كان ناقصًا، ويحقّ له أن يتساءل هنا: هل التّقديم والتّأخير يغّير حال الفعل من النّقصان إلى التّمام؟ في حين لم يتغير في الأفعال النّاقصة الأخرى.

وكل هذه الأفعال جامد ملازم لصيغة الماضي إلّا أربعة هي: كاد وأوشك وطفق وجعل،[1] وسيأتي الحديث عنها في مواضعها.

أولًا: كاد وأخواتها:

وهي ثلاثة أقسام: الأوّل لقرب وقوع الفعل، والثّاني لرجائه، والثّالث للشّروع فيه.[2]

1 – أفعال القرب:

تعني أفعالُ القربِ اقترابَ وقوعِ الخبر وإن لم يكن قد وقع، وأشهر هذه الأفعال: كاد وأوشك وكرب،[3] وزاد ابن عقيل هلهل وأولى وألمّ،[4] وزاد الفارسي قرُب،[5] وزاد أبو حيان: كارب ومارب،[6] وزاد ابن مالك أولى،[7] ومن شواهد (أولى) قول الشّاعر: **(الوافر)**

---

[1] – ينظر: إبراهيم السامرائي، من أساليب القرآن، 112.

[2] – ينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل،90/2؛ ابن الناظم، شرح ابن الناظم ، 110؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 301/1؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 274/1؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 277/1؛ الصبّان، حاشية الصبّان، 405/1.

[3] – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 217؛ الصبّان، م.س،405/1؛ عباس حسن، النحو الوافي، 614/1 – 615؛ محمد عيد النحو المصفى ، 272؛ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، 561.

[4] – ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 292.

[5] – ينظر: الفارسي، المسائل المنثورة، 244.

[6] – ينظر: أبو حيان، تذكرة النحاة،42.

[7] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 389/1.

فَعَادَى بَينَ هَاديَتَينِ مِنهَا وَأَولَى أنْ يَزيدَ علَى الثَّلاثِ[1]

وهي من حيث قرب الخبر قسمان: الأول يعني التّقريب بتراخٍ، وهي عسى وأوشك، والثّاني يعني التّقريب دون تراخٍ وهي: كرب وقارب واخلولق، [2] أمّا كاد وكرب، فيشترط في خبرها أن يكون مضارعًا مجردًا من أنْ، أو هو الغالب؛[3] لأنّها تعني القرب دون تراخٍ، نحو قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾،[4] ومن اقتران خبرها بأنْ قول أبي النّجم العجلي[5]: **(الرجز)**

رسْمٌ عَفَا منْ بَعدِ مَا قدْ امَّحَى قدْ كادَ منْ طولِ البِلَى أنْ يَمصَحَا[6]

ومجيئه مقترنًا بها –على الأصل– أو مفردًا ضرورة شعريّة،[7] أو تشبيهًا بعسى،[8] وبذلك فهي تفيد التّراخي، قال ابن النّحاس معقبًا على من يدخل (أن) في خبر كاد في الشّعر: " أدخل أنْ مع كاد ولا يجوز في الكلام، لا تقول: كاد أن يفعل، إنّما يقال: كاد يفعل"،[9] وقد يكون خبرها مفردًا، ومنه قول تأبّط شرًا: **(الطّويل)**

---

(1) – البيت بلا نسبة، ينظر: السيوطي، همع الهوامع، 468/1.

(2) – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 106/2؛ ابن خروف، شرح جمل الزجاجي، 836/2– 837.

(3) – ينظر: ابن الأنباري، أسرار العربية، 84؛ ابن عصفور، م.س، 2/ 107؛ ابن الفخار، شرح جمل الزجاجي، 797؛ ابن هشام، شرح جمل الزجاجي، 282، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، 329.

(4) – البقرة، 71/2.

(5) – هو الأغلب العجلي، اسمه الفضل بن قدامة، راجز مقدَّمٌ، جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة.
ينظر: ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 185.

(6) – أبو النجم العجلي، الديوان، 129.

(7) – ينظر: المبرد، المقتضب، 75/3؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 296؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 221/4؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 274/1.

(8) – ينظر: الفارسي، المسائل المنثورة، 243؛ ابن خروف، م.س، 842/2.

(9) – ابن النحاس، شرح أبيات سيبويه، 174.

فأبْتُ إلَى فَهْمٍ وما كِدْتُ آيِبًا وكَمْ مثلِهَا فارَقْتُهَا وهيَ تَصْفِرُ [1]

وعلّله ابن مالك بأنّ المفرد هو الأصل،[2] ومنه مقترنًا بأن في غير الشّعر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " **ما كدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس أن تغرب**".[3]

أمّا أوشك فيكون خبرها مضارعًا مقترنًا بأن، وتجرّده منها قليل، أو ضرورة،[4] ومن التّراخي المقترن بأن، قوله ﷺ:[**يُوشِكُ الأمَمُ أنْ تَدَاعَى عَلَيكمْ كمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا**]. [5]

ومن تجرّد خبرها من أن – وهي بصيغة المضارع – قول أميّة بن أبي الصّلت: **(المنسرح)**

يُوشِكُ منْ فرَّ منْ منيّتِه في بَعضِ غرَّاتِهِ يُوافَقها[6]

ويرى محمد محيي الدين عبد الحميد أنّها إن كانت بمعنى الرّجاء، فهي كعسى فيقترن خبرها بأن، وإن كانت بمعنى المقاربة فيترجح أن يتجرد خبرها منها؛ لأنّها ككاد وكرب، [7] وإن كانت تفيد التّراخي اقترن خبرها بأن.[8]

---

[1] – ينظر: تأبط شرًّا، الديوان، 91، من شواهد السيوطي، همع الهوامع، 1/ 478؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 278/1.

[2] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 393/1.

[3] – ينظر: ابن مالك، م.ن، 391/1.

[4] – ينظر: ابن النحاس، شرح أبيات سيبويه، 174؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 2/ 106؛ ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، 201– 202؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 292.

[5] – ينظر: أبو داود، سنن أبي داود، 357/6، رقم الحديث، 4299؛ الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، 647/2.

[6] – ينظر: أمية بن أبي الصلت، الديوان، 172،من شواهد ابن هشام، شرح شذور الذهب، 294؛ الصبّان، حاشية الصبّان، 410/1.

[7] – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، حاشية الصفحة 292.

[8] – ينظر: ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح، 160؛ ابن خروف، شرح جمل الزجاجي، 836/2.

وتعمل كاد وكرب بصيغة المضارع فهي ليست جامدة، وتعمل أوشك وكرب بصيغة اسم الفاعل،[1] ومن استعمال صيغة اسم الفاعل من كرب قول عبد قيس بن خفاف[2]: **(الكامل)**

أَبَنِيَّ إنَّ أبَاكَ كَارِبُ يَومِهِ فَإِذَا دُعِيتَ إلَى المكَارِمِ فاعْجَلِ[3]

2 – أفعال الرجاء:

تعني أفعال الرجاء رجاء وقوع الخبر وترقبه وتأمله والإشفاق والخوف منه، فالرجاء للمحبوب، والإشفاق للمكروه، وهذه الأفعال هي: عسى وحرى واخلولق،[4] وقد تفيد اليقين،[5] كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾.[6] وهي أفعال جامدة،[7] إلّا كاد وأوشك، فقد استعملا في صيغة المضارع وكرب، وطفق عند الفرّاء، وجعل عند الكسائي.[8]

---

[1] – ينظر: ابن النّاظم، شرح ابن الناظم، 114؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 1/ 318– 319.

[2] – عبد قيس بن خفاف البرجمي، أبو جبيل البرجمي، من بني عمرو بن حنظلة: شاعر تميمي جاهلي فحل، من شعراء المفضّليات.
ينظر: الأغاني، 254/8؛ الزركلي، الأعلام، 49/4.

[3] – ينظر: ابن هشام، م.س، 319/1؛ الأشموني، شرح الأشموني ،287/1؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 288/1.

[4] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 390/1؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 218؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 293؛ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، 563.

[5] – ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 213/4.

[6] – البقرة، 46/2..

[7] – ينظر: ابن الأنباري، أسرار العربية، 82؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 172/1؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 273/1.

[8] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 318/1؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 285/1.

وخبر هذه الأفعال جُمْلة فعليّة فعلها مضارع مسبوق بأن النّاصبة، وتجرّده من أنْ قليل أو ضرورة،[1] فما اتصل خبرها بأن فهي للاستقبال، وما تجرّد منها فهو لمقاربة وقوع الخبر،[2] ومن اقتران خبرها بأنْ قول الشّاعر: **(الخفيف)**

إنْ يَقُلْ هُنّ من بَنِي عَبدِ شَمسٍ فَحَرَى أنْ يَكونَ ذَاكَ، وكَانَا[3]

ومن تجرده منها قول الشّاعر: **(الطّويل)**

عسَى فرَجٌ يَأتي بهِ الله إنَّهُ لَهُ كَلَّ يَومٍ فِي خَليقَتِهِ أَمرُ[4]

وقد رجّح فاضل السامرائي أنّ (أن) في خبرها ليست مصدرية، بل هي حرف يفيد التّراخي والدّلالة على الاستقبال، واستدلّ على ذلك بسقوطها إذا لم يكن يريد المتكلم الاستقبال، نحو قول هدبة بن خشرم: **(الوافر)**

عسَى الكَربُ الّذي أَمْسَيتُ فِيه يَكُونُ ورَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ[5]

واستدلّ على ذلك أيضًا بمجيء خبرها اسمًا مشتقًّا، وباتصال خبرها بالسين.[6]

ويكون الخبر اسمًا مفردًا، وهو قليل، كقول الزباء: عسى الغويرُ أبؤسًا؛ لأنه وضع الاسم موضع الفعل،[7] ومنه قول رؤبة: **(الرجز)**

---

(1) – ينظر: المبرد، المقتضب، 70/3؛ ابن جني، اللمع في العربية، 100؛ ابن الأنباري، أسرار العربية، 84؛ ابن هشام، شرح جمل الزجاجي، 282؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 296.

(2) – ينظر: الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب ، 303/3، 306.

(3) – ينسب للأعشى ولم أجده في ديوانه، ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 292؛

(4) – البيت بلا نسبة، ينظر: ابن هشام، م.س، 293؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل 278/1؛ السيوطي، همع الهوامع، 480/1.

(5) – هدبة، الديوان، 59، ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 174/1؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 277/1.

(6) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 270/1، 281.

(7) – ينظر: ابن عصفور، المُقرّب، 100/1.

أكثرْت فِي القَولِ مُلِّحًا دَائِمًا لَا تلْحِنِي إنِّي عَسَيتُ صَائِمَا[1]

وقد ذهب مهدي المخزومي – بعد أن تناولها بالدّراسة– إلى أنّ ظاهرة قائمة بنفسها من حيث المعنى والعمل، فهي تخالف كان في ذلك، ومن الخطأ إلحاقها بها، وذهب إلى أنّ هذه الأفعال تلحقها في كل حال جُمْلة فعليّة سواءً تقدّم الاسم الظاهر أو تقدّمت أن وصلتها.[2]

3 – أفعال الشروع:

تعني أفعال الشروع الابتداء في الخبر، أي: شروع اسمها في القيام بخبرها،[3] وقد حصرها ابن مالك في ثمانية فقط.[4] وذكر ابن هشام من هذه الأفعال شرع وأنشأ وطفق وأخذ وعلق وهبّ وقام وهلهل وجعل وقرّب،[5] وزاد أبو حيان عشرين فعلًا آخر.[6]

ولا تكون ناقصة إلا بصيغة الماضي،[7] إلّا طفق عند الفرّاء، وجعل عند الكسائي، فتعمل بصيغة المضارع، كما عمل اسم الفاعل من كاد وكرب وأوشك. [8]

---

[1] – ينظر: رؤبة، الديوان، 185. من شواهد ابن هشام، مغني اللبيب، 174/1.

[2] – ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، 188–189.

[3] – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 218؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 174/1.

[4] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 389/1.

[5] – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 218؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 292.

[6] – ينظر: أبو حيان، تذكرة النحاة، 43؛ ابن عقيل، م.س، 292 .

[7] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 318/1؛ أحمد سليمان ياقوت، الأفعال المتصرفة وغير المتصرفة،61.

[8] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 318/1؛ عباس حسن، النحو الوافي، 620/1.

ويشترط في خبرها أن يكون مضارعًا مجردًا من (أن)؛ لأن هذه الأفعال تعني الحـــال، و(أن) تعني الاستقبال فلا يستقيم،[1] ومن شواهدها قول عمرو بن أحمر الباهليّ: **(البسيط)**

وقَدْ جَعَلتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثقِلُنِي ثَوبِي فَأَنهضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكِرِ[2]

ونفي هذه الأفعال يكون بنفي خبرها، ووقوع حرف النّفي قبل الفعل قليل، قال ابن مالك: " وفي (فما جعل يشير) غرابة؛ لأنّ أفعال الشّروع إنْ صحبها نفيٌ كان مع خبرها، نحو: جعلت لا ألهو، وقد ندر في هذا الحديث دخول ما على جعل".[3]

ثانيًا: تقدم خبر أفعال المقاربة:

لا يجوز أن يتقدّم خبرها عليها، فلا يقال في (طفقت أفعل): أفعل طفقت؛[4] وسبب ذلـــك أنّ هذه الأفعال خالفت الأصل بلزوم كون أخبارها أفعالًا، ولضعفها عن التّصرّف، فكلها جامدة إلّـــا كاد وأوشك وكرب وطفق، [5] وهذه الأفعال المتصرفة – في رأي ابن مالك – في منزلة بـــين كان وأخواتها والحروف؛ لأنّها تتصرف جزئيًّا، فكانت دون الأفعال وأعلى من الحروف؛ ولذلك جاز أن يتوسط الخبر نحو: طفق يصلّيان الزيدان.[6]

---

[1] – ينظر: ابن عصفور، المُقرّب، 99/1؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 390/1؛ ابن الفخار، شرح جمل الزجاجي، 797؛ ابن هشام، أوضح المسالك،310/1؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 285/1.

[2] – ينظر: عمرو بن أحمر، الديوان، 182، من شواهد ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 108/2؛ الرضي الأستراباذي، شرح الكافية، 226/4؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب،297، وأوضح المسالك،305/1.

[3] – ابن مالك، شواهد التوضيح على التصحيح، 137.

[4] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 395/1؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 299.

[5] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 395/1؛ عباس حسن، النحو الوافي، 619/1.

[6] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 395/1.

ثالثًا: حذف أحد معمولي أفعال المقاربة:

يجوز حذف خبرها إذا كان معلومًا نحو: من تأنّى أصاب أو كاد، وهو كثير، [1] ومنه قوله تعالى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾،[2] في رأي من رأى أنّ الخبر ليس (مسحًا)، والتّقدير: يمسح مسحًا، ولا يجوز حذف أنْ من صلتها إذا كانت في موضع رفع؛ لأن شرط الفاعل أن يكون اسمًا، فإن قلنا: عسى يخرج زيد، كان الفاعل فعلًا. [3]

المبحث الرابع: الحروف المشبّهة بالفعل:

ألحق النّحاة بعض الحروف بالأفعال النّاسخة؛ لأنّها تغيّر إعراب المسند والمسند إليه في الجُمْلة الاسمية، إلّا أنّها تنصب الاسم وترفع الخبر، بعكس(كان وأخواتها)، وهذه الحروف هي: إنّ وأنّ ولكنّ وكأنّ وليت ولعلّ،[4] ولا النّافية للجنس وعسى المتّصلة بضمير نصب.[5]

أولًا: إنّ وأخواتها :

تختلف الحروف النّاسخة عن كان وأخواتها من عدة نواحٍ: أولها أنّها كلها حروف، أمّا كان وأخواتها فتعمل بصيغة الاسم وصيغة الفعل، إضافةً إلى أنّ بعضها عند بعض النّحويّين حروف،

---

[1] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 395/1؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 299.

[2] – ص، 33/38.

[3] – ينظر: ابن الأنباري، أسرار العربية، 84.

[4] – ينظر: سيبويه، الكتاب ، 131/2؛ الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 443/1؛ الفارسي، الإيضاح العضدي، 115؛ البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل، 178.

[5] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 347/1.

وثانيها أنّها تنصب الاسم وترفع الخبر،[1] وثالثها أنّ الحروف المشبّهة بالفعل لها صدر الكلام إلا أنّ.[2]

وسُمّيت بالأحرف المشبّهة بالفعل؛ لشبهها به من عدّة وجوه: بناؤها على ثلاثة حروف فصاعدًا، ومعانيها وهي التّشبيه والرّجاء والتّمني،[3] واختصاصها بالأسماء، وفتح آخرها واتّصالها بضمائر النّصب،[4] واتّصالها بنون الوقاية، وطلبها اسمين كالفعل المتعدّي،[5] والراجح أنّ الذي جعلها عاملة عمل الفعل هو أنّها تطلب اسمين،[6] وهي تنوب عن الأفعال في معانيها.[7]

وقد تنصب الاسم والخبر معًا[8] كقول الشّاعر: **(الرجز)**

يَا لَيتَ أيَّامَ الصِّبَا رَوَاجِعا[9]

وقيل: الخبر محذوف والتّقدير: تلقاهم أسدًا، وأقبلت رواجعًا. [10]

---

[1] – ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 631/1.

[2] – ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 351/4؛ عباس حسن، م.س، 631/1.

[3] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 218/1؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 346/4 –357؛ ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي ، 768.

[4] – ينظر: الرّماني، معاني الحروف، 110؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 102/1؛ ابن عصفور، م.س، 218/1؛ ابن أبي الربيع، م.س، 768– 769؛ ابن الفخار، شرح جمل الزجاجي، 333/2.

[5] – ينظر: الرّماني، م.س، 110؛ ابن عصفور، م.س، 218/1؛ ابن الفخار، م.س، 333/2.

[6] – ينظر: ابن عصفور، م.س، 218/1–219؛ ابن الفخار، م.س، 333/2– 334.

[7] – الفارسي، شرح الأبيات المشكلة الإعراب، 76.

[8] – ينظر: ابن عصفور، م.س، 219/1.

[9] – ينسب لرؤبة ولم أجده في ديوانه، من شواهد سيبويه، الكتاب، 142/2؛ ابن عصفور، م.س، 221/1؛ الأشموني، شرح الأشموني، 295/1؛ السيوطي، همع الهوامع، 491/1.

[10] – ينظر: ابن عصفور، م.س، 221/1

ونصب الاسم والخبر عند الكوفيّين من باب إعمال ليت عمل ظنّ فيقال: ليت زيدًا شاخصًا، كما يقال: ظننت زيدًا شاخصًا،[1] ومن نصبِهما بإنّ قوله ﷺ: **[إنّ قعر جهنّم لسبعين خريفا].**[2]

والأصل أن يكون اسمها معرفة وخبرها نكرة، ولكن يجوز أن يكون خبرها معرفة واسمها نكرة، نحو: إنّ كريماً أبوك،[3].

ولا يعمل ما قبلها فيما بعدها؛ لأنّ لها صدر الكلام، إلّا أنّ المفتوحة الهمزة، فالفعل قبلها لا بدّ له من معمول، وهو هنا أنّ وصلتها.[4]

1- شروط عمل إنّ وأخواتها:

تنصب إنّ وأخواتها المبتدأ اسمًا لها وترفع الخبر خبرًا لها،[5] تشبيهًا للمرفوع بالفاعل وللمنصوب بالمفعول؛ لأنّها تشبه الفعل،[6] وهي لا تدخل على الجُمْلة الفعليّة، ومن شروط عملها ألّا تتصل بما الزائدة؛ لأنّها تكفّها عن العمل،[7] إلّا (ليت) فيجوز إعمالها وإهمالها؛ لبقاء اختصاصها،[8] وإذا دخلت (ما) على ليت وعملت كانت ما زائدة، أو موصولة وما بعدها مبتدأ

---

[1] – ينظر: الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 287/1.

[2] – ينظر: الحاكم، المستدرك على الصحيحين، 631/4.

[3] – ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 4/ 401.

[4] – ينظر: السّهيلي، نتائج الفكر في النحو، 267.

[5] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 326/1؛ شرح شذور الذهب، 230؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل،292/1؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 293.

[6] – ينظر: الرماني، معاني الحروف، 109؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 101/1.

[7] – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 467/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 347/1، 349، شرح شذور الذهب، 301؛ ؛ ابن عقيل، شرح م.س، 314/1.

[8] – ينظر: سيبويه، الكتاب، 137/2؛ ابن النّحاس، شرح أبيات سيبويه، 125؛ ابن عصفور، المُقرّب، 109/1؛ الرضي الأستراباذي، م.س ، 353/4.

خبره محذوف، وهذه الجُمْلة صلة الموصول،[1] وأجاز بعض النّحاة كابن السّراج وأبي إسحاق إعمال ليت ولعلّ وكأنّ،[2] وأوّله الجرجاني إذا كان منصوبًا بأنّ (ما) زائدة،[3] ومن إعمال ليت متّصلة بما قول النّابغة: **(البسيط)**

قَالَتْ: أَلَا لَيتَمَا هَذَا الحَمَامَ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ[4]

بنصب الحمام ويروى بالرفع،[5] وقد قاس الزّجّاجي على (ليت) سائر أخواتها، وأما أبن السراج وأبو إسحاق فقد قاسا عليها أشبه أخواتها بها؛ لأنّها تغيّر المعنى إلى التّرجي والتّشبيه، كما غيّرته (ليت) إلى التّمني، وأمّا الأخفش فقد قصره على المسموع من العرب.[6]

والرّاجح أنّ هذه الحروف عملت النّصب لاختصاصها بالأسماء، فلما اتّصلت (بما) زال هذا الاختصاص إلّا ليت.[7] ومن إهمال لعل متّصلة بما قول الفرزدق: **(الطّويل)**

أَعِدْ نَظَرًا يا عَبدَ قَيسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا[8]

ومن شروط عملها كذلك ألّا تدخل على الأسماء الّتي لها حقّ الصّدارة،[9] ولا على الأسماء الّتي تلازم حالة الابتداء ككلمة طوبى وأَيْمُن.[10]

---

(1) – ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 636/1؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 203/1.

(2) – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 225/1.

(3) – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 469/1.

(4) – ينظر: النابغة الذبياني، الديوان، 14. من شواهد سيبويه، الكتاب، 137/2؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 225/1؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 353/4 بلفظ أو نصفه فقد؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 303.

(5) – أبو حيان، النكت الحسان، 86.

(6) – ينظر: ابن عصفور، م.س، 226/1.

(7) – ينظر: ابن عصفور، م.ن، 226/1؛ ابن هشام، م.س، 302–303.

(8) – ينظر: الفرزدق، الديوان، بلفظ ربما في موضع لعلما، 161.

(9) – ينظر: البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل، 181؛ ابن عصفور، م.س، 221/1؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 293؛ عباس حسن، م.س، 637/1.

(10) – ينظر: ابن عصفور، م.س، 221/1؛ الأزهري، م.س ، 293؛ عباس حسن، م.س، 638/1.

ويشترط كذلك أن لا يكون اسمها مبتدأ واجب الحذف كالنّعت المقطوع، ويشترط في خبرها ألّا يكون جُمْلة إنشائيّة إلّا المدح والذم؛[1] لمناقضة ذلك لمعناها، فالطّلب لما لا يحتمل التّوكيد والتّشبيه والرّجاء.[2]

2- إنّ وأنّ:

يفيد الحرفان التّحقيق وتوكيد مضمون الجُمْلة ونفي الشّك والإنكار،[3] وتفيد (إنّ) استقلال الجُمْلة، أمّا (أنّ) فهي مع صلتها في تأويل مصدر، ولا تكون مستقلة، [4] ويجوز حذف اسم إنّ إذا كان ضمير شأن؛ وإنّما كان ذلك جائزًا لأن الجُمْلة بعده مفسرة له.[5]

وتختص (إنّ) باللام دون بقية أخواتها؛ فكلاهما للتأكيد،[6] وتتصل هذه اللام بالخبر للتّأكيد إذا كان مؤخرًا مثبتًا،[7] اسمًا مفردًا وجُمْلة اسمية وظرفًا وفعلًا مضارعًا،[8] أو فعل المدح أو الذم، أو الماضي المسبوق بقد أو السين وسوف.[9]

---

[1] – ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 638/1.

[2] – ينظر: البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل، 181؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 221/1–222؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 352/4.

[3] – ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، 40؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 59/102،8/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 328/1؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 294؛ فاضل السامرائي، معاني النحو، 197/1.

[4] – ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 59/8؛.

[5] – ينظر: الرضي الأستراباذي، م.س، 398/4.

[6] – ينظر: ابن جني، م.س، 40؛ ابن يعيش، م.س، 62/8– 63؛ ابن عصفور، مثل المُقرِّب، 173؛ ابن أبي الربيع ، البسيط في شرح جمل الزجاجي، 768؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 344/1.

[7] – ينظر: الفارسي، الإيضاح العضدي، 117؛ ابن جني، م.س،40؛ ابن يعيش، م.س، 62/8– 63؛ ابن هشام، م.س، 344/1؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 306/1، 309.

[8] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 222/1، والمُقرِّب، 107/1، ومثل المُقرِّب، 173.

[9] – ينظر: الرضي الأستراباذي ، م.س، 373/4

ولا تدخل على الماضي غير المسبوق بقد، [1] ويجيز الأخفش والفرّاء دخولها على الماضي غير المتصرّف نحو: إنّ زيدًا لنعم الرّجل، وشذّ اتصالها بالمنفي،[2] نحو قول الشّاعر: **(الوافر)**

وأعْلَمُ إنَّ تَسلِيمًا وتَرْكًا لَلَا مُتَشَابِهَانِ ولَا سَواءُ[3]

وتدخل كذلك على معمول الخبر، إذا تقدّم على الخبر وكان صالحًا لدخول اللام، نحو: إنّ زيدًا لعمرًا ضاربٌ، وإنّ زيدًا لفي الدار قائم،[4] فإن تقدم الخبر وهو شبه جُمْلة جاز أن تتّصل بالاسم،[5] ولا يجوز أن تتّصل بالخبر لئلا يجتمع توكيدان،[6] كقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ**﴾،[7] وتتصل أيضًا بضمير الفصل،[8] نحو قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ**﴾. [9]

---

[1] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 222/1؛ الرضي الأستراباذي ، شرح كافية ابن الحاجب، 373/4؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 311/1.

[2] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 345/1– 346؛ ابن عقيل، م.س،310/1–311.

[3] – ينسب إلى الحارث بن غالب العكلي، والشاهد فيه اتصال اللام بالنّفي. ينظر: بن هشام، م.س، 345/1.

[4] – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 454/1؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 222/1، والمُقرِّب، 108/1؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 373/4؛ ابن هشام، م.س، 346/1.

[5] – ينظر: الفارسي، الإيضاح العضدي، 118؛ الجرجاني، م.س، 454/1؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 222/1؛ والمُقرِّب، 107/1؛ ابن هشام، م.س، 347/1؛ ابن عقيل، م.س،312/1.

[6] – ينظر: ابن هشام، م.س، 347/1.

[7] – آل عمران، 78/3.

[8] – ينظر: ابن عقيل، م.س، 312/1.

[9] – آل عمران، 62/3.

3- لكنّ:

تفيد (لكنّ) الاستدراك لرفع ما يتوهّم ثبوته أو نفيه، وتتوسّط بين كلامين من النّفي والإثبات،[1] وهي عند الكوفيين مركّبة من (لا وإنّ المكسورة المتصلة بالكاف)، ثمّ خففت الهمزة، ونقلت حركتها إلى الكاف،[2] قال السّهيلي: " وأمّا لكن فأصحّ القولين فيها أنّها مركبة من (لا وإنّ والكاف)، والكاف – الّتي هي للخطاب في قول الكوفيين– ما أراها إلّا كاف التّشبيه؛ لأنّ المعنى يدلّ عليها... فلا لتوكيد النّفي عن الأول، وإنّ لإيجاب الفعل الثّاني وهو المنفي عن الأول "،[3] أو أنّها مركبة من لكنْ وأنّ أو إنّ، وحذفت الهمزة، ثم حذفت نون لتوالي الأمثال، وأدغمت إحدى النونين في الأخرى؛ ولذلك فقد عملت عمل إنّ.[4]

وإن خفّفت بطل عملها،[5] قال سيبويه: " واعلم أنهم يقولون: إنْ زيدٌ لـذاهبٌ، وإنْ عمـرو لخيرٌ منك، لمّا خفّفها جعلها بمنزلة لكن حين خفّفها"،[6] وفقدت اختصاصها بالجُمْلـة الاسـميّة، فتكون حرف ابتداء لمجرد الاستدراك،[7] وعلل السّهيلي إلغاءها بأنّ العامل فيها (إنّ) لمشـابهتها الفعل، فلمّا خفّفت زال هذا الشّبه فبطل عملها.[8]

---

[1] – ينظر: الزجاجي، حروف المعاني، 15؛ السّهيلي، نتائج الفكر في النحو، 200؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 347/4، 392؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 328/1؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 294.

[2] – ينظر: السّهيلي، نتائج الفكر في النحو، 200؛ الرضي الأستراباذي، م.س/ 392/4.

[3] – السّهيلي، م.س، 200.

[4] – ينظر: البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل، 183؛ابن أبي الربيع،البسيط في شرح جمل الزجاجي، 762.

[5] – ينظر: سيبويه، الكتاب، 139/2؛ السّهيلي، م.س، 200؛ الرضي الأستراباذي، م.س ، 392/4؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 381/1؛ أبو حيان، النكت الحسان، 86.

[6] – سيبويه، الكتاب، 139/2.

[7] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 381/1، وشرح شذور الذهب، 308.

[8] – ينظر: السّهيلي، م.س ، 201.

4- كأنّ:

هي حرف مركب من الكاف وأنّ،[1] وهو مذهب الخليل، وأصل (أنّ) (إنّ) المكسورة، فلمّا تأخرت عن الصدارة فتحت الهمزة.[2] وهي حرف للتّشبيه المؤكّد،[3] وتكون للتّحقيق دون التّشبيه،[4] كقول عمر بن أبي ربيعة: **(البسيط)**

كأنَّهُ يَومَ يُمسِي لَا يُكَلِّمُهَا ذُو بُغْيَةٍ يَبتَغِي مَا لَيسَ مَوجُودَا[5]

فليس فيه تشبيه، فهو ذو بغية يشتهي ما ليس موجودًا حقيقةً، وقد تفيد التّعليل، نحو جئت كأنّ تنظر في أمري، بمعنى كي تنظر، وتكون للشّكّ ، نحو: كأنّ زيدًا منطلقٌ.[6]

وإن خفّفت عملت في ضمير الشّأن مقدرًا،[7] ومنه قول أرقم بن علباء: **(الطّويل)**

وَيَومًا تُوافِينَا بِوجهٍ مُقَسَّمٍ كَأنْ ظَبيَةٌ تَعطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ[8]

والتّقدير: كأنّها ظبيةٌ، وعملها مخففةً في الظّاهر خاص بالشّعر،[9] كقول رؤبة: **(مشطور الرجز)**

كأنْ وريدَيه رِشاءُ خُلُبِ[10]

---

(1) – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 445/1؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 236/1.

(2) – ينظر: ابن عصفور، م.س، 236/1؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب ، 387/4–388؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 328/1.

(3) – ينظر: الزّجاجي، حروف المعاني، 28؛ ابن جني، اللمع في العربية، 40؛ الرّماني، معاني الحروف ، 120؛ الجرجاني، م.س، 452/1؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 102/1، 81/8.

(4) – ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 305.

(5) – ينظر: عمر بن أبي ربيعة، الديوان، 106.

(6) – ينظر: الزجاجي، م.س، 32؛ هادي نهر، التراكيب اللغوية، 71.

(7) – ينظر: ابن النحاس، شرح أبيات سيبويه ، 124؛ ابن عصفور، المُقرّب، 110/1؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 388/4؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 303؛ أبو حيان، النكت الحسان، 86.

(8) – ينظر: ابن عصفور، م.س، 228/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك،1/ 377، وشرح شذور الذهب، 306. ويروى بالجرّ فتكون (أن) زائدة والتقدير: كظبيةٍ.[8]

(9) – ينظر: سيبويه، الكتاب ، 135/2؛ ابن عصفور، المُقرّب، 110/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 374/1،.

(10) – ينظر: رؤبة، الديوان، 169، من شواهد سيبويه، الكتاب، 134/2؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 375/1.

5- ليت:

حرف للتّمني،[1] وهو للمستحيل المنقطع الرّجاء غالبًا، أي ما لا طمع فيه أو كان عسيرًا، نحو قولنا: ليت لي مال قارون، وقد تكون للمكن،[2] وقد تفيد التّوكيد والقصر، أي قصر التّمني على المذكور بعدها، ولا تزيل الاختصاص كما أزالته في غيرها.[3]

وتختصّ بجواز الإعمال والإهمال إذا دخلت عليها ما الكافّة،[4] كما تختصّ بأنّها تستغني عن معموليها إذا دخلت على (أنّ)،[5] ومنه قول الراعي النُميري: **(الرجز)**

يَا لَيتَ أَنِّي وَسُبَيعًا فِي الغَنَمْ والخَرْجُ مِنهَا فَوقَ كَرَّازٍ أَجَمّ[6]

وإذا أضيفت (ليت) إلى ضمير المتكلّم لزمتها نون الوقاية، ولا يجوز حذفها كبقيّة أخواتها المنتهية بالنّون؛ لعدم توالي الأمثال إلّا في الشّعر،[7] كقول زيد الخيل الطائي: **(الوافر)**

كَمُنيةِ جَابرٍ إذْ قَالَ: لَيتِي أُصَادِفُهُ وَيَذهَبُ بَعضُ مَالِي[8]

ويجوز عند أصحاب الفرّاء نصب الجزأين قياسًا على أفعال القلوب،[9] قال السّهيلي: " ومن العرب من أعملها في الاسمين جميعًا، وهو قوي في القياس".[10]

---

(1) – ينظر: الرّماني، معاني الحروف، 113.

(2) – ينظر: الرضي الأستراباذي ، شرح كافية ابن الحاجب، 347/4؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 328/1؛.

(3) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 335/1.

(4) – ينظر: ابن هشام، م.س، 349/1.

(5) – ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 635/1.

(6) – ينظر: الراعي النميري، الديوان، 309، من شواهد الرضي الأستراباذي، م.س، 350/4.

(7) – ينظر: ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي، 765.

(8) – ينظر: زيد الخيل، الديوان، 137.

(9) – ينظر: الرضي الأستراباذي، م.س، 349/4–350، ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 308.

(10) – ينظر: السّهيلي، نتائج الفكر في النحو ، 264.

ومن نصب الجزأين بليت قول الشّاعر: **(الرجز)**

يا ليت أيّام الصّبا رواجعا[1]

والبصريّون يجعلون المنصوب الثّاني حالًا بتقدير عامل (أقبلت أو لنا).[2]

6- لعلّ:

حرف للتّرجي والتّوقع، وتفيد الطّمع المحبوب والإشفاق المكروه وهو في الممكن فقط،[3] وتكون للتّعليل كقوله تعالى: ﴿**فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ**﴾.[4] وعند الزّجاج تفيد التّرجي والطمع؛ لأنّ الله يخاطب العباد بما يعقلون، والمعنى: اذهبا على طمعكما ورجائكما،[5] وقد تفيد – عند الكوفيين – الاستفهام،[6] وقد تفيد الشكّ والإيجاب، قال الزّجاجي: " لها ثلاثة أوجه: تكون شكًّا وإيجابًا واستفهامًا".[7]

وبنو عقيل يجرون بها المبتدأ على أنّها حرف جرّ شبيه بالزائد،[8] ومنه قول كعب بن سعد الغنويّ[9]: **(الطّويل)**

---

(1) – ينسب لرؤبة ولم أجده في ديوانه، من شواهد الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 349/4.

(2) – ينظر: الرضي الأستراباذي، م.ن، 349/4.

(3) – ينظر: ابن جني، اللمع في العربية،40؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 347/4؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 329/1؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 296.

(4) – طه، 44/20.

(5) – ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 291/3.

(6) – ينظر: ابن هشام، م.س، 329/1؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 306؛ الأزهري، م.س، 296.

(7) – الزجاجي، حروف المعاني، 30.

(8) – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي ، 221/1؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 394/4.

(9) – كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، كان له أمثال كثيرة، فعرف بكعب الأمثال، وكان له أخ هو أبو المغوار، وكان كعب أكثر من رثائه.
ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، 151؛ الزركلي الأعلام، 5/ 227.

فقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى وارْفَعِ الصَّوتَ دَعوَةً لَعلَّ أبِي المِغوَارِ مِنكَ قَرِيبُ[1]

وهو جائز في الشّعر قليل، ويكون الجرّ بتقدير حرف جرّ هو اللام،[2] وقد حذفت لام الجرّ لتوالي اللامات. وإن اتصلت لعلّ بما الزّائدة أفادت حصر التّرجي. [3]

7- عسى:

تفيد معنى (لعلّ)، أي المقاربة على سبيل التّرجّي، وزمن خبرها المستقبل؛ لأن الرّجاء لا يكون إلّا لما لم يقع،[4] وهذا رأي ابن يعيش يقول: " ومعناها المستقبل؛ لأن الرّاجي إنما يرجو في المستقبل".[5]

وهي عاملة عمل (إنّ) إذا اتّصلت بضمير نصب،[6] كقول صخر بن العود: **(الطّويل)**

فقُلْتُ: عَسَاهَا نَارُ كَأسٍ وَعَلَّهَا تَشَكَّى فَآتِي نَحوَهَا فَأَزُورَهَا[7]

وهي عند سيبويه وابن السّراج والسّيرافي حرف، وعند الجمهور فِعلٌ. [8]

وقد تكون بمعنى (حسب) فتعمل عملها، نحو قول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما: " **وما عَسَيتَهمْ أن يفعلوا بي**"،[9] فضمير الغائبين مفعول أول، وأن وصلتها مفعول ثان.[10]

---

(1) – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 221/1؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 315/1؛ الأشموني، شرح الأشموني، 104/1؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 191/1.

(2) – ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 315/1– 316.

(3) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 335/1.

(4) – ينظر: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية ،187.

(5) – ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 116/7.

(6) – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 329/1.

(7) – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 329/1.

(8) – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 332/1.

(9) – ينظر: البخاري، صحيح البخاري، 4/ 1549، رقم الحديث 3998.

(10) – ينظر: ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، 203.

المبحث الخامس: لا النّافية للجنس:

أولًا: معناها:

تنفي خبرها عن جنس اسمها على سبيل الاستغراق، نصًا لا احتمالًا؛ لأنّها جواب لسؤال بنفس المعنى، فلزم أن يكون الجواب كالسّؤال،[1] فقولنا: لا رجلَ في الدار، أبلغ في النّفي من قولنا: لا رجلٌ في الدار، وليس رجلٌ في الدار؛ لأنّه يتضمن حرفًا مؤكدًّا للنفي هو(من)، ولو كان المعنى ذاته في: لا رجلٌ في الدار، لأنّ البناء – في رأي ابن الحاجب– في العربية يوجب هذا التقدير ولو لم يظهر في اللفظ.[2]

ثانيًا: شروط عملها:

تعمل عمل إنّ فتنصب الاسم وترفع الخبر؛[3] لأنّها نقيضها، إن كانت جوابًا (لِهل من)،[4] بشروط: أن يشمل النّفي جنس اسمها، وأن يكون النّفي نصًا لا احتمالًا،[5] وألّا تتوسط بين عامل ومعموله،[6] وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين،[7] وألّا يفصل بينها وبين اسمها فاصل،[8] فإن تقدّم الخبر وجب الإهمال والتّكرار، فلا يستقيم المعنى، مثل قولنا: لا في الدار رجلٌ،[9] ومن

---

(1) – ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 105/1–106؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 237؛ عباس حسن، النحو الوافي،688/1؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 231/1؛ إبراهيم مصطفى، إحياء النحو،140.

(2) – ينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 384/2.

(3) – ينظر: سيبويه، الكتاب ، 274/2؛ الفارسي، المسائل الحلبيات، 88.

(4) – ينظر: الرماني، معاني الحروف، 81؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 166/2.

(5) – ينظر: ابن يعيش، م.س، 105/1؛ ابن هشام، م.س، 237؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 330/1.

(6) – ينظر: عباس حسن، م.س، 688/1.

(7) – ينظر: الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 503/1؛ ابن الحاجب، م.س،385/1؛ ابن هشام، م.س، 237؛ ابن عقيل، م.س، 330/1.

(8) – ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، 40؛ ابن عقيل، م.س، 331/1؛ عباس حسن، م.س، 688/1.

(9) – ينظر: ابن جني، م.س، 40؛ ابن الحاجب، م.س، 393/1.

تكرارها وتقدّم خبرها قوله تعالى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾،[1] فأهملت للسببين: تكرارها وتقدّم الخبر.

ثالثًا: إعراب اسمها:

يكون اسمها منصوبًا إذا كان مضافًا نحو: لا فاعل خيرٍ مذمومٌ، أو شبيهًا بالمضاف، نحو: لا فاعلًا خيرًا مذمومٌ،[2] ويكون مبنيًا على ما ينصب به في غير ذلك وهو المفرد، نحو: لا رجلين في الدار.[3]

وقد اختُلف في حركة الاسم أحركة إعراب هي أم حركة بناء؟ فمن ذهب إلى أنّها حركة بناء، اعتمد على أنّها تتضمن معنى(من)، وقيل: إنّه بني لتركيب (لا مع اسمها)، قياسًا على خمسة عشر، وعند الكوفيّين الفتحة فتحة إعراب،[4] والصّواب عند ابن عصفور أنّها حركة بناء، بدليل جواز العطف على اللفظ وعلى المحلّ، ولو كانت حركة إعراب لما جاز العطف إلّا على اللفظ، ولأنّه لا يبنى مع (لا) العاملة عمل ليس.[5]

ويرى مهدي المخزومي أنّ ما بعدها مبتدأ، وأنّ (لا) لم تؤثّر فيه، وأنّه نصب بتركبه معها، مستدلًّا برفع المعطوف عليه.[6] وليس هذا صحيحًا؛ فليس من المعقول أنّ كلّ النصوص الفصيحة الّتي استخدمت فيها (لا النافية للجنس) جاء اسمها منصوبًا ثم يقال: أنّها لم تؤثر فيه.

---

(1) – الصافات، 47/37.

(2) – ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 100/2؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 117، 303، 308؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 332/1؛ 693.

(3) – ينظر: ابن هشام، م.س، 117، 303؛ ابن عقيل، م.س، 332/1.

(4) – ينظر: ابن عقيل، م.س، 333/1.

(5) – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 166/2– 167.

(6) – ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه،251– 252.

رابعًا: تعريف اسمها:

قد يكون اسمها في الشّعر معرفة فيكون مرفوعًا، وإن كان منصوبًا فإنه يؤول بتقدير مضاف نكرة،[1] أو بما اشتهر به الاسم المعرفة، فقولهم: لا حاتم اليوم، يؤول بتقدير مضاف: لا مثل حاتم اليوم، أو ما اشتهر به: لا جواد كحاتم، ومنه قولهم: قصة ولا أبا حسن لها.[2] وقول الرّسول ﷺ: **[إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ]**،[3] ومنه قول الشّاعر: **(الوافر)**

أرَى الحَاجَاتِ عِندَ أَبِي خُبَيْبٍ نكِدْنَ ولَا أُمَيّةَ فِي البِلَادِ[4]

خامسًا: حذف معموليها:

يجوز حذف أحد معموليها إن دلّ عليه دليل كقولهم: لا بأسَ أن تفعل كذا، فالتّقدير لا بأس عليك،[5] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ**﴾،[6] والتّقدير: لا مساس حاصل، ومنه كذلك قول جرير: **(الوافر)**

لقيتُمْ بالجَزِيرَةِ خَيلَ بكْرٍ فقلتمْ مارَ سَرْجِسَ لا قِتَالاَ [7]

---

[1] – ينظر: المبرد، المقتضب، 263/1؛ ابن السراج، الأصول في النحو، 383/1؛ ابن يعيش، شرح المفصل،103/2؛ سعيد بن محمد الأفغاني، من تاريخ النحو العربي، 208.

[2] – ينظر: المبرد، م.س، 263/1؛ ابن السراج، م.س، 383/1؛ الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 503/1؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 237.

[3] – ينظر:البخاري، صحيح البخاري، 1135/3، رقم الحديث 2953؛ مسلم، صحيح مسلم، 187/8، رقم الحديث، 7514، 187/8.

[4] – البيت بلا نسبة، ينظر: المبرد، م.س، 263/1؛ ابن هشام، م.س، 237؛ الأشموني، شرح الأشموني، 331/1؛ السيوطي، همع الهوامع، 523/1.

[5] – ينظر: أبو حيان، تذكرة النحاة، 301؛ ابن هشام، م.س، 238.

[6] – طه،97/20.

[7] – ينظر: جرير، الديوان، 330، من شواهد سيبويه، الكتاب، 296/3؛ أبي حيّان، م.س، 301.

والتّقدير: لا قتالَ لنا، وعند بني تميم حذفه واجب، فإذا جُهل فلا يجوز حذفه.[1]

ومن المذكور لعدم وضوحه إذا حذف قول الرسول ﷺ: **[لا أحدَ أغيرُ منَ اللهِ].**[2]

وقد أنكر إبراهيم مصطفى أن تكون لا داخلة على جُمْلة، بحجّة أنّ خبرها دائمًا محذوف ويكون المعنى تامًّا، وأنّ شبه الجُمْلة بعدها ليس خبرًا؛ إذ يمكن حذفه ولا يتغيّر المعنى في نحو: لا بأس؛ فالعلماء يقدّرون خبرًا هو (حاصل) وهو في رأيه لا يزيد في المعنى شيئًا.[3]

المبحث السادس: تقدم خبر الحروف المشبّهة بالفعل أو معموله:

لا يجوز أن يتقدّم خبر هذه الحروف عليها بأيّ وجه،[4] لأنّ لها الصّدارة، ولعدم تصرّفها،[5] ولا يجوز أن يتوسّط الخبر بين الحرف والاسم إلّا إذا كان شبه جُمْلة؛[6] لأنّها وإن أشبهت الفعل إلّا أنّها فرع، والفرع أضعف من الأصل في العمل،[7] قال سيبويه: " وتقول: إنّ فيها زيدًا قائمًا، وإن شئت رفعت على إلغاء فيها"،[8] ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالاً وَجَحِيمًا** ﴾،[9] ويجوز

---

[1] – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 238؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح،356/1؛ السيوطي، همع الهوامع، 530/1؛ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، 595.

[2] – ينظر: البخاري، صحيح البخاري، 4/ 1696، رقم الحديث 4358؛ مسلم، صحيح مسلم ، 2113/4رقم الحديث 2760.

[3] – ينظر: إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، 141.

[4] – ينظر: الفارسي، الإيضاح العضدي، 116؛ ابن عصفور، المُقرّب، 107/1، ومثل المُقرّب، 172؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 396/4؛ ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي، 771، 776.

[5] – ينظر: ؛ ابن أبي الربيع، م.س، 771.

[6] – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 447/1؛ الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 284/1؛ ابن عصفور، المُقرّب، 107/1؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 396/4.

[7] – ينظر: الجرجاني، م.س،447/1؛ الخوارزمي، م.س،284/1؛ الرضي الأستراباذي، م.س،396/4؛ ابن أبي الربيع، م.س، 768؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل،294/1.

[8] – سيبويه، الكتاب، 132/2.

[9] – المزمل، 12/73.

الفصل بين اسم إنّ وخبرها بالجُمْلة المعترضة، قياسًا على جواز الفصل بها بين الصّلة والموصول، فهما أشدّ ارتباطًا من المبتدأ والخبر،[1] ومنه قول أبي الغول الطّهوي: **(الوافر)**

كَأَنَّ وَقَدْ أَتَى حَولٌ كَمِيلٌ أَثَافِيهَا حَمَامَاتٌ مُثُولُ[2]

المبحث السابع: حذف الحرف الناسخ أو معموليه أو أحدهما:

يجوز حذف الحرف النّاسخ مع معموليه خاصّة (إنّ)، فقد يحذف الحرف النّاسخ وحده أو مع أحد معموليه إذا دلّ عليه دليل،[3] وهو في الشّعر كثير، أمّا في النّثر فهو قليل،[4] وروي عن الخليل قول العرب: إنّ بك زيدٌ مأخوذٌ، فحذف الاسم وهو ضمير الشّأن،[5]

ومن ذلك قول الشّاعر: **(الطّويل)**

فَلَو كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي وَلكنَّ زِنجِيًّا عَظِيمَ المَشَافِرِ[6]

برفع زنجي على أن يكون حذف الاسم والتقدير: ولكنّك، ونصبه على أن يكون حذف الخبـــر،[7] والتقدير: لا يعرف قرابتي.

---

[1] – ينظر: الفارسي، المسائل الحلبيات، 145.

[2] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزّجاجي،230/1.

[3] – ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 247/1؛ الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 285/1؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 220/1، 232، والمُقرّب، 108/1.

[4] – ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 4/ 397.

[5] – ينظر: سيبويه، الكتاب، 134/2؛ الرضي الأستراباذي، م.س،4/ 397؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 310.

[6] – ينسب إلى الفرزدق ولم أجده في ديوانه، ينظر: سيبويه، م.س، 136/2؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 220/1.

[7] – ينظر: ابن السراج، م.س، 247/1ابن يعيش، شرح المفصل، 104/1؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 231/1، الرضي الأستراباذي، م.س، 396/4– 398.

واشترط الرضيّ الأستراباذي أن يكون الاسم ضمير الشّأن،[1] ومنه قول الرسول ﷺ: [**إنّ من أشدّ النّاس عذابًا يوم القيامة المصورون**].[2]

وإن كان اسم إنّ – غير المخفّفة – ضمير شأن فلا يجوز حذفه إلّا في الشّعر؛ لأنّ الجُمْلة بعده مفسّرة له فيقبح حذفه،[3] ومن حذفه في الشّعر قول الشّاعر: **(الخفيف)**

إنّ منْ يدخُلِ الكَنيسَةَ يَومًا يَلْقَ فيهَا جَآذِرًا وظِبَاءَ[4]

ويجوز حذف الخبر إذا دلّ عليه دليل، وأكثر ما يحذف وهو نكرة،[5] خاصّة في التّفصيل، ومنه قولهم: إنّ الزبانة وإنّ الفأرة، أي: إنّ الزبانة خلاف الفأرة، وإنّ الفأرة خلاف الزبانة؛ وذلك لأن التفصيل يزيد الوضوح، [6] ومن حذفه: **(الطّويل)**

خَلَا أنَّ حيًّا منْ قُرَيشٍ تَفَضَّلُوا عَلَى النَّاسِ أو أَنَّ الأَكَارِمَ نَهْشَلَا[7]

والتّقدير: أو أنّ الأكارم نهشلًا تفضّلوا.

ويحذف خبرها وجوبًا بعد (ليت شعري) إذا وليها استفهام، والشّعر الفطنة، مصدر أشعر شعرًا، نحو قول الشّاعر: **(الطّويل)**

أَلَا لَيتَ شعرِي هل أَبِيتَنَّ لَيلَةً بِوَادٍ وَحَولِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ[8]

---

(1) – ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 396/4– 398.

(2) – ينظر: مسلم، صحيح مسلم، 1667/3، بلفظ الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ رقم الحديث 2107؛ النسائي، السنن الكبرى 504/5، رقم الحديث 9795.

(3) – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 231/1؛ والمُقرّب، 109/1.

(4) – ينسب للأخطل ولم أجده في ديوانه، ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 231/1؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 46/1؛ السيوطي، همع الهوامع، 497/1.

(5) – ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو، 247/1؛ ابن جنيّ، الخصائص، 254/2؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 232/1؛ الرضي الأستراباذي ، م.س، 398/4 ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد،311.

(6) – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 232/1.

(7) – ينسب للأخطل ولم أجده في ديوانه، ينظر: المبرد، المقتضب، 131/4.

(8) – البيت بلا نسبة، ينظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 128/1.

ومن حذفهما وبقاء الحرف قول النّابغة الذبياني: **(الكامل)**

أفِدَ التّرحّلُ غيرَ أنّ ركابَنا لما تزُلْ برحالِنا وكأنْ قد[1]

والتقدير: كأنْ قد زالت.

المبحث الثّامن: العطف على اسم (إنّ وأنّ ولكنّ ولا) أو محلّه، ونعته والبدل منه:

يجوز العطف على محلّ اسم هذه الحروف بعد تمام الخبر على اللفظ وعلى المحلّ، أي البناء والنّصب والرّفع[2] أو العطف على ضمير الخبر،[3] واشترط ابن عصفور تأكيد الضّمير،[4] ومن العطف بالرّفع بعد تمام الخبر قوله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾،[5] ومنه قول الشّاعر: **(الطّويل)**

فمنْ لمْ يَكُ لَم يُنْحَبْ أبُوهُ وأمَّهُ فإنَّ لنَا الأُمَّ النَّجِيبَةَ والأَبُ[6]

برفع الأب. أمّا قبل تمام الخبر فلا يجوز العطف إلّا على اللفظ، أي بالنّصب،[7] ومنه قول رؤبة بن العجاج: **(الرجز)**

---

(1) – ينظر:النابغة الذّبياني، الديوان، 105، من شواهد ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 327/1؛ الأشموني، شرح الأشموني، 28/1؛ الأزهري، شرح التّصريح على التّوضيح، 27/1.

(2) – ينظر: الرضي الأستراباذي،شرح كافية ابن الحاجب، 366/4؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل،315/1؛ 340.

(3) – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 240/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 358/1.

(4) – ينظر: ابن عصفور، م.س، 240/1.

(5) – التوبة، 3/9.

(6) – البيت بلا نسبة، ينظر: ابن هشام، م.س 353/1؛ الأشموني، م.س، 313/1؛ الأزهري، م.س، 230/1؛ السيوطي، همع الهوامع، 239/3.

(7) – ينظر: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 159؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 67/8؛ ابن عصفور، م.س، 236/1؛ ابن هشام، م.س، 351/1؛ ابن عقيل، م.س،315/1.

إنَّ الرَّبِيعَ والجُودَ والخَرِيفَا يَدَا أَبِي العَبَّاسِ والضُّيُوفَا[1]

وأجاز والكوفيّون العطف بالرّفع قبل تمام الخبر،[2] ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ ... خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ [3]، فعطف (الصابئون) على (الذين) بالرّفع؛ لأنّه الأصل وهو المشهور،[4] ويمكن أن يكون الخبر محذوفًا يدلُّ عليه المذكور، والتّقدير: إنّ الذين آمنوا له أجرهم، وتكون الواو اعتراضية،[5] ويجوز أن يكون على لغة بني الحارث وهو إلزام المثنى الألف والجمع السالم الواو،[6] فيكون عطف بالنّصب على منصوب، ويمكن أن يكون (الصّابئون) مبتدأ خبره محذوف، وجُمْلة (من آمن) خبر إنّ، وهذا هو الأرجح؛ لأنّه ليس به إلا حذف الخبر لوجود دليل عليه،[7] ويرى المانعون – سيبويه وجمهور النّحاة – أنّ الرّفع على التّقديم والتّأخير والتّقدير: والصّابئون كذلك،[8] أو على الحذف، أي أنّ الخبر محذوف ودلّ عليه خبر المبتدأ المذكور، [9]

ونقل عن الكسائي وبعض الكوفيّين أنّ العطف على اسم(أنّ وكأنّ وليت ولعل) لا يجوز إلا بالنّصب، وأنّه يجوز بالرفع على اسم(إنّ ولكنّ)، فقاسوا لكنّ على إنّ؛ لأنّها لا تغيّر المعنى. [10]

---

[1] – ينظر: رؤبة، الديوان، 179، من شواهد ابن هشام، أوضح المسالك،351/1.

[2] – ينظر: ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 158؛ابن هشام، م.س،358/1؛.

[3] – المائدة، 69/5.

[4] – ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 156/2؛ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 451/1.

[5] – ينظر: الزجاج، م.س، 156/2؛ الزّمخشري، الكشاف، 472/1؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 236/1–237، الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 371/4.

[6] – ينظر: العكبري، م.س، 452/1.

[7] – ينظر: ابن عصفور، م.س، 236/1–237.

[8] – ينظر: ابن هشام، م.س، 362/1.

[9] – ينظر: ابن هشام، م.ن، 362/1– 363.

[10] – ينظر: ابن عصفور، م.س، 237/1؛ العلائي، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، 66.

كما أجاز الفرّاء العطف بالرّفع على خبر بقيّة أخوات إنّ،[1] مستدلًا بقول رؤبة: **(الرجز)**

يا لَيتَني وأَنت يَا لَمِيسُ فِي بَلدَةٍ لَيسَ بِهَا أَنِيسُ[2]

وأمّا (لا) فعند تكرارها وتكرار الاسم بالعطف فيجوز في الأول الإعمال بالنصب والفتح، ويجوز الإهمال أي الرفع،[3] ويجوز في الثّاني النّصب والبناء والرفع نحو: لا خيرَ في العاصي ولا نفعًا، أو لا نفعَ، وبالنّصب تكون (لا) الثّانية زائدة لتوكيد النّفي، وفي الرّفع تكون (لا) الثّانية زائدة مهملة بعدها مبتدأ خبره محذوف، أو على إعمالها عمل ليس، وهو من باب عطف الجمل.[4]

ونعت المبني كالعطف يجوز فيه الوجوه الثلاثة، بناءً وإعرابًا، نقول: لا رجــلَ ظريفًــا، ولا رجلَ ظريفَ ولا رجلَ ظريفٌ،[5] وكذلك البدل وعطف البيان يجوز فيهما الوجوه الثلاثة. [6]

المبحث التّاسع: أفعال القلوب وأفعال الصّيرورة والتّحول:

---

[1] – ينظر: الرضي الأستراباذي ، شرح كافية ابن الحاجب، 369/4؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 364/1.

[2] – ينظر: رؤبة، الديوان، 176، من شواهد ابن هشام، م.س، 364/1

[3] – ينظر: الفارسي، المسائل المنثورة، 93؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 233/1.

[4] – ينظر:عباس حسن، النحو الوافي،698/1– 699؛عبد المنعم فائز مسعد، م.س،233/1–234.

[5] – ينظر: سيبويه، الكتاب، 289/2؛ الفارسي، م.س، 97؛ ابن جني، اللمع في العربية، 43؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 108/2–109؛ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 390/1؛ أبو حيان، تذكرة النحاة، 300.

[6] – ينظر:الرضي الأستراباذي ، م.س،370/4.

هي أفعال تامّة تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر،[1] وقد اختلف النّحاة في عددها، فحصرها الجرجاني والخوارزمي في سبعة،[2] وهي علم وظنّ وخال وحسب، ورأي بمعنى علم، ووجد بمعنى علم،[3] وجعل ابن أبي الربيع عددها غير محصور ولا محدّد،[4] ويعمل ما تصرّف منها عمل الماضي،[5] وكلّها متصرّف إلّا هبْ وتعلّمْ، وسُميت قلبيّة لأنّ معانيها تقوم في القلب.[6] وقد جعلها ابن هشام أربعة أقسام هي: ما يفيد اليقين، وما يفيد الرّجحان، وما يفيد اليقين والرّجحان، وما يتردّد بينهما.[7]

أولًا: أفعال القلوب (ظنّ وأخواتها):

قسّم ابن هشام[8] وبعض المحدثين،[9] أفعال القلوب إلى أربعة أقسام، إضافة إلى أفعال الصّيرورة والتّحول، وسأشير إلى مواضع ذكرها عند بعض القدماء وهي:

1- أفعال بمعنى العلم واليقين والمعرفة:

---

[1] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 72/2؛ الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 273/3؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 370،375؛ الأزهري، الصّبّان، حاشية الصّبّان ، 26/2.

[2] – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 494/1؛ الخوارزمي، م.س ، 273/3.

[3] – ينظر: الجرجاني، م.س، 494/1.

[4] – ينظر: ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي، 433.

[5] – ينظر: سيبويه، الكتاب، 125/1؛ ابن أبي الربيع، م.س، 434.

[6] – ينظر: ابن مالك، م.س، 85/2؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 363؛ الصّبّان، م.س، 26/2.

[7] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 31/2–42، نسخة المطبعة العصرية.

[8] – ينظر: ابن هشام، م.ن، 31/2–42.

[9] – ينظر: عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 257/1– 258؛ يحيى الطّلّاق، وأثرها التركيبي والدلالي في كتاب إملاء ما منّ به الرحمن، 51.

وهي وألفى ودرى ووجد وتعلمْ [1] بمعنى اعلم (غير متصرف)، نحو: ألفيتك أمينًا ودريتك وفيًّا، أمّا (تعلّمْ) فتتعدى غالبًا بأنْ أو أنّ وصلتها،[2] ومن تعدّي تعلمْ بأن قول الصّحابيّ أنس بن زنيم الديلي: (الطّويل)

تعلَّمْ رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي وأَنَّ وَعِيدًا منكَ ليس كالأخذِ باليدِ[3]

وقد سدّ المصدر المؤوّل مسدّ المفعولين، وأمّا درى فقد تتعدى إلى مفعول واحد بالباء وهو الأكثر، أو إلى مفعولين،[4] ومن تعديها إلى مفعولين قول الشّاعر: **(الطّويل)**

دُرِيْتَ الوفيَّ العَهدَ يَا عُروَ فاغتَبِطْ فإنَّ اغتِبَاطًا بالوَفَاءِ حَمِيدُ[5]

فمعوله الأول هو تاء المخاطب، وهو نائب فاعل، والثاني (الوفيّ)، ولا تتعدّى (وجد) إذا كانت بمعنى حزن.[6]

2- أفعال بمعنى الظنّ والشّكّ والرجحان:

وهي: حجا وعدّ وجعل (بمعنى اعتقد)، [7] وزعم وهبْ غير المتصرّف بمعنى اعتقد،[8] نحو: لا نعدّ الفقر عيبًا، وزعم أنّه صادق، ومنه الحديث الشريف: [**جاءَ جبريلُ إلى النّبيّ ﷺ فقال: ما**

---

[1] – ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 359؛ علي محمد فاخر، شرح المُقرّب،55/2.

[2] – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 370،375؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح،361/1.

[3] – ينظر: شرح الأشموني، شرح الأشموني، 360/1؛ الصبّان، حاشية الصبّان، 33/2.

[4] – ينظر: ابن هشام، م.س، 372.

[5] – البيت بلا نسبة، ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى، 174؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل،350/1؛ الأشموني، م.س، 357/1؛ السيوطي، همع الهوامع، 541/1.

[6] – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب،377.

[7] – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 370،375؛ الأزهري، م.س، 361/1، علي محمد فاخر، شرح المُقرّب، 55/2.

[8] –ينظر: ابن هشام، تخليص الشّواهد وتلخيص الفوائد، 441.

تعدّون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين]،[1] فالمفعول الأول هو أهل بدر، والمفعول الثاني مقدّم، وهو (ما) الاستفهامية.

أمّا زعم فتتعدّى غالبًا بأنْ أو أنّ وصلتها،[2] كقوله تعالى: ﴿**زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ**﴾،[3] ومن تعدّيها مباشرة قول أبي أمية الحنفي واسمه أوسن: **(الخفيف)**

زعَمَتْني شَيخًا ولَسْتُ بِشَيخٍ إنَّمَا الشَّيخُ مَنْ يَدُبُّ دَبِيبا[4]

فضمير المتكلّم هو المفعول الأول، وشيخًا هو المفعول الثّاني، ومن أمثلة حجا: **(البسيط)**

قدْ كُنتُ أَحْجُو أَبَا عَمرٍو أَخَا ثِقَةٍ حتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَومًا مُلِمّاتُ[5]

فمفعولها الأول هو(أبا) والثّاني (أخا).

3- أفعال بمعنى اليقين والظنّ ويغلب عليها اليقين:

وهي وجد وعلم ورأى القلبيّة بمعنى العلم،[6] قول خدّاش بن زهير: **(الوافر)**

رأيتُ اللهَ أكبَر كلِّ شيءٍ مُحاولةً وأكثرَهمْ جنودا[7]

---

[1] – ينظر: البخاري، صحيح البخاري، 1467/4، رقم الحديث،3771.

[2] – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 375370؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح،361/1.

[3] – التغابن، 7/64.

[4] – ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى، 175؛ الأشموني، شرح الأشموني، 354/1؛ الأزهري، م.س، 361/1؛ السيوطي، همع الهوامع، 538/1.

[5] – ينسب إلى تميم بن مقبل وإلى رجل أعرابي اسمه أبو شنبل، ولم أجده في ديوان ابن مقبل، ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 35/2؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 356/1؛ الأشموني، م.س، 356/1.

[6] – ينظر: الصبّان، حاشية الصبّان، 27/2؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 257/1.

[7] – ينظر: خدّاش بن زهير، شعر خدّاش، 41، من شواهد المبرد، المقتضب، 97/4؛ ابن هشام، شرح قطر الندى، 173؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 349/1؛ الأشموني، م.س، 349/1.

وقد تلحق رأى الحُلميّة برأى العلمية،[1] كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾.[2] وتكون رأى بمعنى علم أو ظنّ؛ لكثرتها في الكلام، وكثرة الظنّ فيه،[3] وقد اجتمع معنيا رأى (العلم والظنّ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا﴾.[4]

4- أفعال بمعنى اليقين والظنّ والغالب الظنّ:

وهي: ظنّ وحسب بمعنى الظنّ، وخال بمعنى الظنّ،[5] منه قول لبيد بن ربيعة: **(الطّويل)**

حسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خَيرَ تِجَارةٍ رَبَاحًا إذَا مَا المَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلَا[6]

وقد تتعدى هذه الأفعال بأن الخفيفة النّاصبة للمضارع أو أنّ، فيسدّ المصدر المؤول مسدّ المفعولين،[7] وقد تكون ظنّ بمعنى (علم) اليقينيّة،[8] وكذلك خال وزعم.[9] قال الجرجاني: " فأمّا

---

[1] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 83/2؛ ابن الناظم، شرح ابن الناظم،151؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 366/1، والمساعد على تسهيل الفوائد، 362؛ الصبّان، حاشية الصبّان، 46/2.

[2] – يوسف، 36/12.

[3] – ينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 62/2؛ ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي، 446؛ الصبّان، حاشية الصبّان، 27/2.

[4] – المعارج، 6/70-7.

[5] – ينظر: ابن هشام، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، 435، 437؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 359-360؛ علي محمد فاخر، شرح المقرّب، 55/2؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 258/1.

[6] – ينظر: لبيد بن ربيعة، الديوان، 119، بلفظ: رأيت التّقى والحمد... .

[7] – ينظر: سيبويه، الكتاب، 125/1.

[8] – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 486/1؛ ابن يعيش، شرح المفصل79/7؛ ابن مالك، م.س، 80/2؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 353/1.

[9] – ينظر: ابن الناظم، م.س، 144.

حسبتُ وظننت وخلت تكون للشكّ مرّة وللتحقيق أخرى"،[1] ومنه قوله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾،[2] أي أنّهم يوقنون لقاء الله.[3]

وتكون (تقول) بمعنى تظنّ فتعمل عملها،[4] إذا كانت بصيغة المضارع المخاطب مسبوقة باستفهام غير مفصول عنها بغير شبه الجُمْلة، نحو: متى تقول أخاك مسافرًا؟[5]

وهو عند ابن الحاجب من باب التّساهل والتّسامح، فالقول على معناه الأصلي، وعلله بأنّ معنى الحكاية في القول مفقود،[6] ومنه كذلك قول الكميت: **(الوافر)**

أَجُهَّالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا[7]

ويجوز في ذلك اعتبار معنى الحكاية فيرتفع ما كان منصوبًا،[8] كما يجوز في لغة بني سليم إعمال قال عمل ظنّ مطلقًا. [9]

---

[1] – الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 486/1.

[2] – البقرة، 46/2.

[3] – ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 115/1؛ الزّمخشري، الكشاف، 278/1؛ أبو السعود، تفسير أبي السعود، 98/1.

[4] – ينظر: سيبويه، الكتاب، 122/1–123؛ السيرافي، شرح أبيات سيبويه ، 92؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 78/7– 79؛ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 62/2؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 2/ 93.

[5] – ينظر: سيبويه، م.س، 122/1–123؛ ابن يعيش، م.س، 78/7– 79؛ ابن الحاجب، م.س ، 62/2؛ ابن مالك، م.س، 2/ 93؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 372/1، والمساعد على تسهيل الفوائد، 375.

[6] – ابن الحاجب، م.س، 62/2.

[7] – ينظر: الكميت، الديوان 395.

[8] – ينظر: سيبويه، م.س، 124/1– 125؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 374/1– 375.

[9] – ينظر: سيبويه، م.س، 124/1– 125؛ ابن الحاجب، م.س، 62/2؛ الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 276/3؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 375.

ثانيًا: الإلغاء والتعليق:

الإلغاء والتّعليق خاص بالأفعال المتصرّفة من أفعال القلوب،[1] ولها من حيث الإعمال وعدمه ثلاث حالات:

الأولى **وجوب إعمال** أفعال القلوب المتصرّفة إذا تقدّمت على المفعولين،[2] ولم يأت بعدها معلّق، وهو مذهب البصريّين،[3] والإلغاء جائز عند بعض النحاة؛ لأنّ المعنى يستقيم سواءً تقدّمت أو تأخّرت.[4]

والثّانية **الإلغاء**، وهو إبطال عملها لفظًا ومعنًى دون مانع إذا توسّطت أو تأخّرت،[5] قال سيبويه: "وتقول: زيدٌ أظنه ذاهبًا، ومن قال: عبدَ الله ضربته، نصب، فقال: عبدَ الله أظنّه ذاهبًا... وإذا أردت الإلغاء بالتّأخير أقوى"،[6] ومنه قول اللعين المنقّري: **(البسيط)**

أَبِالأَرَاجِيزِ يَا ابنَ اللؤْمِ تُوعِدُنِي وَفِي الأَرَاجِيزِ خِلْتُ اللؤْمُ والخَوَرُ[7]

وقيل: هو ضرورة.[8]

---

[1] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 300/1؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 85/2؛ أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 2106؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 361/1.

[2] – ينظر: الفارسي، الإيضاح العضدي، 134؛ الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 494/1؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 85/7–86؛ ابن عصفور، المُقرِّب، 117/1؛ أبو حيان، النكت الحسان، 91.

[3] – ينظر:ابن يعيش، شرح المفصل، 85/7–86؛ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 68/2؛ ابن عصفور، م.س، 117/1؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 362/1– 362، والمساعد على تسهيل الفوائد، 364.

[4] – ينظر: ابن الحاجب، م.س، 68/2.

[5] – ينظر: الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 278/3؛ ابن يعيش، م.س، 85/7–86؛ ابن عصفور، المُقرِّب، 117/1؛ ابن الناظم، شرح ابن الناظم، 146ابن هشام، شرح قطر الندى، 173– 179.

[6] – سيبويه، الكتاب، 119/1.

[7] – ينظر: سيبويه، م.س، 120/1؛ ابن مالك، م.س، 86/2؛ ابن هشام، م.س، 177؛ السيوطي، همع الهوامع، 552/1. والشاهد فيه رفع (اللؤم) لتوسط الفعل بين المفعولين.

[8] – ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب،2107.

والثّالثة **التّعليق**، وهو إبطال عملها في اللفظ دون المحلّ وجوبًا،[1] لتوسّط ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها، فهو ضربٌ من الإلغاء.[2] والمعلّقات هي: لا الابتداء و لام القسم، والاستفهام بالحرف أو بالاسم، ما النّافية؛ لأنّ لها الصدارة، وما قبلها لا يعمل فيما بعدها، ولعلّ، ولا وإن النّافيتين، ولو الشّرطيّة، وإنّ الّتي اتّصل بخبرها اللام، وكم الخبرية.[3] والفرق بين التّعليق والإلغاء إضافة إلى العمل أنّ الأوّل واجب والثّاني جائز.[4]

ثالثًا: أفعال الصّيرورة والتّحول:

تعني الانتقال من حال إلى حال، وهذه الأفعال هي: صيّر وما في معناها كوهب (غير متصرف) وتخذ واتّخذ وترك وحوّل وجعل وردّ،[5] نحو: صيّر الرجل الطين خزفًا، ووهبني الله فداك، ومنه قوله سبحانه تعالى: ﴿**وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلاً**﴾،[6] ومنه قول فرعان بن الأصبح: **(الطّويل)**

وربَيّتُهُ حتّى إذَا ما تَرَكْتُهُ أخَا القَومِ واسْتَغْنَى عنِ المَسحِ شَارِبُه[7]

ويعمل ما تصرّف منها عملها.[8]

---

(1) – ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 86/7؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 89/2؛ ابن الناظم، شرح ابن الناظم، 146؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 378؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 366/1.

(2) – ينظر: ابن يعيش، م.س، 86/7؛ ابن مالك، م.س، 89/2؛ ابن الناظم، م.س، 146.

(3) – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 496/1؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 300/1؛ ابن مالك، م.س، 88/2؛ ابن الناظم، م.س، 149؛ ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي، 435.

(4) – ينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 69/2؛ الصبّان، حاشية الصبّان،44/2.

(5) – ينظر: ابن الناظم، م.س،145؛ ابن عقيل، م.س، 358/1؛ الصبّان، م.س،34/2.

(6) – النساء، 125/4.

(7) – ينظر: ابن عقيل، م.س، 358/1؛ الأشموني، شرح الأشموني، 362/1؛ السيوطي، همع الهوامع،544/1.

(8) – ينظر: محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، 50/2،51/2.

رابعًا: حذف مفعولي ظنّ وصيّر وأخواتهما أو أحدهما:

يجوز حذف معمولي ظنّ وصيّر وأخواتهما أو أحدهما بوجود قرينة دالّة على المحذوف، كأن يقول قائل: هل ظننت زيدًا قائمًا؟ فيقال: ظننت، فحذفهما لدلالة المذكور عليهما، ولا يجوز الحذف بغير دليل، فلا يقال: ظننت، ولا ظننت زيدًا؛ لأنهما في الأصل طرفا الإسناد، ولأنّه لا يخلو أحدٌ من العلم أو الظنّ مطلقًا، [1] ومن حذف المفعولين بقرينة قول الكميت: **(الطّويل)**

بأيِّ كِتَابٍ أمْ بِأيّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَحسَبُ[2]

---

[1] – ينظر: ابن عصفور، المُقرِّب، 116/1؛ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 65/2؛ ابن مالك، شرح التسهيل، 72/2– 73؛ ابن الناظم، شرح ابن الناظم، 151؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 369/1–371.

[2] – ينظر: الكميت، الديوان، 516، من شواهد ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 370/1.

الفصل الثّاني

النواسخ الّتي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر في ديوان كثيّر عزّة،

دراسة تطبيقية دلالية

النّواسخ الّتي ترفع المبتدأ تنصب الخبر هي: كان وأخواتها، وكاد وأخواتها، وقد استخدم كثيّر عزّة هذه الأفعال بصيغ الفعل المختلفة وبعض المشتقات والمصدر، والحروف العاملة عمل ليس وهي: (ما وإنْ ولا ولات).

المبحث الأول: كان وأخواتها:

أولًا: كان:

1- أنماط (كان) في ديوان كثيّر:

وظّف كثيّر عزّة (كان وأخواتها) بصيغها المختلفة أفعالًا وأسماءً، مثبتةً ومنفيةً، بدلالاتها المختلفة، وهي مطلق الكون والوجود، والكون المنقطع والمستمرّ، وغير ذلك، في مائة وتسعٍ وعشرين بيتًا، تكررت في بعضها، وأنماط استخدام (كان) هي:

النّمط الأول: صيغة الماضي والخبر مفرد:

جاء خبر كان في صورة مفرد في شعر كثّيرٍ سبعًا وخمسين مرّة، وهي (أي كان) تفيد بصيغة الماضي الدوام والثّبات كقوله سبحانه تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾؛[1]

[1] – النساء، 17/3.

لأنه لا يجوز أن يكون منقطع العلم، وقد تعني الانقطاع كقولنا: كان زيد غنيًّا،[1] ومنه في شعر كثيّر قوله: **(الطّويل)**

إنَّ امْرَأً كَانَتْ مَسَاوئهُ حُبَّ النَّبيِّ لَغيرُ ذِي عتْبِ[2]

فلا شكّ أنّ حبه كان للنبيّ ﷺ كان مستمرًا فقد عرف عنه أنّه شيعيٌّ متشدّد.

النّمط الثّاني: صيغة الماضي والخبر شبه جُمْلة:

ورد خبر (كان بصيغة الماضي) في شعر كثيّر في صورة شبه جُمْلة خمس عشرة مرّة، ومن ذلك قوله: **(الطّويل)**

وكَانَتْ لِقَطعِ الحَبلِ بيني وبَينَهَا كَنَاذِرَةٍ نَذْرًا وفَّتْ فَأَحلَّتِ[3]

وهي للدّلالة على الاستمرار والثّبات في الزمن الماضي، بل أنّها مصمّمة على قطع الحبل بينها وبينه.

النّمط الثّالث: صيغة المضارع والخبر شبه جُمْلة:

تكرر هذا النمط في شعر كثيّر ثلاث عشرة مرّة، ومنه قوله: **(الطّويل)**

فإنْ لمْ تَكُونُوا منْ بَنِي النَّضْرِ فاترُكُوا أَرَاكًا بِأَذنَابِ الفَوَائجِ أَخْضَرَا[4]

وهو ينفي الاستمراريّة والثّبات في الماضي، إذ من غير المتصوّر أن يكونوا من بني النّضر فترة قصيرة ثمّ يصبحوا من غيرهم.

---

[1] – ينظر: ابن جني، البيان في شرح اللمع، 139– 140؛ فاضل السامرائي، معاني النحو، 211/1.

[2] – ينظر: كثيّر، الديوان، 494.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 97.

[4] – ينظر: كثيّر، م.ن،234.

الفوائج ما بين كل مرتفعين من رمل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة فيج.

النّمط الرّابع: صيغة الأمر:

استخدم كثيّر (كان) بصيغة الأمر في موضع واحد، وجاء خبرها مفردًا، وهو قوله: **(الطّويل)**

فَيَا قَلبُ كُنْ عنهَا صَبُورًا فإنَّهَا يُشَيّعُهَا بالصَّبرِ قَلبٌ مُشيّعُ[1]

فهو يطلب من قلبه أن يكون – في المستقبل– صبورًا على إعراضها عنه؛ ففعل الأمر يفيد الدّلالة على المستقبل. [2]

النّمط الخامس: صيغة الماضي والخبر فعل ماض:

وردت كان في شعر كثيّر بصيغة الماضي وخبرها جُمْلة فعليّة، فعلها ماض أربع عشرة مرّة، منها عشر مرات بصيغة (كان فعل)، وأربع مرات بصيغة (كان قد فعل)، ومن استخدامها بصيغة الماضي وخبرها فعل ماض قوله: **(الوافر)**

وكُنتُ عَتَبتُ مَعتَبَةً فَلَجَّتْ بِيَ الغُلَوَاءُ عَن سُنَنِ العِتَابِ[3]

وهي بهذه الصّيغة (كان فعل) تفيد توكيد الماضي للفعل اللاحق، وقد تفيد وقوع الحدث في الزّمن الماضي على وجه الثّبوت، ولولا هذه الدّلالة ما لزم الجمع بين (كان وفعل)، فصيغة الفعل (فعل) منفردة تفيد الوقوع في الزّمن الماضي، وقد تفيد حصول الفعل مرّة واحدةً،[4] كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَ﴾. [5]

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 405.

[2] – ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، 28.

[3] – ينظر: كثيّر، م.س، 279.

الغلواء سرعة الشّباب. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة غلا.

[4] – ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، 149؛ فاضل السامرائي، معاني النحو، 211/1؛.

[5] – الأحزاب، 15/33.

وقد ذهب بعض النّحويين كابن درستويه، إلى أنه لا يجوز أن يكون خبرها جُمْلة فعليّة فعلها ماض، فإن وقع فلا بدّ من الفصل بقد؛ لدلالتها على الماضي، فذكر الماضي في خبرها لغوٌ وزيادة، وأجازه ابن مالك دون الفصل،[1] والصواب أنّه يجوز في غير (ليس والمسبوقة بالنّفي) دون الفصل بقد؛ لوروده في القرآن الكريم والشّعر الفصيح،[2] ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَ**﴾، [3] ومنه قول زهير: **(الطّويل)**

وكَانَ طَوَى كَشْحًا علَى مُسْتكِنَّةٍ فلَا هُوَ أَبدَاهَا ولَمْ يَتَقَدَّمِ[4]

وقد ورد خبر كان في شعر كثيّر عزّة مفصولًا بقد أو بالضّمير، وغير مفصول بهما، ومن المفصول بالضّمير قوله مادحًا متغزّلًا: **(الطّويل)**

وكُنّا سلَكنَا في صُعودٍ منَ الهَوَى فَلَمّا توَافَينَا ثَبَتُّ وزَلَّتِ

وكُنّا عَقَدْنَا الوَصْلَ بَيْنَنا فَلَمّا تَواثَقْنا شَدَدْتُ وَحلّتِ [5]

وهو في الموضعين مفصول بضمير الاسم، ومثله قوله يمدح عبد الملك بن مروان: **(الطّويل)**

وإنِّي امرُؤٌ كُنتُ أحسَنتُ مَرَّةً وللمرْءِ آلَاءٌ عَلَيَّ استَطَالَهَا[6]

---

(1) – ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح الكافية، 2/ 172–173.

(2) – ينظر: البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل، 166؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 191/1؛ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، 278/2.

(3) – الأحزاب، 15/33.

(4) – ينظر: زهير، الديوان، 108، بلفظ: (ولم يتجمجم)، وهو من شواهد ابن عصفور، م.س، 191/1.

(5) – ينظر: كثيّر، الديوان، 100.

(6) – ينظر: كثيّر، م.ن، 86.

ودخلت (كان) على الماضي دون فاصل في ثلاثة مواضع، منها قوله في المديح: **(الطّويل)**

وأَحَييتَ منْ قدْ كَانَ مَوَّتَ مَالَه فَإنْ مِتَّ منْ يُدْعَى لَهُ فَيُجِيبُ[1]

أيّ موّته منذ زمن بعيد لشّدة كرمه، ومنه قوله يرثي عمر بن عبد العزيز: **(الطّويل)**

فلَو كَانَ ذَاقَ المَوتَ غَيرُكَ لمْ تَجدْ سَخِيًّا بهَا- مَا عِشْتَ فيهَا- يَمُونُهَا[2]

وهذا يؤكد صحة القول بجواز دخولها على الماضي دون فاصل.

وتفيد صيغة(كان فعل) الدّلالة على الماضي البعيد المنقطع؛ فصيغة (فعل) تدلّ على الماضي المطلق،[3] فإذا دخلت (كان) أفادت التّحقيق أو الماضي البعيد المنقطع، وكذلك صيغة(قد كان فعل)، فصيغة (قد فعل) تفيد تقريب الماضي من الحال، وتفيد صيغة (كان قد فعل) الماضي القريب المنقطع.[4]

ومنه في شعر كثيّر قوله يمدح يزيد بن عبد الملك: **(الطّويل)**

ومَا يَكُ منِّي قدْ أَتَاكَ فَإنَّهُ عِتَابٌ، أَبَا مَروانَ، والقَلْبُ سَادِكُ[5]

فهو يعتذر عمّا كان يصدر عنه في الماضي البعيد . ومنه قوله متغزّلًا: **(الطّويل)**

ومُسَّا تُرَابًا كَانَ قدْ مَسَّ جِلدَهَا وبيتًا وَظَلَّا حيثُ بَاتَتْ وَظَلَّتِ[6]

يريد أنّها قد رحلت في الماضي البعيد، لكنّه يقرّبه إلى الحال، وهذا يعني أنّ بقايا آثارها في الدّيار لم تزُل، وهو يريد أن يمسّ أيَّ شيءٍ له علاقة بمحبوبته؛ ليظهر شدّة شوقه وعشقه.

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 168.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 178.

(3) – ينظر:مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، 155– 156؛ عصام نور الدين، الفعل والزمن، 67.

(4) – ينظر: عصام نور الدين، م.ن، 63، 66، 68.

(5) – ينظر: كثيّر، م.س، 349.

السادك المولع بالشيء، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة سدك.

(6) – ينظر: كثيّر، م.س، 95.

ومنه قوله يمدح عبد العزيز بن مروان: **(الوافر)**

وكَانَ المُلْكُ قد وَهَنَتْ قُواهُ فَرَدّ المُلْك منها في النّصابِ[1]

فهو يريد أنّ عبد العزيز قد وصل الخلافة وهي ضعيفة، وأنّ هذا الضعف مستمرٌّ منذ زمن بعيد، لكنّه أعاد إليها مجدها؛ لأنّ مرور زمن طويل على وهنها يعني أنّه بلغ منها مبلغه، وذلك مبالغة منه في مديحه.

ومن صيغة (قد كان فعل) قوله: **(الطّويل)**

وأحْيَيْتَ منْ قد كانَ مَوّتَ مالَه فإنْ مِتَّ مَنْ يُدْعَى لَهُ فَيُجِيبُ[2]

أي أنّه كان ينفق ماله منذ زمن بعيد، ولا يزال ينفقه.

وأمّا مفصولًا بغير قد، كشبه الجُمْلة والجُمْلة المعترضة وضمير الاسم فهو كثير، فقد تكرّر ذلك في شعره سبع مرات.

وقد يكونُ وقعَ مرّةً واحدةً، ويكون الخبر فعلًا ماضيًا،[3] نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ كَانُواْ عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلْأَدْبَـٰرَ**﴾.[4] ومنه قول كثيّر: **(الطّويل)**

وإنّي امْرُؤٌ كُنْتُ أحْسَنْتُ مرّةً وللمَرْءِ آلاءٌ عَلَيّ اسْتَطالَها[5]

فأكّد أنّه وقع مرّة واحدة بقوله مرّة.

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 282.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 168.

(3) – ينظر: أحمد سليمان ياقوت، الأفعال المتصرفة وشبه المتصرفة، 34؛ فاضل السامرائي، معاني النحو، 211/1.

(4) – الأحزاب، 15/33.

(5) – ينظر: كثيّر، م.س، 86. سبق ذكره.

النّمط السّادس: صيغة الماضي والخبر بصيغة المضارع:

تفيد صيغة (كان يفعل) تكرار وقوع الحدث في الزّمن الماضي، ويكون الماضي متجدّدًا، وهذا قسمان: ما وقع مرّة واحدة وكان متجدّدًا في زمانه،[1] نحو: كنت أقرأ عندما جئتني، وما كان معتادًا في الماضي وفيه معنى العموم نحو: كان الصّحابة يقومون الليل، وتفيد مع المضارع المسبوق بالسين(كان سيفعل) توقّع الحدوث، وقد رجّح فاضل السّامرّائي قول الزّمخشري بأنّها لا تفيد في ذاتها دلالة على انقطاع ولا على دوام، وإنّما تفهم هذه الدّلالة من اقتران خبرها بالزّمن الماضي أو المضارع، [2] وهذا ما ذهب إليه من المحدثين كذلك أسعد النادري.[3]

وكذلك صيغة (كان فاعلًا)؛ لمضارعة اسم الفاعل الفعل المضارع، يقول مهدي المخزومي: "وتستعمل للتّعبير عن استمرار الحدث بلا انقطاع فترة من الزّمن الماضي".[4]

ومن الأول (كان يفعل)، وهو يفيد العادة والثبات، قول كثيّر في رثاء خالد بن عبد الله الأسدي:[5] **(الطّويل)**

فأينَ الّذِي كَانَتْ مَعدٌّ تَنُوبُهُ ويَحتَملُ الأَعْبَاءَ ثمَّ يَعُولُهَا[6]

أي أنّ معدّ كانت فيما مضى تلجأ إليه باستمرار في الملمّات والمصائب، ومثله قوله يمدح مروان بن عبد الملك: **(الطّويل)**

---

[1] – ينظر: على جابر المنصوري، الدّلالة الزمنية في الجُمْلة العربية، 71– 72؛ فاضل السامرائي، معاني النحو، 216/1.

[2] – ينظر: فاضل السامرائي، م.ن، 211/1–214.

[3] – ينظر: أسعد النادري، نحو اللغة العربية، 540.

[4] – مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، 158.

[5] – أبو الهيثم، خالد بن عبد الله القسري، من بجيلة، أمير العراقين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم، يماني الأصل، من أهل دمشق. ولي مكة ثم الكوفة والبصرة، فأقام بالكوفة إلى أن قتل كان يرمى بالزندقة.
ينظر: الأصفهاني، الأغاني، 5/22؛ الزركلي، الأعلام، 297/2.

[6] – ينظر: كثيّر، الديوان، 272.

وكُنتمْ تَزِينُونَ البَلَاطَ ففَارقَتْ عَشِيَّةَ بِنتُم زَينَهَا وجَمالَهَا[1]

وقوله يرثي عمر بن عبد العزيز: **(الطّويل)**

تَذَكّرْتُ أَيَّامًا خَلَتْ ولَيَالِيَا بِهَا الأَمْنُ فيها العَدْلُ كانَتْ تكُونُها[2]

النّمط السّابع: صيغة الماضي والخبر اسم فاعل:

تفيد صيغة اسم الفاعل الاستمرار كالمضارع، إلّا أنّ الاسم أكثر توكيدًا وثباتًا من الفعل، ومن شعر كثيّر موظّفا صيغة (كان فاعلًا) للدلالة على الاستمرار والثبات فيما مضى قوله: **(الطّويل)**

ومَا صَرَمَتْ إذْ لَمْ تَكُنْ مُسْتَثِيبةً بعاقِبةٍ، حَبْلَ امْرِئٍ مِنْ حِبالِها[3]

أي أنّ عادتها أنّها تحافظ على العهد، ولا تطلب لذلك ثوبًا. ومنه قوله: **(الطّويل)**

فإنْ تَكُ في مِصرَ بِدارِ إقامةٍ مُجاوِرَةً في السّاكِنينَ رِمَالَها[4]

ولا تقتصر دلالة الاستمرار على هذه الصيغ، فمضارع (يكون) يفيد الاستمرار من غير ثبوت، وقد يفيد الحال والاستقبال، أو الحال المستمرّة، على نية إرادة الاستقبال، فلو قيل: زيدٌ قائمٌ، دلّ على الحال وليس فيه دلالة على الاستقبال،[5] ومنه في شعر كثيّر قوله: **(الطّويل)**

وكانت تُمنّينَا وتَزْعمُ أنّها كَبَيْضِ الأَنوقِ في الصَّفا المُتَنَصِّبِ[6]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 75.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 178.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 93.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 77.

(5) – ينظر: ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي، 774.

(6) – ينظر: كثيّر، م.س، 458. الأنوق طائر الرخمة.
ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة أنق.

فمعناه أنّها كانت تمنّيه بوصالها ولا تفي، فهي لا يمكن الوصول إليها كبيض طائر الرَّخَمَةِ خبأته في المكان العالي، وهذا دأبها وديدنها.

النّمط الثّامن: صيغة المصدر:

ومن المصدر قوله في رثاء الخليفة عبد العزيز بن مروان: **(الطّويل)**

فَدَتْكَ ابنَ لَيلَى ناقَتَي حَدَثَ الرَّدَى ورِكَابُها إنْ كانَ كَونٌ وكُورُها[1]

وهي هنا ليست ناسخة، فهي بمعنى الوجود، وهو مصدر كان التّامة، ولم أجد في شعر كثيّر مصدرًا لكان الناقصة.

النّمط التّاسع: كان بمعنى صار:

وتكون (كان) بمعنى صار،[2] كقوله تعالى: ﴿**وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا** ۝١٩ **وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا** ﴾،[3] وقد استخدم كثيّر (كان) بمعنى صار في أربعة مواضع هي قوله: **(الطّويل)**

فيا قَلْبُ كُنِ عنها صَبُورًا فأنّها يُشَيّعُها بالصّبرِ قَلْبٌ مُشيّعُ[4]

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 316.

[2] – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 402/1؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 211/1؛ ابن مالك، شرح التسهيل، /342، 345؛ الرضي الأستراباذي، شرح الكافية، 186/4؛ ابن هشام، شرح قطر الندى، 139/1؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 257؛ فاضل السامرائي، معاني النحو، 1/ 218.

[3] – النبأ، 78/19–20.

[4] – ينظر: كثيّر، م.س، 405.

وقوله: **(الوافر)**

وكُنْتُ إذا الصّديقُ أرَادَ غَيْظِي على حَنَقٍ وأَشْرَقَني بِرِيقي

غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وصَفَحْتُ عَنْهُ مَخَافَةَ أنْ أَكُونَ بِلَا صَدِيقِ[1]

وقوله: **(البسيط)**

يا أيّها المُتَمَنّي أنْ يَكُونَ فَتًى مِثْلَ ابنِ لَيْلَى لَقَدْ خَلّى لَكَ السُّبُلَا[2]

وقوله: **(الطّويل)**

فإنْ أنْجَدَتْ كَانَ الهَوَى بِكَ مُنْجِدًا وإنْ أتْهَمَتْ يومًا بِهَا الدَّارُ أَتْهَمَا[3]

وقد ذهب فاضل السّامرّائي إلى أنّ ثمة فرقًا بين الصّيرورة في كان والصّيرورة في صار، فهي تحتاج مدة من الزمن في صار، بينما (كان) تطوي الزّمن، كأنّ هذه حالها وهذا شأنّها منذ زمن بعيد، [4] والذي يبدو من خلال أبيات كثيّر أنّ (كان) لا تطوي الزمن في كل حال، ففي البيت الأول الأصل أنّ العاشق لا يصبر على فراق المحبوبة، ولا يمكنه أن يتحول من هذه الحال إلى الصبر في سرعة كبيرة كأنّ هذه حاله منذ زمن بعيد، كما أنّ علاقة الصّداقة – في البيت الثّاني– لا تنتهي ولا تتحوّل من حالها لمجرد إغاظة الصّديق صديقَه، كأنّ هذه حاله منذ زمن بعيد، وكأنّ علاقة الصّداقة لم تكن، ومن يردْ أي يصير مثل عبد العزيز بن مروان – ابن ليلى– فإنّه يحتاج إلى سنين، والأغلب أنّه لن يكون مثله، أمّا البيت الأخير فإنّه يصحُّ فيه ما ذهب إليه فاضل السّامرّائي من أنّ كان تطوي الزّمن.

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 491.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 311.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 133.

[4] – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 1/218–219.

2- رفع الاسمين بعد كان:

قد يكون اسم (كان) وخبرها مرفوعين، وهذا ما أشرت إليه في الفصل الأول خلال الحديث عن (كان)، وهو عند بعض النّحاة من باب إضمار الاسم وهو ضمير الشّأن، وقد أورد كثيّر الاسمين بعد كان بالرفع في موضعين: الأول هو قوله: **(الطّويل)**

وَقَدْ كَانَ مَا فِيهِ لِذِي اللّبِ عِبْرَةٌ ورَأْيٌ لِذِي رَأْيٍ فَهَل أنْتَ عَاقِلُ[1]

فاسمها هو الموصول الاسمي وخبرها عبرةٌ، والرفع لا يظهر على الموصول، وقد ظهرت علامة الرفع على الخبر، ولا يقال إنّ (عبرة) اسم مؤخر والموصول خبر مقدم؛ لأنّه أسند (عبرة) إلى الموصول. والثّاني هو قوله: **(الطّويل)**

ولمْ تتَرَبَّعْ بِالسُّرَيرِ ولمْ يَكنْ لَهَا الصَيفَ خَيمَاتُ العذَيبِ الظلّائلُ[2]

بنصب الصّيف على أنّه ظرف والخبر (لها)، وقد وجدته في النسخة الّتي درسها وعلّق عليها عدنان زكي درويش برفع الصّيف، وتؤول بتقدير ضمير الشّأن، فيكون التّقدير: ولم يكن الأمر الصيفُ لها خيماتٌ.

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 455.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 275.

3- كان التّامة:

وردت (كان) في شعر كثيّر تامّة بمعنى وجد أو حصل ووقع في ثلاثة أبيات منها: **(الطّويل)**

وَهَبْهَا كَشَيءٍ لَمْ يَكُنْ أو كَنَازِحٍ بِهِ الدّارُ أو مَنْ غَيَّبَتْهُ المَقَابِرُ[1]

أي لم يقع ولم يحصل، وقوله: **(الطّويل)**

فَدَتْكَ ابْنَ لَيْلَى نَاقَتَي حَدَثَ الرَّدَى وَرَاكِبَهَا إنْ كَانَ كَونُ وَكُورُهَا[2]

أي إن وجد وجود، والمصدر (كون) فاعل (كان).

---

[1] – ينظر: كثيّر، م.ن، 369.

[2] – ينظر: كثيّر، الديوان، 316.

4- نفي كان:

تُنفى كان بصيغ (ما كان يفعل، وكان لا يفعل، وما كان ليفعل)، وغيرها، قد وردت كان منفيةً في شعر كثيّر بهذه الصّيغ في عشرين موضعًا، وهذا جدول يبين هذه المواضع:

الصيغة	الشاهد	الصفحة
(ما كان) والخبر ليس فعلًا	أيادي سبا يا عزُّ ما كنت بعدكم فلم يحل للعينين بعدك منظر	328
ما كان يفعل	وما كنت أدري قبل عزّة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت	95
	وأصبحت قد ودعت ظلّامة الّتي تضرّ وما كانت مع الضر تنفع	401
	وردّ من جزعٍ ما كنت أعرفها ورام تكليمها لو تنطق الإبل	453
لم يكن والخبر ليس فعلًا	فإن لم تكونوا من بني النضر فاتركوا أراكًا بأذناب الفوائج أخضرا	234
	كأن لم تكن سعدى بأعناءِ غيقةٍ ولم تر من سعدى بهنّ منازل	275
	ولم تتربع بالسُّرير ولم يكن لها الصيفَ خيماتُ العذيبِ الظلّائلُ	275
	إذا لم يكن ما تسفح العين لي دمًا وشرُّ البكاء المستعار المسيّح	465
	ولم يك عن عفرٍ تفرُّعُك العلا ولكن مواريثُ الجدود تؤولها	262
كان لا يفعل، كان لم يفعل	ولين لهم حتى كأن صدورهم من الحلم كانت، عزّة، لم تخشّنِ	252
	فإن كنت لم أجهل فقد لمتَ ظالمًا وإن كنتُ قد أزرى بي الجهل فاحلم	333
	فأصبحت مما أحدث الدهر خاشعًا وكنت لريب الدهر لا أتخشع	405
لا يكون فعل	فإلّا تكن ماتت فقد حال دونها سواك خليل باطنٌ من بني كعب	470
لا يكون والخبر ليس فعلًا	إنّي متى لا يكن نوالهما عندي بما قد فعلت أحتشمِ	273
لم يكن فعل	أباحت حمًى لم يرعه الناس قبلها وحلّتْ تلاعًا لم تكن قبل حلّتِ	98
لم يكن يفعل ولم يكن فاعلًا	كأن لم يدمّنها أنيسٌ ولم يكن لها بعد أيّام الهِدملة عامر	371
	تقطّع من ظلّامة الوصل أجمع أخيرًا على أن لم يكن يتقطّع	401
	وما صرمت إذ لم تكن مستثيبة بعاقبةٍ، حبلَ امرئ من حبالها	93
	فإن لم تكن بالشام داري مقيمةً فإنّ بأجنادين منّي ومسكنِ	250
نفي كان التّامة	وهبها كشيء لم يكن أو كنازحٍ به الدار أن من غيّبته المقابر	369

أمّا كان المنفية الّتي ليس بعدها فعل فهي لمطلق النّفي، وأمّا التي بعدها فعل فقد وردت في عدة صيغ هي:

الصيغة الأولى (ما كان يفعل، لم يكن يفعل):

تكررت الصيغة الأولى في شعر كثيّر ثلاث مرات، ووردت الثّانية مرّةً واحدة، من ذلك قوله:

(الطّويل)

وأصْبَحتُ قد وَدَّعْتُ ظلّامَةَ الّتي تَضُرُّ وما كَانتْ مَعَ الضُّرِّ تَنْفَعُ[1]

فهذا كقولنا: ما كنت أقرأ، فهي لنفي الحدث فيما مضى نفيًا مطلقًا، أي: كنت لا أعرف القراءة،[2] فالشّاعر في البيت السابق يريد نفي وجود النّفع فيما مضى عنها نفيًا مطلقًا، وهذا حالها دائمًا؛ لأنّ الخبر بصيغة المضارع، ومثله قوله متغزّلًا: **(الطّويل)**

وما كُنتُ أَدرِي قَبلَ عزّة ما البُكَا ولا مُوجِعَاتِ القَلبِ حَتّى تَوَلّتِ

...

أَباحَت حِمًى لم يرْعَهُ النّاسُ قَبلَها وَحَلّت تِلَاعًا لم تكنْ قبلُ حُلّتِ[3]

فهو ينفي عن نفسه البكاء قبل عشقه عزّة نفيًا مطلقًا، وينفي الإقامة والحلّ في تلك التّلاع نفيًا مطلقًا كذلك، ولكن ثمّة فرقٌ بين صيغة الماضي والمضارع، فالماضي لنفي الحدث فيما مضى فقط، أمّا المضارع ففيه معنى الاستمراريّة، فهو ينفي الحدث والاستمراريّة وليس الحدث فقط.

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان،401.

[2] – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 222/1.

[3] – ينظر: كثيّر، م.س، 95،98.

الصيغة الثّانية:(لم يكن فاعلًا):

تكررت هذه الصيغة في ثلاثة أبيات، ومنها قوله يمدح عبد الملك: **(الطّويل)**

فإنْ لمْ تكنْ بالشَّامِ دَارِي مُقيمَةً فَإنَّ بِأَجْنَادينَ مِنِّى وَمَسكَنُ

منَازلُ لمْ يعْفُ التَّنَائِي قَديمَهَا وأُخرَى بِمَيَّافَارِقِينَ[1] فمَوْزَنُ [2]

والنّفي بلم يفيد قلب الزّمن إلى الماضي، ويكون منقطعًا أو متصلًا بالحال أو مستمرًا،[3] وهي نفي (فعل)، وتفيد (لا يفعل) نفي الفعل إذا كان لم يقع، قال سيبويه: " إذا قال فعل فإنّ نفيه لم يفعل... وإذا قال: هو يفعل، ولم يكن الفعل واقعًا فنفيه لا يفعل"،[4] إلّا أنّ استخدام (كان) في صيغة المضارع و اسم الفاعل يفيدان الاستمرار إلى لحظة كلام الشّاعر، ولا يقتصر نفي الكون على ما مضى.

الصيغة الثالثة: (صيغة لم يكن)، والخبر مفرد:

وردت الصّيغة الأولى في شعر كثيّر مرةً واحدة، بينما تكررت الثّانية في خمسة مواضع، ومنه قوله: **(المنسرح)**

إنّي متَى لا يكُنْ نَوَالُهما عِنْدِي بِما قَد فَعَلتُ أَحْتَشِمِ[5]

---

[1] – ميافارقين تلّ من ديار بكر.

ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 143/1.

[2] – ينظر: كثيّر، الديوان، 250– 251. موزن موضع بالجزيرة العربية.

ينظر: ياقوت الحموي، م.س، 45/2.

[3] – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 9/4.

[4] – سيبويه، الكتاب، 117/3.

[5] – ينظر: كثيّر، م.س، 273.

يفيد النّفي (بلا) نفي الحال أو الاستقبال أو الاستمرار،[1] فالشّاعر ينفي استمراريّة كون النّوال، ومن شواهد (لم يكن) قوله: (الطّويل)

ولَم يَكُ عَنْ عَفْرٍ تَفرُّعُكَ العُلَا ولكِنْ مَوَاريثُ الجُدودِ تَؤُولُها[2]

ينفي الشاعر أن يكون طلبُ عبد الملك بن مروان العلا فيما مضى عبثًا، ويقرر أنّه لن يكون عبثًا في المستقبل.

الصيغة الرابعة:(كان لا يفعل):

لم ترد هذه الصّيغة إلّا في بيت واحد هو قوله: **(الطّويل)**

فأَصْبَحتُ مِما أَحدَثَ الدّهْرُ خاشِعًا وكُنتُ لِرَيبِ الدَّهْرِ لا أَتَخَشّعُ[3]

وهذا كقولنا: كنت لا أقرأ، فهي تثبت عدم الفعل، فالنّفي في (كان لا يفعل) مسلّط على الفعل، وهو يختلف عن النفي بصيغة(ما كان يفعل)، فالنّفي مسلّط على الكون، والفرق بين الصّيغتين أنّ الأولى تعني: ما ثبت أنّه يفعل، والثّانية تعني: ثبت أنّه لا يفعل،[4] كما أنّ الثّانية فيها معنى

---

[1] – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 206/4.

[2] – ينظر: كثيّر، الديوان، 262.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 405.

[4] – ينظر: النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب ، 93، فاضل السامرائي، م.س، 224/1.

الدأب والعادة، نحو ما ورد عن النبيﷺ أنّه [**كان لا يقوم من مصلاه حتى تطلع الشمس]**،[1] أي: عادته؛ ولذلك فالنّفي بعبارة (كان لا يفعل) أطول زمنًا وأعمّ.[2]

والشاعر في البيت ينفي التّخشع[3] عن نفسه، فالنّفي مسلط على ما بعد لا وهو الخبر، وهو أعمّ وأشمل وأطول زمنًا من النّفي بقوله: ما كنت أتخشّع.

الصيغة الخامسة (كان لم يفعل):

وردت هذه الصّيغة في شعر كثيّر مرّتين، وتختلف عن الصّيغة السابقة بأنّ لم تقلب الزّمن، ومنه قوله: **(الطّويل)**

فإنْ كُنْتَ لم أجْهَلْ فَقَدْ لُمتَ ظالِمًا وَإنْ كُنتُ قَد أزرَى بيَ الجَهْلُ فَاحْلَمِ[4]

يقع النّفي على ما بعد حرف النّفي، فالشّاعر ينفي الجهل، أي إن كان فعل ما فعل فيما مضى عن غير جهل فهو يستحق اللوم.

---

[1] – ينظر: مسلم: صحيح مسلم، 463/1، والحديث بلفظ" قال أخبرنا أبو خيثمة عن سماك بن حرب قال : قلت لجابر بن سمرّة أكنت تجالس رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال نعم كثيرًا كان لا يقوم من مصلاه الذي يصلي فيه الصبح أو الغداة حتى تطلع، فإذا طلعت الشمس قام "، رقم الحديث 286.

[2] – ينظر: فاضل السامرائي، م.س، 224/1.

[3] – التخشّع تكلف الخشوع.

ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة خشع.

[4] – ينظر: كثيّر، الديوان، 334.

5- حذف نون (يكون) المجزوم:

تحذف نون (كان) التّامة والنّاقصة للتّخفيف في صيغة المضارع المجزوم، إذا كانت علامة جزمه السّكون الظّاهر، ولم يتّصل به ضمير نصب، ولم يأت بعدها ساكن، فإذا اتّصل بضمير نصب، أو تحرّكت النّون فإنّها لا تحذف إلا للضّرورة الشّعريّة،[1] إلّا أنّ البليغ لا يحذف إلّا لقيمة بلاغيّة.[2] وقد وردت (يكون) المجزومة في ديوان كثيّر إحدى وعشرون مرّة، ثماني مرات محذوفة النّون، منها:

- قوله في رثاء رجل يكنى أبا وهب: **(الطّويل)**

فإن تكُ قَد ودّعتنا بَعدَ خُلّة فَنِعمَ الفَتى في الحَيِّ كُنتَ وفي الرّكْبِ[3]

إنّ من أهم معاني حذف النون ضعف المتكلم عن إتمام الكلام،[4] كقوله تعالى على لسان أهل النار: ﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾،[5] والبيت في الرثاء، ولعلّ الشّاعر كان عاجزًا عن إتمام الكلام لشدة ما به من لوعة وحزن على فراق المتوفى.

- قوله يمدح يزيد بن عبد الملك: **(الطّويل)**

وما يكُ مِنّي قَد أَتَاكَ فَإنّه عِتَابٌ، أَبَا مَرْوانَ، والقَلبُ سَادِكُ[6]

---

(1) - ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 362/1 -363 ،366، وشواهد التوضيح على التصحيح، 21؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 209/4؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 217؛ شرح قطر الندى، 143؛ أوضح المسالك، 268/1-270، ابن عقيل، المساعد في تسهيل الفوائد، 275-276.

(2) - ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 230/1- 231.

(3) - ينظر: كثيّر، الديوان، 356.

(4) - ينظر: فاضل السامرائي، م.س، 231/1.

(5) - المدثر، 43/74.

(6) - ينظر: كثيّر، م.س، 349.

السادك المولع بالشيء. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة سدك.

وهو وإن كان في سياق المديح إلّا أنّ الشّاعر يعتذر عمّا وصل الخليفة عنه، ويخبره أنّ قلبه مولع به، فهو يشعر بالذنب إزاء ما بلغه عنه، ولعله بوقوفه أمام الخليفة كان يشعر بالضعف النفسي لمواجهة الخليفة.

– ومن ذلك قول كثيّر يمدح عبد الملك بن مروان أيضًا: **(الطّويل)**

بسَطتَ لِباغِي العُرْفِ كَفًّا بَسِيطةً تَنالُ العِدَى بلَهَ الصَديق فضولُها

ولَمْ يَكُ عَنْ عَفرٍ تَفُرُّعُكَ العُلى ولكِنْ مَوَارِيثَ الجُدودِ تَؤُولُها[1]

من معاني حذف النون كذلك الإيغال في النّفي، أي أنّ فعل الوجود لم يتم فكيف بالشيء ذاته؟[2] كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ**﴾.[3] وكثيّر في النّص السّابق يبالغ ويشدد في نفي أن يكون طلب الخليفة للمعالي عن عبث، فهو ليس بالجديد عليه، بل إنّ كرمه وجوده يطال العدى.

– قول كثيّر يمدح أبا بكر ابن عبد العزيز: **(الطّويل)**

وَإِنْ أَكُ قَصْرًا في الرِّجَالِ فإنَّنِي إِذَا حَلّ أَمرٌ سَاحَتي لَطَوِيلُ[4]

من معاني حذفها التّصغير والتّحقير [5] فالبيت فخر بالنّفس في ختام قصيدة يمدح فيها أميرًا، فكأنّه يستشعر الخطأ حين قرن نفسه بالأمير بافتخاره بنفسه في سياق مديحه، وكأنه يستصغر نفسه.

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 262.

(2) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 231/1.

(3) – النحل، 120/16.

(4) – ينظر: كثيّر، م.س، 332.

(5) – ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، 38/2؛ فاضل السامرائي، م.س، 231/1.

– قوله متغزّلًا: **(الطّويل)**

رأَتْ رَجلًا أَودَى السّفارُ بِوَجْهِهِ فلم يَبقَ إِلّا مَنْظرٌ وَجَنَاجنُ

فإنْ أَكُ مَعروقَ العِظام فإنّني إذا وُزِن الأَقْوامُ بالقَومِ وازِنُ[1]

يخاطب زوجة رجل يقال له حوقل، ويقارن بينه وبين زوجها، فهو رجل قصير القامة، ممشوق الجسد، ظهرت آثار السفر في وجهه، وانحسر لحمه عن عظمه، فكأنه يريد أن يبالغ في صغر جسده، ولذلك حذف النون، إلّا أنه رغم ذلك فهو يزن القوم جميعًا.

6– وقوع (كان) خبرًا لكان:

وقعت (كان) بصيغة المضارع خبرًا لكان في شعر كثيّر في موضعين، هما: قوله في مدح عبد الملك: **(الطّويل)**

وكُنتَ إِذا نَابتْ قُريشَ مُلمةٌ وقَالَ رجالٌ سادةٌ: منْ يُزيلُها

تكونُ لها مُعجبًا بنجَاحِها ويَحتَمِلُ الأعْبَاءَ ثمّ يعولها[2]

فخبر (كان) هو (تكون) في البيت الثّاني، والموضع الثّاني مثله، وهو قوله: **(الطّويل)**

تذكّرتُ أيّامًا خَلَتْ ولَيَاليَا بِهَا الأَمنُ فيهَا العَدلُ كَانَتْ تَكُونُهَا[3]

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 380.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 84.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 178.

ثانيًا: صار والأفعال الّتي في معناها:

استخدم الشّاعر الفعل (صار) أربع مراتٍ فقط، مرّة ناقصةً، وثلاث مراتٍ تامّةً، فأمّا الناقصة فهي قوله: **(الطّويل)**

عَلَى حِينِ صَارَ الرّأسُ مِنّي كَأنّما عَلَتْ فَوقَهُ نَدّافةُ العَطَبِ الغَزْلَا[1]

وأمّا التّامة فهي قوله: **(الطّويل)**

سألتُ حكيماً أينَ صَارتْ بهَا النَّوَى فخبّرني ما لا أحِبُّ حَكيمُ[2]

وهي تامّة لأنّ المعنى: أين استقرّ بها الفراق؟ أي: أين تقيم؟ والثّاني قوله يرثي صديقًا:**(الوافر)**

وكُلُّ ذَخِيرَةٍ لَا بُدّ يَومًا وَلَو بَقِيَتْ تَصيرُ إلى النَّفَادِ[3]

فمعناه: كل ما يدخره الإنسان مصيره إلى الزوال. والثالث قوله: **(الطّويل)**

وصَارَتْ إلى شَهْبَاءَ ثَابِتَةِ الرَّحَى مُقَنّعةٍ أُخْرَى تَزُولُ نُجُومُها[4]

وهي بمعنى استقرّ كذلك، وثلاثة الشواهد تعدت فيها بحرف جرّ.

ولم أجد في ديوان كثيّر من الأفعال النّاقصة الّتي بمعنى صار إلّا ثلاثةً هي: عاد ولم ترد إلّا تامّة، بدا وغدا:

1- بدا: وهي في موضعين هما: الأول قوله: **(الطّويل)**

كأنّكَ لمْ تَسمَعْ ولمْ ترَ قَبلَها تَفرُّقُ أُلّافٍ لهنَّ حَنينُ

حَنِينٌ إلى أُلّافهِنَّ وقدْ بَدا لهُنَّ مِن الشَّكِّ الغَداةَ يَقينُ[5]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 383.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 127.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 222.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 127.

(5) – ينظر: كثيّر، م.ن، 170.

فالمعنى: صار الشكّ عندهنّ يقيناً.

والثّاني قوله: **(الطّويل)**

إذا ما بدا شَجوًا حمامٌ مغرِّدًا على أَثْلَةٍ خَضراءَ دانٍ غُصونها[1]

أي صار تغريد الحمام حزيناً.

2 – غدا: ووردت بهذا المعنى(معنى صار) في أربعة أبيات، الأوّل قوله: **(الطّويل)**

فما زالَ يَستشرِي ومَا زِلتُ نَاصِبًا لهُ بَصَري حتّى غَدا يَتَعجرفُ[2]

أي صار يتعجرف. والثّاني قوله: **(الكامل)**

ولَوجُهُهُ عندَ المَسائلِ إذْ غدَا وغَدَتْ فَواضِلُ سَيْبِهِ ونَوالُها

بالخير أبلجُ من سِقايةِ راهبٍ تُجلى بموْزَنَ مشرقٌ تمثالُها[3]

أي صارت عطاياه أكثر إشراقًا من إناء الفضة، والثّالث قوله: **(الطّويل)**

إذا ما غَدا يَهْتَزُّ للمَجْدِ والنَّدَى أشمُّ كغُصنِ البَانَةِ المُتَورِّقِ[4]

أي صار يهتزّ، والأخير هو قوله: **(الطّويل)**

كأنّ عَدْوَليًّا زهاء حُمُولها غدتْ تَرتَمي الدّهْنا بها وَالدَّهَالِكِ[5]

أي صارت ترتمي في هذه الأماكن.

ووردت هذه الأفعال بغير معنى صار، وغير عاملة عملها وهو كثير، ومنه قوله: **(الوافر)**

كأنَّكَ قد بَدا لَكَ بعدَ مُكثٍ وطُولِ إقامةٍ فِينا رَحيلُ[6]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 178.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 481.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 355.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 217.

(5) – ينظر: كثيّر، م.ن، 347.

(6) – ينظر: كثيّر، م.ن، 121.

فهي بمعنى ظهر، والتّقدير: ظهر لك رحيلنا.

ومن أمثلة الفعل (عاد) قوله: **(الوافر)**

من اللاّئي يَعُودُ الحِلْمُ فيهمْ وَيُعطَونَ الجَزِيلَ بِلا حِسَابِ[1]

ومن أمثلة الفعل (غدا) كقوله: **(الطّويل)**

غَدَا في غداةٍ قرَّةٍ فانْتَحَتْ لَهُ عَلَى إثْرِ وُرّادِ الحمامِ جَنُوبُ[2]

فالمعنى ذهب في الصباح.

ثالثًا: ظلّ وبات في شعر كثيّر:

تدلّ ظلّ على الوقت الخاص بها وهو النهار، وتدلّ بات على الوقت الخاص بها وهو الليل.

وقد تفيدان الدّلالة على الحال إذا كانت بصيغة المضارع، وقد تفيد الاستمرار إلى المستقبل،[3] نحو قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ**﴾،[4] أي مقيمين على عبادتها مستمرّين في ذلك، وتفيد مع صيغة (فاعل) استمرار الحدث دون انقطاع في الزّمن الماضي.[5]

وردت (ظلّ وبات) في شعر كثيّر في مواضع كثيرة، فقد وردت ظلّ ثلاث عشرة مرّة، جاءت تامةً في موضع واحد، وناقصةً في المواضع الأخرى، منها قوله متغزّلًا: **(الوافر)**

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 281.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 167.

(3) – ينظر: على جابر المنصوري، الدّلالة الزمنية في الجُمْلة العربية، 72.

(4) – الشعراء، 72/26

(5) – ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، 159.

رأيتُ حُدُوجَها فَظلّلْت صبًّا وتَهيّجني معَ الحَزَن الحُدوجُ[1]

فاسمها هو ضمير المتكلم وخبرها صبًّا، وهي تفيد الاستمرار، ومنها قوله متغزّلًا: **(الطّويل)**

إذا ما علَتْهَا الشَّمسُ ظلّ حَمامُها عَلى مُستقلّات الغَضَا يَتَفجّعُ[2]

واسمها (حمامها) وخبرها يتفجّع.

وجاءت بصيغة المضارع في موضعين، منها قوله يمدح أبا بكر ابن عبد العزيز: **(الطّويل)**

تمرّ السّنون الخالياتُ ولا أرَى بصحنِ الشَّبَا أطلالُهنّ تبيدُ

فغيقةُ فالأكفالُ أكفالُ ظبيةٍ تظلّ بها أُدْمُ الظّباءِ تَرودُ[3]

واسمها (أدم الظباء) وخبرها جُمْلة ترود، والمعنى: إنّ هذه المواضع باقية لا تبيد، تظلّ الظباء بها تذهب وتجيء، فهي تفيد الاستمرار إلى المستقبل، وليس الوقت الخاص بها فقط.

وقد ورد (بات) في شعره خمس مرات، منها أربع ناقصة، ومنها قوله: **(الطّويل)**

فمَنْ لليتامى والمساكينِ بعْدهُ وأرملةٍ باتتْ شديدًا أنينُها[4]

واسمها الضمير المستتر، وخبرها شديد، أمّا (أنينها) فهو مرفوع بالخبر، وتدلّ على الوقت الخاصّ بها، ومن شواهدها بصيغة المضارع قوله: **(الطّويل)**

أَبِيتُ نَجِيًّا لِلهُمُومِ مُسهَّدًا إذا أُوقِدَتْ نَحوِي بليلٍ وَقُودُهَا[5]

واسمها هو ضمير المتكلم وخبرها مسهّدًا.

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 189.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 402.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 194– 195.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 178.

(5) – ينظر: كثيّر، م.ن، 201.

وتفيد صيغتا (ظلّ يفعل وبات يفعل) استمرار الحدث في النهار أو في الليل،[1] وكذلك (ظلّ فاعلًا)، ومن ذلك في شعر كثيّر قوله: **(الطّويل)**

سريتُ ولولا حبُّ أسماءَ لم أبِتْ تُهَزْهِزُ أثوابي فُنونُ شمالِهَا[2]

وقوله: **(الطّويل)**

إذا قلتُ هذا حين أسلو ذكرتُها فظلّتْ لها نفسي تتوقُ وتنزعُ[3]

وورد خبرها اسم فاعل في موضع واحد، ويفيد استمرار الحدث هو قوله: **(البسيط)**

فَحَنَّ مِنْ ولَهٍ إذ قلتُ ذَاكَ لَهُ وظلّ معتذرًا قد شفَّهُ الخجلُ[4]

وقد وردت (بات) تامةً بمعنى المبيت، (وظلّ) بمعنى دام مرّة واحدة، في بيت واحد هو قوله متغزّلًا: **(الطّويل)**

ومُسّا ترابًا كان قد مسَّ جِلدها وبيتًا وَظَلّا حيثُ باتتْ وظلّت[5]

ولم ترد ظلّ في شعره منفية، أمّا بات فقد جاءت منفيةّ في بيت واحد هو قوله: **(الطّويل)**

سريتُ ولولا حبُّ أسماء لم أبتْ تهزهزُ أثوابي فنونُ شمالها[6]

ونفيها كنفي (كان)، فقولنا: ما بات يفعل، نفي لبات، وقولنا: بات لا يفعل، النّفي مسلط على الخبر لا على بات.

---

(1) – ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه ، 158.

(2) – ينظر: كثيّر، الديوان، 93.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 404.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 453.

(5) – ينظر: كثيّر، م.ن، 95.

(6) – ينظر: كثيّر، م.ن،93.

رابعًا: أصبح وأضحى وأمسى:

استخدم كثيّر عزّة أصبح وأمسى بصيغة الماضي والمضارع واسم الفاعل، تامة وناقصة واستخدم أضحى بصيغة الماضي فقط، وقد وردت بصيغة (أصبح فعل، وأمسى فعل) في ثلاثة مواضع، وهي تفيد وقوع الحدث في الصباح أو في المساء في الزمن البعيد، قياسًا على كان، أو القريب، ومنها قوله يرثي عبد العزيز بن مروان: **(الطّويل)**

تقُولُ ابنةُ البَكرِيّ يَومَ لَقِيتُهَا: لعمْرُكَ والدُّنيَا مَتينٌ غُرُورُهَا

لأصبَحْتَ هَدَّتْكَ الحَوادثُ هدَّةً نعمْ فشَوَاةُ الرَّأسِ بَادٍ قتِيرُهَا[1]

فالمعنى أنّ هذه الدنيا متقلّبةٌ شديدٌ غرورها، وقد هدّته الحوادث الماضية، وقد هدّه موت الخليفة حتى اشتعل رأسه شيبًا، ومنه قوله يرثي صديقًا: **(الوافر)**

تَمادَى البُعدُ دُونهُمُ فأمسَتْ دُموعُ العَينِ لَجَّ بهَا التَّمَادِي[2]

ووردت صيغة(أصبح قد فعل)، وتفيد تأكيد الوقوع في الماضي البعيد، أو تقريب الماضي من الحاضر، في ثلاثة مواضع، ومنها قوله: **(الطّويل)**

فأصبحْتُ قدْ أبلَلْتُ منْ دَنَفٍ بِهَا كَمَا أَدنَفَتْ هَيمَاءُ ثُمَّ اسْتَبَلّتِ[3]

ووردت يمسي بصيغة(يمسي قد فعل) في موضع واحد هو قوله متغزّلًا: **(الطّويل)**

فإنْ تمسِ قدْ شَطّتْ بعزّة دارُها ولم يستقمْ والعهُد منها زَعيمُها[4]

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 316.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 221.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 102.

[4] – ينظر: كثيّر، م.ن، 142.

وورد الخبر بصيغة المضارع(أصبح يفعل) في سبعة مواضع، (وأمسى يفعل)، في موضع واحد ، وهو يفيد استمرارية الحدث وتجدده،[1] في الصباح والمساء، ومن ذلك قوله: **(الطّويل)**

على خالدٍ أصبحت أبكي لخالدٍ وأصْدقُ نفسًا نقد أصيب خليلها[2]

فهو مستمرٌّ في بكاء خالد، إذ يبكيه طول النّهار، ومثله قوله: **(الطّويل)**

فأصبحت تحذو من أبيك كما حذا أبوك أباه فعله فتصيبُ[3]

وقد جاء الخبر منفيًّا وهو بصيغة المضارع (أصبح لا يفعل)، وهي لنفي الحدث في الصّباح أو المساء نفيًا مطلقًا، أو لنفي حدث معيّن يدلّ عليه السياق في الصّباح أو المساء أو الضّحى،[4] قياسًا على (كان لا يفعل)، وذلك في موضع واحد هو: **(الطّويل)**

فأصبحَ لا تلقى خِباءً عَهِدتَه بمضربه أوتادُهُ لم تُنزّعِ[5]

وتفيد مع صيغة (فاعل) استمرار الحدث دون انقطاع في الزمن الماضي.[6] وقد ورد ذلك في شعر كثيّر في موضع واحد هو قوله: **(الطّويل)**

وصدَّقْتَ بالفِعْلِ المُقَالِ مَعَ الّذِي أَتَيتَ فَأَمْسَى رَاضِيًا كُلُّ مُسلِمِ[7]

كما جاءت (أصبح وأمسى) بصيغة اسم الفاعل – وهي تفيد وقوع الحدث في المستقبل؛ لأنّها منونة وعاملة في بعدها[8]– في بيت واحد هو: **(الطّويل)**

---

(1) – ينظر: أسعد النادري، نحو اللغة العربية، 540.

(2) – ينظر: كثيّر، الديوان، 172.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن،167.

(4) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 222/1.

(5) – ينظر: كثيّر، م.س،410.

(6) – ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، 159.

(7) – ينظر: كثيّر، م.س،434.

(8) – ينظر: مهدي المخزومي، م.س، 158– 159.

ولستُ بِمُمْسٍ لَيلَةً مَا بَقِيتُهَا وَلَا مُصْبِحٌ إلّا صِبَاكَ جَدِيدُ[1]

وقد جاءت تامّة في مواضع أخرى منها قوله: **(الطّويل)**

تَنَازعَ أشرَافُ الإكامِ مَطيّتِي منَ الليلِ سِيجَانًا شَدِيدًا فحُومُها

بمُشرِفةِ الأجْدَاثِ خاشعةِ الصُّوَى تَدَاعَى، إذا أمسَتْ، صَدَاهَا وبُومُها[2]

أي إذا دخلت في المساء تداعى الصدى والبوم، ومنها قوله: **(الطّويل)**

فإنْ تصبحِ الدُنيَا تغيّر صَفوُها فحالَتْ، وأمسَتْ وهي غثٌّ سَمينُها[3]

فالمعنى أنّها تدخل في المساء وهي على هذه الحال، وقد تكون تامّة، ودخلت الواو على خبرها.

كما وردت أمسى التّامة بصيغة اسم زمان في موضع واحد، وهو قوله: **(الطّويل)**

وكيف ينال الحاجبيّة آلفٌ بيلْيلَ مُمْساهُ وقد جاوزت نَخلا[4]

أي يبيت في هذا المكان(يليل)، القريب من بدر ويقضي الليل فيه

أمّا أصبح فلم ترد تامة إلا في موضع واحد هو قوله واقفًا على قبر عزّة يوم دُفنتْ: **(الطّويل)**

سِراجُ الدَّجَى صِفرُ الحَشَا مُنتَهى المُنَى كَشَمسِ الضُّحَى نوّامةٌ حينَ تصبِحُ[5]

أي أنّها ضامرّة البطن، وهي منتهى مناه، وإذا دخلت في الصباح فهي حين تستيقظ كالشمس.

وجاءت بمعنى صار نحو قوله في وصف عين ماء منتنة: **(المتقارب)**

فأوردهُنَّ منَ الدونَكيْنِ حَشَارِج يَحفِرْنَ منها إرَاثا

لواصِبُ قدْ أصبَحَتْ وانْطَوَتْ وقَد أطولَ الحيُّ عنّا لِباثا[6]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 194.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 146– 147.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 187.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 382.

(5) – ينظر: كثيّر، م.ن، 463.

(6) – ينظر: كثيّر، م.ن، 213.

أي صارت منتنة بسبب هجرانها والانقطاع عنها.

وقد يقترن خبرها بالواو، وتسمى هذه الواو تسمى الواو الداخلة على خبر الناسخ، ويكون في خبر كان المنفية وليس، ويندر في غيرهما فلا يقاس عليه،[1]

وقد ورد نحو ذلك في شعر كثيّر في غير خبر (كان)، فورد في خبر أضحى وهو قوله في رثاء عبد العزيز بن مروان: **(البسيط)**

أضحَى تُرَاثُ ابنِ ليلَى وهوَ مُقْتَسَمٌ في أقْرَبيهِ بِلا منٍّ وَلا ثَمنِ[2]

فالتقدير: أضحى تراث ابن ليلى مقتسمًا، لكنّه جعله في صورة جُمْلة اسمية مصدرة بالواو.

ووردت مثله في خبر أمسى في موضعين، وهما قوله: **(الطّويل)**

كأنّ أناسًا لم يَحُلُّوا بِتلعَةٍ فيُمسُوا وَمَغنَاهُمْ منَ الدَّارِ بَلقَعُ[3]

وقوله: **(الطّويل)**

فإن تصبحِ الدُّنيَا تغيّرَ لونُها فحالت وأمسَتُ وهي غثٌّ سمينُها[4]

وورد مثله في خبر أصبح في موضعين كذلك، ومنه قوله: **(الطّويل)**

خَلِيلَيَّ حُثَّا العِيسَ نُصبحْ وقدْ بَدَتْ لَنَا منْ جِبَالِ الرَّامَتَينِ مَنَاكِبُ[5]

ويمكن أن تكون تامّة، فيبطل الاستشهاد بالبيت.

---

[1] – ينظر: عباس حسن ، النحو الوافي، 1/549–550.

[2] – ينظر: كثيّر، الديوان، 330.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 401.

[4] – ينظر: كثيّر، م.ن، 330.

[5] – ينظر: كثيّر، م.ن، 154.

خامسًا: ليس:

استخدم الشّاعر الفعل(ليس) أربعًا وثلاثين مرّة، ومن ذلك قوله: **(الطّويل)**

وقَدْ قَتَلَتْ نَفسًا بِغَيرِ جَريرَةٍ وَلَيسَ لَهَا عَقلٌ وَلَا مَنْ يُقيدُها[1]

وهي لمطلق النّفي، ومنها قوله: **(الطّويل)**

فلسْتُ بِرّاضٍ منْ خَليلِي بِنائِلٍ قَليلٍ وَلَا رَاضٍ لَهُ بقَلِيلِ[2]

وهي لنفي الحال والاستقبال، فيكون الشّاعر قد وظّف (ليس) لمطلق النّفي، ولنفي الحال والاستقبال.

وتزاد الباء في خبرها وخبر الحروف العاملة عملها، لتأكيد النّفي، ونفي توهم الإثبات، فهي في مقابل اللام الّتي يؤتى بها لتأكيد الإثبات،[3] فقولنا: ما عمرو بكريم، جواب لمن قال: إنّ عمرًا لكريم، قال سيبويه: "وقد تكون باء الإضافة بمنزلتها في التوكيد وذلك قولك ما زيد بمنطلقٍ ولست بذاهب أراد أن يكون مؤكدًا، إذ نفى الانطلاق والذهاب"،[4] وقد ورد الخبر مقترنًا بالباء الزائدة المؤكدة للخبر في شعر كثيّر عشرين مرّة منها قوله متغزّلًا: **(الطّويل)**

فلسْتُ بِناسِيهَا ولسْتُ بِتَارِكٍ إذَا أَعْرَضَ الأُدُمُ الجَوازِي سُؤالَهَا[5]

فالكلام هنا في الغزل، وهو يريد أن يؤكد عدم نسيانه للمحبوبة، خشية أن يتوهم أحدٌ أنّه نسيها، ومنه قوله متغزّلًا أيضًا: **(الطّويل)**

ولسْتُ ابنةَ الضّمريِّ منك بِناقِمٍ ذُنُوبَ العِدَى إنّي إذنْ لَظَلّومُ[6]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 201.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 178.

(3) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 260/1–261.

(4) – سيبويه، الكتاب، 225/4.

(5) – ينظر: كثيّر، م.س، 76.

(6) – ينظر: كثيّر، م.ن، 128.

فهو يؤكد عدم نقمته عليها بسبب جريرة الأعداء، ومنها قوله: **(الطّويل)**

ولسْتُ وإنْ أُوْعِدتُ فِيهَا بِمُنْتَهٍ وإنْ أُوقِدَتْ نَارٌ فشُبّ وَقُودُهَا[1]

فربما يتوهّم أحدٌ أنّه إن أُوعد وهُدِّد بسبب حبّه لها سيتوقف عن حبّه وتشبّبه بها، فهو يؤكد علـــى أنّه لن ينتهي عن ذلك وإن أدّى ذلك إلى العداوة والشّحناء.

وقد ذهب بعض النحاة إلى أنّه لا يجوز أن يكون خبرها جُمْلة فعليّة فعلها ماض؛ لأن الجامد كالمضارع بخلاف الماضي، كما هو الأمر في ما زال، [2] وقد ورد في شعر كثيّر ما يبطل ذلك وهو قوله: **(الطّويل)**

إليكَ فليسَ النّيلُ أصبَحَ غَادِيًّا بِذِي حُبُكٍ يَعلُو القُرَى مُتسَنّمِ[3]

وقد يؤوّل ذلك بأنّ النّاسخ لا يخرج الجُمْلة عن اسميّتها.

سادسًا: ما زال وما انفك في شعر كثيّر:

1- استخدامها ناقصة:

تدلّ (زال) وأخواتها إذا سبقت بما النّافية على الإثبات والاستمرار،[4] ولم يستخدم كثيّرٌ من هذه الأفعال سوى اثنين، هما: ما زال وما انفك. أمّا(ما انفك) فقد وردت في شاهدين فقط هما قوله: **(الطّويل)**

إذَا مَا وَرَدنَا مَنهلًا صَاحَ أهلُهُ عَلَينَا فَمَا نَنفَكُ نُرمَى ونُضرَبُ[5]

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 201.

[2] – ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 566/1.

[3] – ينظر: كثيّر، م.س، 298.

[4] – ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، 159.

[5] – ينظر: كثيّر، م.س، 161.

والثّاني قوله: **(الطّويل)**

فأصبحْتُ ذَا نَفسَينِ: نَفْسٍ مَريضَةٍ منَ اليَأْسِ مَا يَنْفَكُّ هَمٌّ يَعُودُهَا[1]

وإذا كانت ما زال وأخواتها بصيغة المضارع دلّت على الماضي المتّصل بالحاضر، والامتداد إلى المستقبل بمعنى سيظلّ وسيبقى، فيأتي بعدها(حتى أو إلى أن)، فهي تتضمن الأزمنة الثلاثة،[2] وقد تفيد الحال المتصل بالمستقبل، وتكون بصيغة(ما زال يفعل وما يزال يفعل)، نحو: ما زال العلم يتوسع،[3] أو بصيغة (ما زال فاعلًا). وقد تفيد استمرار الحدث في الزمن الماضي دون انقطاع.[4]

وقد وردت(ما انفك) في البيتين بصيغة المضارع، وكذلك جاء خبرها بصيغة المضارع، (ما ينفك يفعل) ليؤكد على دلالة الاستمراريّة في المستقبل، ففي البيت الأول كان الشّاعر قد تمنّى أن يكون هو والمحبوبة بعيرين أجربين يبتعد عنهما الناس، وهو يريد لهذا الاستمرار حتى يظلّ معها، وفي البيت الثّاني إنّما كانت هذه حاله بسبب ما هو فيه من وجْدٍ وحزن وهمٍّ بسبب استمرار مجافاة المحبوبة.

وقد استخدم كثيّر(ما زال) بتصريفاتها المختلفة عاملةً ثمانيَ عشرةَ مرّة، وهذه الصّيغ هي:

أ- **صيغة المضارع** لتأكيد الدّلالة على الاستمرار والاتّصال بالحاضر أو الامتداد إلى المستقبل، وذلك في ثلاثة أبيات منها قوله: **(الطّويل)**

مغني دِيارٍ لَا تَزَالُ كَأنّها بأَفنِيةِ الشُّطآنِ رَيطٌ مضَلّعُ[5]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 201.

(2) – ينظر: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية ،173.

(3) – ينظر: على جابر المنصوري، الدّلالة الزمنية في الجُمْلة العربية، 72.

(4) – ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، 159.

(5) – ينظر: كثيّر، م.س، 402.

وقوله: **(الطّويل)**

وراضٍ برُفْقٍ ما أرَادَ ولمْ تَزلْ رِياضَتُهُ حَتّى أذّلَّ صِعَابَهَا[1]

والفرق بين استخدام (ما) واستخدام (لا) أنّ الأولى لنفي الماضي، والثّانية لنفي الماضي والحاضر والمستقبل، فهي أعمّ وأشمل في النّفي. [2]

ب- **صيغة الماضي والخبر بصيغة المضارع** أو اسم الفاعل (ما زال يفعل، ما زال فاعلًا)، وذلك ست مرات أيضًا، منها قوله: **(الطّويل)**

مَقَانِبُ خَيلٍ مَا تَزَالُ مُظلّةً عَلَيهم فَمَلّوا كلَّ يَومٍ قِتَالَهَا[3]

وقد جمع كثيّر بين الصيغتين يصف المطر وكثرته وغزارته في بيت واحد هو: **(الطّويل)**

مَا زَالَ يَستشْرِي ومَا زِلتُ نَاصِبًا لَهُ بَصَرِي حَتَّى غَدَا يَتَعَجْرَفُ[4]

ج- **صيغة اسم الفاعل والخبر بصيغة المضارع** وهي في بيت واحد هو قوله: **(الوافر)**

فلسْتُ بِزائِلٍ تَزدادُ شَوقًا إلَى أَسمَاءَ مَا سَمرَ السَّمِيرُ[5]

د- **صيغة الماضي** والخبر لا يدلّ على الاستمراريّة في سبع مرات منها قوله متغزّلًا: **(الطّويل)**

وما زلتُ منْ لَيلَى لَدنْ أن عَرفتُها لَكَالهائِمِ المُقصَى بكُلِّ مَذَادِ[6]

فهو يدلّ على استمراره في الماضي، ومثله قوله متغزّلًا كذلك: **(الطّويل)**

وما زلتَ توّاقًا إلى كلِّ غايةٍ بلغْتَ بِها أعلَى البِناءِ المُقدّمِ[7]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 338.

(2) – ينظر: إبراهيم مصطفى، أحياء النحو، 135.

(3) – ينظر: كثيّر، م.س،81.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن،481.

(5) – ينظر: كثيّر، م.ن،477.

(6) – ينظر: كثيّر، م.ن، 443.

(7) – ينظر: كثيّر، م.ن، 335.

2- استخدامها تامّة:

لم ترد هذه الأفعال تامّةً في شعر كثيّر وهي مسبوقة بالنّفي، وأمّا المجرد من النّفي فقد وردت(زال) وحدها بصيغة الفعل، وبصيغة اسم الفاعل والمصدر تامّة ثماني مرات.[1]

أمّا المصدر فقد ورد في موضع واحد مع الفعل هو قوله: **(الطّويل)**

أرى حِينَ زالتْ عِيرُ سلمى بِرابغٍ وهاجَ القُلوبَ السَّاكِناتِ زوالُها[2]

وقد ورد اسم الفاعل في موضع واحد كذلك هو قوله: **(الطّويل)**

وأنتَ أبُو ضَيفَينِ: ضَيفٌ نفعتَهُ بِنَفحةِ عرفٍ عاجِلٍ فَهوَ زَائِلُ[3]

ومن شواهد زال التّامة بصيغة الفعل قوله: **(الطّويل)**

نَظرْتُ إليها وهْيَ تنضُو وتكْتسِي من القَفرِ آلًا كلَّما زَالَ أَقْتَمَا[4]

وقوله بصيغة المضارع: **(الوافر)**

تَعَلّقَ ناشِئًا من حُبِّ سَلمَى هَوًى سكَنَ الفُؤادَ فَمَا يَزُولُ[5]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 118، 142، 178، 179، 185، 266، 282، 357.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 357.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 295. ويروى بلفظ: بِنفْحةِ عُرْفٍ عاجلٍ فهو زائلُ عفارٌ ومَرْخٌ حثَّهُ الورْيُ عاجِلُ

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 185.

(5) – ينظر: كثيّر، م.ن، 118.

سابعًا: ما دام:

وردت (دام) عاملة عمل (كان) مسبوقة بما المصدرية، في شعر كثيّر عزّة ست مرات فقط،[1] كما وردت تامّة غير مسبوقة بها، في ستة مواضع أخرى،[2] ومن الناقصة: **(الطّويل)**

لعَمرُ أبِي أَسمَاءَ مَا دَامَ عَهدُهَا عَلَى قَولِهَا ذَاتَ الزُّمَين وَحَالُهَا[3]

فاسمها (عهدها) وخبرها (على قولها)، ومنها وقوله في رثاء عبد العزيز بن مروان:**(الطّويل)**

فلسْتُ بِناسِيهِ وإنْ حِيلَ دُونَهُ وجالَ بأَحوَازِ الصَّحَاصِحِ[4] **مُورُهَا**

حياتي ما دامتْ بشرقيِّ يلبَنٍ برامٌ ، وأضحتْ لم تُسيَّرْ صُخورُها[5]

وهي تفيد الثّبات والاستمرار، فالشّاعر لن ينسى الخليفة ما دام جبل برام ثابتًا في مكانه، ومن التّامة قوله: **(الطّويل)**

هي الخلْدُ مَا دامت لأهلكَ جادةً وهل دَامَ في الدّنيا لنفسٍ خُلودُها[6]

وفيه جمع بين التّامة والناقصة، ومنها بصيغة المضارع قوله: **(الطّويل)**

ولكنْ خَلِيلِي مَنْ يَدومُ وِصَالُهُ ويحْفَظُ سِرِّي عِندَ كُلِّ دَخيلِ[7]

وورد الخبر بصيغة المضارع في بيت واحد هو قوله: **(الطّويل)**

أَبَى أنْ يبُثَّ الدَّهرَ مَا عَاشَ سِرَّكمْ سَلِيمًا ومَا دَامتْ لَهُ الشّمسُ تَطلعُ[8]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 93، 121، 200، 317، 406، 427.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 92، 112، 185، 200، 344.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 93.

(4) – الصحاصح جمع صَحْصَح وهو الأرض المستوية.

ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة صحح.

(5) – ينظر: كثيّر، م.س، 317.

(6) – ينظر: كثيّر، م.ن، 200.

(7) – ينظر: كثيّر، م.ن، 112.

(8) – ينظر: كثيّر، م.ن، 406.

المبحث الثّاني: الحروف العاملة عمل ليس في شعر كثيّر (ما ولا):

استخدم كثيّر عزّة من الحروف العاملة عمل ليس اثنين هما: (ما ولا) فقط، أمّا (ما) فقد وردت في عشرين بيتًا، جاءت في بعضها مهملة، وأمّا (لا) فقد وردت والاسم بعدها مرفوعٌ عشر مرات، جاءت كذلك في بعضها مهملة.

أولًا: ما العاملة عمل ليس:

لم ترد ما عاملة عمل ليس في شعر كثيّر إلا بزيادة الباء لإفادة التوكيد، وذلك في ستة مواضع،[1] منها قوله: **(الطّويل)**

فَمَا أَنَا بِالدَّاعِي لِعزّة بالردَى ولا شَامِتٍ إنْ نَعْلُ عزّة زلّتِ[2]

ومنها قوله: **(المتقارب)**

وما أم خِشْفٍ ترعَى بهِ أراكًا عَميمًا ودَوْحًا ظلّيلًا

وإنْ هيَ قامتْ فمَا أَثْلةٌ بِعَلْيا تُنَازِعُ رِيحًا أصيلًا

بأحسنَ منها، وإنْ هيَ أَدْبَرَتْ فإرخٌ بجبّةَ تَقْرُو خَمِيلَا [3]

تكررت (ما) في النص السابق مرتين، ووليها خبرٌ واحد بزيادة الباء، فيكون خبر إحداهما محذوفًا لدلالة المذكور عليه، والتقدير: ما أم خشفٍ بأحسنَ منها، وما أثلة بأحسن منها.

وقد جاءت مهملة لتقدم الخبر أو لانتقاض خبرها بإلّا أو لزيادة (إن) في المواضع الأخرى.[4]

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 102، 225، 316، 376، 391، 468 .

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن،102.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 391.

[4] – ينظر: كثيّر، م.ن، 336، 366، 401، 491، 427 .

ومن إهمالها لتقدم الخبر قوله: **(الطّويل)**

سَقاهَا من الجوزَاءِ والدّلوِ خِلفةً مَباكيرُ لم يُندِبْ بِهنَّ صِرَارُ

بدرّةِ أَبْكارٍ مِنْ المُزْنِ مَا لَهَا إِذَا مَا اسْتهلَّتْ بالنّجَادِ غَوَارُ[1]

فالمبتدأ هو (غوار) والخبر (لها)، وقد تقدم الخبر فأهملت. وأهملت لانتقاض خبرها بإلّا في موضعٍ واحدٍ هو قوله: **(الطّويل)**

متَى ما أَقلْ في آخرِ الدّهرِ مِدْحَةً فمَا هيَ إلّا لابنِ لَيلَى المُكرّمِ[2]

والمبتدأ هو (هي) والخبر (لابن ليلى). كما أهملت لزيادة (إنْ) في موضعين هما قوله: **(الوافر)**

إذا ما غَالِيَ الحمدِ اشترَاهُ فما إنْ يَسْتَقِلُّ ولا يُقِيلُ[3]

وقد وليها جُمْلة فعليّة، والثّاني مثله وهو قوله: **(الطّويل)**

وبيْنَ التَّراقي واللَّهاةِ حَرارةٌ مَكان الشَّجَا ما إنْ تَبوحُ فتبرُدُ[4]

وقد جمع في بيت واحد ثلاثة أسباب لإهمالها وهو قوله: **(الطّويل)**

فقد خفّ منها الحيُّ بعد إقامةٍ فما إن بها إلا الرياح العوائر[5]

إذ تقدّم الخبر وهو(بها)، وزيدتْ إن بعدها، وانتقض الخبر بإلّا.

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 427.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن،302.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن،122.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن،122.

(5) – ينظر: كثيّر، م.ن،437.

وجاء خبرها مقدّمًا في سبعة مواضع،[1] منها قوله: **(الطّويل)**

فمَا في حَياةٍ بعد مَوتِكَ رَغبةٌ ولَا في وِصالٍ بعدَ هَجركَ مِنْ مَطمَعِ

ومَا لِلهوَى والحُبِّ بَعْدكَ لَذّةٌ ومَاتَ الهَوَى والحُبّ بَعدَكَ أجْمَعُ[2]

وجاء الخبر في الشّاهدين في صورة شبه جُمْلة، وسوف أتحدّث عن القيم البلاغيّة للتّقديم والتّأخير في بابه.

ثانيًا: لا العاملة عمل ليس:

استخدم كثيّر (لا) لمطلق النّفي دون أن تكون عاملةً عمل (ليس أو إنّ)، ومن ذلك: **(الطّويل)**

ولَا هُوَ مَسبوقٌ بِشيْءٍ أَرادَهُ ولَا هوَ مُلهِيهِ عنِ الحَقِّ بَاطلُ [3]

فهو ينفي عن الممدوح أن يكون قد سبقه أحدٌ إلى ما يريد، وينفي عنه انشغاله بالباطل نفيًا مطلقًا، ولا تكون للعطف؛ لاقترانها بالواو، فالواو للعطف، فلا تكون (لا) معها للعطف؛ إذ لا يتوالى حرفا عطف لمعطوفٍ واحد.[4]

وأمّا العاملة عمل ليس، فلم ترد إلّا في بيت واحد هو: **(الطّويل)**

وأجمَعَ هُجرَانًا لأسمَاءَ إن دَنتْ بِها الدَّارُ لا مِنْ زَهْدةٍ في وِصالِهَا[5]

فاسمها (زهدة) المجرور لفظًا بمن الزائدة، وخبرها (في وصالها).

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 336،317، 337، 366، 371، 409، 427.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 409.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 277.

[4] – ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 269/1.

[5] – ينظر: كثيّر، م.س، 92.

وجاءت مهملة، وما بعدها مبتدأ وخبر؛ لتقدّم الخبر، وقد ورد في شاهدين هما:

1- قوله: **(الطّويل)**

وأقسمْتُ مَا استبدَلْتُ بعدَكِ خُلّةً ولَا لَكِ عِندِي فِي الفُؤادِ قَسيمُ[1]

2- قوله: **(الطّويل)**

فمَا فِي حَياةٍ بعدَ مَوتِكِ رَغبةٌ ولَا في وِصالٍ بعدَ هَجركِ منْ مَطْمَعُ[2]

فقدّم الخبر(في وصال) فأهملت، أو لتعريف المبتدأ، وقد ورد في خمسة شواهد،[3] اثنان منهما وردت مكرّرة بعطف جُمْلة على أخرى، منها قوله: **(الطّويل)**

وحلّت بأعلى شاهقٍ من فؤاده فلَا القلبُ يسْلَاهَا ولَا النَّفسُ ملّتِ[4]

ومنها قوله: **(الطّويل)**

فلَا هاجراتُ القولِ يؤثِرْنَ عِندَهُ ولَا كلماتُ النُّصحِ مُقْصَى مشِيرُهَا[5]

وقد أجاز ابن جنّي وابن الشّجري أن يكون اسمها معرفة،[6] وجعله ابن مالك من الشاذّ القليل،[7] لكنّ كثيّرًا لم يعملها واسمها معرفةٌ، ففي الشّواهد كلّها الّتي جاء فيها المرفوع معرفةً، إمّا جاء المعطوف مرفوعًا، أو أنّ علامة الإعراب لا تظهر؛ لأنّه جُمْلة أو شبه جُمْلة، إلّا بيتًا واحدًا هو المذكور في باب(ما)، إذ اتّصل الخبر بالباء الزّائدة وهو قوله: **(الطّويل)**

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 129.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 401.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 102، 177، 182، 277، 316 .

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 102.

(5) – ينظر: كثيّر، م.ن، 316.

(6) – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 226.

(7) – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 377/1.

فمَا وَرقُ الدّنيَا بباقٍ لِأهلِهِ وَلَا شدّةُ البَلوَى بِضَرْبَةَ لازِمِ[1]

ويمكن تأويله على وجوه: الأول أن يكون من باب عطف (شدةُ البلوى بضربة لازم) على(ورق الدنيا بباقٍ لأهله)، وتكون (لا) زائدة لتوكيد النّفي، أو أنّه جائز على رأي من يجيز التعريف.

وجاءت (لا) والخبر بعدها محذوف في بيت واحد هو قوله في وصف ناقته: **(الوافر)**

من الكُتْم الحَوافظِ لَا سَقوطٌ إذا سقط المطيُّ ولا سؤولُ[2]

والتّقدير: لا سقوطٌ حاصلٌ ولا سؤولٌ حاصلٌ، وقد ذهب الرّضي الأستراباذي إلى أنّها في مثل هذا ونحوه – كقولهم: لا براح ولا مستصرخ– للتبرئة مهملة. [3]

ثالثًا: العطف بعد (ما ولا) النّاسختين:

استعمل كثيّرٌ العطف في باب النّواسخ من باب عطف جُمْلة مصدرة (بلا) على جُمْلة مصدرة (بما أو بلا)، فيكون من باب عطف الجمل، وذلك في ثلاثة مواضع هي:

1– قوله: **(الطّويل)**

وما النّاسُ أعْطَوكَ الخِلافةَ والتُّقَى وَلَا أنتَ، فَاشكُرْهُ يُثْبكَ مُثِيبُ[4]

والتّقدير: ولا أنت أعطيت نفسك، وقد يكون من باب العطف على الاسم، والتّقدير: وما النّاس ولا أنت، فعطف (ولا أنت – والتّقدير أعطيت نفسك–) على (وما النّاس أعطوك) .

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 225.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 122.

[3] – ينظر: الرضي الأستراباذي ، شرح كافية ابن الحاجب، 1/ 260.

[4] – ينظر: كثيّر، م.س، 168.

2- قوله: **(الطّويل)**

فمَا في حَياةٍ بعدَ مَوتكَ رَغبةٌ ولَا في وِصالٍ بعْدَ هَجرِكَ مَطمَعُ[1]

فعطف (ولا في وصال مطمع) على (فما في حياة رغبة)، وكلاهما مهمل لتقدّم الخبر.

3- قوله: **(الطّويل)**

فما ورقُ الدُّنيَا بباَق لِأَهلِهِ ولَا شدّةُ البلَوَى بِضربَةِ لازِمِ[2]

فعطف (ولا شدة البلوى بضربة) على (فما ورق الدنيا بباق)، وكلاهما (ما ولا) عامل عمل ليس؛ لزيادة الباء على رأي من يجيز عمل (لا) في المعرفة، ويجوز أن تكون (لا) مهملة.

وورد العطف من باب العطف على خبر(ما) المتصل بالباء الزائدة في بيت واحد، وقد جاء مجرورًا نحو قوله: **(الطّويل)**

فمَا أنَا بالدَّاعِي لِعزّة بِالرَّدَى ولَا شَامِتٍ إنْ نَعْلُ عزّة زلّتِ[3]

ويجوز في (شامت) أكثر من وجه، فقد يكون من باب العطف على اللفظ وتكون لا زائدة لتوكيد النّفي، ويجوز العطف على المحل بالنصب، ويجوز أن تكون (لا) مهملة فيكون من باب عطف الجمل، والمبتدأ محذوف لدلالة المذكور عليه، [4] ويجوز أن تكون (ما) مهملة رغم زيادة الباء وما بعدها مبتدأ وخبر،[5] وتكون (لا) زائدة لتوكيد النّفي.

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 409.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 225.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 102.

[4] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 382/1.

[5] – ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل،262/1؛ عباس حسن، النحو الوافي، 1/ 600

والعطف على اللفظ على خبر ما المتصل بالباء الزائدة يفيد وقوع التوكيد على المعطوف لأنّه بنية تكرار الباء، وأمّا العطف على المحلّ نحو: ما زيدٌ بكاتبٍ ولا شاعرًا، فالأمر ليس كذلك؛ لأنه ليس بنية تكرار الباء.[1]

وجاء العطف على الخبر غير المتصل بالباء الزائدة في بيتين الأول هو: **(الطّويل)**

ليالي لا أسماءُ قالٍ مودّعٌ ولا مرهنٌ يومًا لك البذل جارح[2]

والثّاني قوله: **(الطّويل)**

وأَسماءُ لَا مَشْنُوعَةٌ بِمَلَامَةٍ إِلَينَا، ولَا مَعذُورَةٌ بِاعْتِلَالِهَا[3]

ويجوز فيهما الوجوه السابقة إلّا العطف على اللفظ بالجرّ.

رابعًا: الفرق بين النّفي بما والنّفي بليس والنّفي:

يرى فاضل السّامرّائي أنّ (ما) أقوى من ليس في النّفي؛ مستدلًّا بأنّ (من الزائدة) لم تدخل على خبر ليس في القرآن الكريم، بينما دخلت على خبر (ما) في جميع مواطن استخدامها، حين يكون اسمها نكرة، كما أنّ نسبة اتّصال الباء الزّائدة في القرآن الكريم بخبر (ما) أكبر منها في خبر ليس، ويلاحظ أنّ ما يحتاج إلى شدّة وتأكيد في النّفي تستخدم فيه (ما)، ومما يؤكد ذلك قولنا: (ما فعل) في نفي(قد فعل).[4]

---

[1] – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 263/1.

[2] – ينظر: كثيّر، الديوان، 182.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 91.

[4] – ينظر: فاضل السامرائي، م.س، 253/1– 255.

وفي شعر كثيّر ما يُقوّي رأي فاضل السّامرّائي، فقد اتّصلت الباء بخبر ليس في ثمانية عشر موضعًا، وتجردت في سبع وعشرين موضعًا، أي بنسبة 51% من مواضع استخدامها، واتصلت بخبر (ما)، في جميع مواضع إعمالها.

ويمكن أن نقارن بين نفيه بهما، ومن ذلك قوله: **(الطّويل)**

ولستُ وإنْ أُوعدتُ فيها بمنتهٍ وإن أوقدتْ نارٌ فشُبّ وقودها[1]

وقوله: **(الطّويل)**

فما ورق الدنيا بباقٍ لأهله ولا شدّة البلوى بضربة لازم[2]

فهو في البيت الأول يؤكد أنّه لن ينتهيَ عن حبّها ولو تعرّض للتهديد واشتعلت نار الحرب بين قبيلتيهما، وفي الثّاني يؤكد على أنّ الدنيا لا تدوم على حال إن خيرًا وإن شرًّا، ولا شكّ أنّ تيقنّ الشّاعر والقارئ من الحقيقة في البيت الثّاني أشدّ وأقوى فلا يماري فيها أحد، وليس الأمر كذلك في البيت الأول.

وتفيد (إنْ) نفي الحال ولا تقتصر عليه،[3] ولم أجد في ديوان كثيّر شواهد للنّفي بإنْ. ولقوة (إنْ) في النّفي ترد كثيرًا زائدة بعد النّفي، وقد ورد بعضها في شواهد (ما) السابقة، ومن زيادتها بعد ما قوله: **(الطّويل)**

فقدْ خَفَّ مِنهَا الحَيُّ بَعدَ إقَامَةٍ فمَا إنْ بِهَا إلَّا الرِّيَاحُ العَوَائِرُ[4]

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان،201.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 225.

[3] – فاضل السامرائي، معاني النحو، 258/1.

[4] – ينظر: كثيّر، م.س، 371.

المبحث الثالث: كاد وأخواتها في ديوان كثيّر (كاد وأوشك وجعل):

تكون (كاد وأوشك) لما وقع ولما لم يقع، ومن أمثلة ورودها لما لم يقع قوله تعالى: ﴿**إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا**﴾،[1] فهو لم يرها في الماضي، ولا يراها في الحال ولم يدن من رؤيتها،[2] وفيما دنا من الوقوع قالوا: يكاد العروس يكون أميرًا، وكاد النعام يطير.[3]

والأصل أن يقترن خبر أفعال المقاربة بأن، فما خرج عن الأصل ولم يقترن بها ككاد وكرب دلّ على مقاربة الخبر دون تراخٍ، وما اقترن بها دلّ على التّراخي والاستقبال كعسى وأوشك.[4] واقتران خبر كاد بأن يفيد القرب الشّديد حتى كأنّه شرع في الخبر، قال ابن مالك: " لأنّ السّبب المانع من اقتران الخبر بأن في باب المقاربة هو دلالة الفعل على الشّروع كطفق وجعل، فأن تقضي الاستقبال، وفعل الشّروع يقتضي الحال، فتنافيا.[5]

ولم يرد في شعر كثيّر من أفعال المقاربة (بأقسامها الثّلاثة) سوى كاد وأوشك وجعل، ووردت فيه بعض أفعال الشّروع تامّة غير ناسخة.

---

[1] – النور، 40/24.

[2] – ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى،67/2؛ المبرد، المقتضب، 3/ 75؛ ابن مالك، شواهد التوضيح على التصحيح، 138؛ علي جابر المنصوري، الدّلالة الزمنية في الجُمْلة العربية، 72.

[3] – ينظر: أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، 67/2، علي جابر المنصوري، م.س، 72.

[4] – ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 118/7– 119؛ كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية ، 182، 185.

[5] – ابن مالك، شواهد التوضيح على التصحيح، 160.

أولًا: كاد:

وردت (كاد) في شعر كثيّر أربع عشرة مرّة، منها إحدى عشرة مرّة بصيغة الماضي،[1] واثنتان بصيغة المضارع إحداهما منفية، وواحدة بصيغة اسم الفاعل. ومن شواهد صيغة الماضي قوله: **(الطّويل)**

صَحَا قلبُهُ يا عزَّ أو كَاد يذهَلُ وأضحَى يُريدُ الصَّرمَ أو يتبدَّلُ[2]

وقوله: **(الطّويل)**

وكدتُ وقد سالتْ من العينِ عَبرَةٌ سَهَا عَانِدٌ مِنها وأَسْبلَ عَانِدُ[3]

وخبرها محذوف، والمضارع المثبت قوله: **(الوافر)**

تكادُ تطيرُ إفراطًا وسغْبًا إذا زُجرتْ وَمُدَّ لها الحبولُ[4]

وجاء خبرها جميعًا مجردًا من أنْ، وهو الأصل، فاتصال خبرها بها ضرورة،[5] أي أنّها تفيد المقاربة دون تراخٍ وهو الشائع في استخدامها.

وتدلّ صيغة اسم الفاعل على الماضي أو المستقبل، والبيت الذي وردت فيه كاد بهذه الصيغة هو قوله: **(الطّويل)**

أموتُ أسًى يومَ الرّجَام وإِنَّنِي يَقِينًا لَرَهْنٌ بالذِي أنَا كَائِدُ[6]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 135، 191، 254، 291، 320، 340، 409، 463، 464، 465 .

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 254.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 320.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 122.

(5) – ينظر: المبرد، المقتضب، 75/3.

(6) – ينظر: كثيّر، م.ن، 320، من شواهد ابن هشام، أوضح المسالك، 1/ 318؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 287/1؛ الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، 278/1؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 288/1؛ السيوطي، همع الهوامع، 473/1.

وقد تكون اقتضاءً للقافية، ويروى (كابد)، وفي ذلك نفي للشّاهد،[1] ويجوز عند الأخفش أن تكون (كاد) زائدة. [2]

وأمّا كاد المنفيّة فقد ذهب بعض النّحاة إلى أنّ نفيها وإثباتها نفي،[3] وقيل: إذا كانت بصيغة الماضي فهي للإثبات، وإن كانت بصيغة المضارع فهي للنّفي،[4] وقد رجّح الرّضيّ الأستراباذي أنّها كسائر أخواتها، فهي منفية إذا سبقت بنفي، ومثبتة إذا لم تسبق به، فقولنا: كاد زيد يبكي، يعني أنّ مقاربة البكاء ثابتة، فإذا سبقت بنفي، فمعناها عدم مقاربة البكاء، وبذلك يكون البكاء منفيًّا بانتفاء مقاربته،[5] وفي قوله تعالى: ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا﴾،[6] تأويله لم يرها ولم يكد ولم يقارب رؤيتها، وهو أبلغ من نفي الرّؤية بقوله: لم يرها،[7] وقيل: هو من باب المبالغة في الخبر،[8] ومنها قوله تعالى: ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ﴾،[9] فهو لنفي مقاربة الفعل دون نفي الفعل، [10] وعند ابن الحاجب والصّبّان الآية تضمّن كلامين ، كلّ واحد

---

[1] – ينظر: أحمد ياقوت سليمان، الأفعال المتصرفة وشبه المتصرفة ، 51.

[2] – ينظر: الرضي الأستراباذي ، شرح كافية ابن الحاجب، 225/4.

[3] – ينظر: الرضي الأستراباذي، م.س 223/4؛ الصّبّان، حاشية الصّبّان، 420/1.

[4] – ينظر: الرضي الأستراباذي، م.س، 212/4.

[5] – ينظر: الرضي الأستراباذي، م.س، 212/4؛ الصّبّان، م.س، 420/1؛ أحمد سليمان ياقوت، م.س، 52– 53.

[6] – النور، 40/24.

[7] – ينظر: المبرد، المقتضب، 75/3؛ الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 38/4؛ الزّمخشري، الكشاف، 69/3؛ ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 95/2؛ ابن خروف، شرح جمل الزجاجي، 838/2؛ الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب ، 308/3؛ ابن هشام، شرح جمل الزجاجي 282.

[8] – ينظر: الزّمخشري، م.س، 69/3؛ أبو السعود، تفسير أبي السعود، 109/4.

[9] – البقرة، 71/2.

[10] – بنظر: الرضي الأستراباذي، م.س، 223/4؛ ابن الفخار، شرح جمل الزجاجي، 801 .

منها في وقت غير الآخر، والتّقدير: ذبحوها بعد أن كانوا بعيدين من ذبحها غير مقاربين له،[1] أو أنّها تفيد وقوع الخبر بعد بطءٍ وتطويلٍ مفرط،[2] أو يراها بعد عسر وجهد ويأس فيراها بعد أن كان لا يراها،[3] وهذا ما رجحه فاضل السامرائي مستدلًّا بقوله تعالى: ﴿**حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا**﴾،[4] وقوله: ﴿**أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ**﴾،[5] فقد كان القوم يفقهون، بدليل محاورتهم ذي القرنين، وكان موسى عليه السّلام يبين ويحاور ويبلغ الرّسالة، ويجوز الخروج على هذا فيراد المعنى الآخر وهو نفي مقاربة الخبر.[6] والذي يبدو أنّ الأمر لا يحتاج إلى ترجيح، ولا إثبات وجه دون الآخر، وإنّما يكون المعنى حسب ما يقتضيه السيّاق، ففي آية النور لا يمكن الرّؤية في ظلّمات أعماق البحر، وفي آية البقرة هم ذبحوها ولكن التّطويل والمماطلة أي بعد جهد ويأس، وفي آية الكهف وآية الزّخرف يقع الخبر ولكن بعد جهد.

وقد جاءت (كاد) منفية عند كثيّر في بيت واحد، وهي بصيغة المضارع، وهو: **(طويل)**

تجَلّى غِطاءُ الرَّأسِ عنّي ولم يكدْ غِطاءُ فُؤادِي ينْجلِي لِسَرِيحِ[7]

---

(1) – ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 223/4؛ الصبّان، حاشية الصبّان، 420/1، 421.

(2) – ينظر: الزّمخشري، الكشاف، 288/1؛ ابن خروف، شرح جمل الزجاجي، 838/2.

(3) – ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 38/4؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 303.

(4) – الكهف، 93/18.

(5) – الزخرف، 52/43.

(6) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 270/1.

(7) – ينظر: كثيّر، الديوان، 459.

والذي يبدو أنّ نفي (كاد) في الشّاهد يعني عدم وقوع الحدث، لا وقوعه بعد بـــطء وتطويـــل، فالأبيات الّتي قبله هي:

عجبتُ لبرئِي منكِ يا عزُّ بعدَما عمرْتُ زَمانًا منكِ غيرَ صَحيحِ

فإنْ كانَ برءُ النّفس لي منكِ رَاحةً فقدْ برئتُ إنْ كانَ ذاكَ مُريحِي

ومعناها أنّه قضى زمنًا طويلًا من عمره يعاني حبّها، وفي الشّاهد يتعجب كيف يمكن أن يبرأ من حبّها، وهذا الحبّ لا يزال مقيمًا في فؤاده رغم امتلاء رأسه بالشيب.

ويكون اسمها اسمًا ظاهرًا ويكون ضميرًا، وهذا ظاهر في شعر كثيّر، فقد جاء ظاهرًا في شعره في ثلاثة شواهد من مجموع الأبيات الّتي وردت فيها كاد وعدتّها أربعة عشر، ومنها الشّاهد السابق، وقوله: **(الطّويل)**

وجدتُ غداةَ البينِ إذ بِنْتِ زفرةً وكادتْ لها نفسي عليك تصدّعُ[1]

فاسمها هو (نفسي)، ومن ورود اسمها ضميرًا قوله: (الطّويل)

فأقسَمْتُ لَا أَنسَى لِعزّة نَظرْةً لَهَا كِدْتُ أُبدِي الوَجدَ منّي المُجَمْجَمَا[2]

فاسمها هو ضمير المتكلم.

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 409.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 135.

ثانيًا: أوشك:

لم ترد أوشك إلّا في بيت واحد بصيغة اسم فاعل، فهي من الأربعة غير الجامدة، وهي كاد وأوشك وطفق وجعل،[1] فتعمل بصيغة اسم الفاعل،[2] إلّا أنّه نادر، وهو قوله: **(الوافر)**

فَإنَّكَ مُوشِكٌ ألاَّ تَرَاهَا وَتَعدُو دُونَ غَاضِرَةَ العَوَادِي[3]

وقد جاءت على أصلها فاتصل الخبر بأن، أي أنّها تفيد المقاربة مع التّراخي.

ثالثًا: جعل:

لم ترد (جعل) بمعنى الشّروع في شعر كثيّر إلّا في بيت واحد هو: **(الطّويل)**

وهاجَ الهَوَى أَظْعَانُ عَزَّةَ غُدوَةً وقَدْ جَعَلَتْ أَقْرَانُهُنَّ تَبِينُ[4]

أي بدأت تبين.

---

[1] – ينظر: إبراهيم السامرائي، من أساليب القرآن، 112.

[2] – ينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم، 114؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 1/ 318– 319؛ إبراهيم السامرائي، م.س، 112.

[3] – ينظر: كثيّر، الديوان، 220.

[4] – ينظر: كثيّر، م.ن، 170.

المبحث الرابع: دراسة إحصائية للأفعال الناقصة، والحروف العاملة عمل ليس وأسمائها وأخبارها في ديوان كثيّر:

أولًا: مجيء الاسم نكرة والخبر معرفة:

جاء الاسم نكرة والخبر معرفة في شعر كثيّر بخلاف الأصل، كما ورد الاسمان معرفتين، وهذا جدول يبين نسبة ورود اسم النّاسخ في شعره نكرة، يظهر منه ندرة ورود الاسم نكرة، ومردّ ذلك أنّ الأصل أن يكون معرفة:

جدول يبين نسبة ورود اسم النّاسخ نكرة

النّاسخ	التكرار	النسبة المئوية
كان	4	%18
ما زال	2	%9
ليس	8	%36
ما دام	2	%9
ما	6	%27

والأصل أن يكون الاسم معرفة أو مقاربًا منها، والخبر نكرة كما الحال في كان، ولكن قد يرد الاسم نكرة، وإن كان الاسم والخبر معرفتين جاز رفع أيّهما على أنه الاسم، فيقال: كان أخوك زيدًا، وكان زيد أخاك،[1] وقد أنكر فاضل السّامرّائي هذا الرأي، وعنده المعروف في ذهن السّامع هو الاسم، والمجهول هو الخبر.[2] ويبدو أنّ هذا هو الصّواب؛ لأنّ الخبر ما يسند إلى المبتدأ، ولا يتأتّى إسناد المعلوم عند المخاطب إلى المجهول عنده.

---

[1] – ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو 83؛ الزجاجي، الجمل في النحو، 45–46؛ الفارسي، الإيضاح العضدي، 99؛ ابن جني، اللمع في العربية، 37؛ الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 403/1؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 203/1، 205، والمُقرّب، 97/1؛ ابن هشام، مغني اللبيب، 524/2، 802.

[2] – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 248/1– 249.

ومن أهم معاني التّعريف الحصر والتّخصيص كقولنا: حاتم الكريم، فالتّعريف هنا يوحي بأنّه لا رجلَ كريمًا غيرُ حاتم، ومنها الدّلالة على الكمال، كقوله تعالى: ﴿فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾،[1] فليس المعنى أنّه لا أحد يسمع ولا يعلم سواه، بل المراد الدّلالة على الكمال في السّمع والعلم.[2] ومن معاني التعريف التّعظيم والتّهويل والتّحقير وغير ذلك.[3]

ومن أهم معاني التّنكير إرادة الواحد من أفراد الجنس، وإرادة الجنس كله، ففي قولهم: شرّ أهرّ ذا ناب، أراد الجنس أي جنس الشرّ، وقد يحتمل إرادة الفرد والجنس كقولنا: أرجل أتاك أم امرأة، ومنها التّعظيم والتّهويل والتّكثير والتّقليل والمبالغة والتّحقير والاستهزاء والإبهام والتّفخيم والتّخصيص والتّنويع وغير ذلك،[4] ومن تنكير الاسم في شعر كثيّر قوله: **(الطّويل)**

وأُجْمِعُ هُجرانًا لأَسماءَ إنْ دَنتْ بِهَا الدَّارُ لَا مِنْ زَهدةٍ فِي وِصَالِهَا[5]

وهو يفيد التّقليل والتّصغير، فليس عنده زهدٌ في وصالها ولو كان صغيرًا.

وقد جاء الاسم والخبر بعد (كان) معرفتين في شعر كثيّر في سبعة مواضع،[6] منها قوله يحث قومه على نصرة أحلافهم: **(الطّويل)**

إذَا لمْ تَكُونُوا نَاصِرِي أهلِ حقِّهَا فَرَوضةُ حسْنَا قاعِها فَكثيبِهَا[7]

---

[1] – البقرة، 137/2.

[2] – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 178/1.

[3] – ينظر: التفتازاني، المطول شرح تلخيص المفتاح، 220–221؛ فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، 216.

[4] – ينظر: فاضل السامرائي، م.س، 41؛ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، 149–150؛ المراغي، علوم البلاغة، 155–156.

[5] – ينظر: كثيّر، الديوان، 92.

[6] – ينظر: كثيّر، م.ن، 99، 100، 133، 269، 336، 445.

[7] – ينظر: كثيّر، م.ن، 269.

أي أنتم ناصري حقّها ولا أحد سواكم، ومنها قوله: **(الطّويل)**

وكَانَ الصِّبَا خِدْنَ الشَّبَابِ فَأَصبَحَا وقَدْ تَرَكَانِي فِي مَغَانِيهِمَا وَحدِي[1]

فالتّصابي والعشق لا يكون إلا في مرحلة الشّباب، والشّاعر يقصره عليها.

وقد وقع خبر (كان) معرفةً دون سائر أخواتها والحروف العاملة عمل ليس.

أمّا تنكير الاسم فقد وقع بعد كان وأخواتها، وبعد(ما) في ثلاثة وعشرين موضعًا، بعضها ضمير النكرة ومن ذلك قوله: **(الطّويل)**

ومُسّا تُرابًا كانَ قد مَسّ جلدَهَا وبَيتًا وظلّا حيثُ باتتْ وَحلّتِ[2]

فاسم كان هو ضمير (ترابًا)، وهو نكرة لأنّه يعود على نكرة، وتنكيره يفيد الحصر، أي تخصيص هذا التّراب بالمسّ، ويفيد كذلك تفخيم شأنه؛ لأنّ المحبوبة مسّته يومًا، وفيه بيانٌ لشدةِ تعلّقه بها. ومن تنكير الاسم كذلك قوله: **(الطّويل)**

وأَدْرَكْتَ صَفْوَ الوُدِّ مِنّا فلُمتَنَا ولَيسَ لَنَا ذَنْبٌ فنَحْنُ مَواذقُهْ[3]

وهو يفيد التّصغير والتّحقير، أي أنّه لم يرتكب ذنبًا كبيرًا ولا صغيرًا، ومنه قوله: **(الوافر)**

صَديقُكَ حِينَ تَستَغنِي كَثيرٌ ومَا لَكَ عِندَ فقرِكَ منْ صَديقِ[4]

وهو يفيد الإطلاق والتّعميم، أيْ أيّ صديقٍ صغيرًا كان أم كبيرًا، غنيًّا أم فقيرًا، أو بأيّ حال كان، ولذلك فقد جاء بمن الزّائدة للتّوكيد.

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 445.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 95.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 307.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 491.

ثانيًا: توسط خبر (كان) وأخواتها وخبر الأحرف العاملة عملها والمتعلّق به بينها وبين اسمها في شعر كثيّر:

يعتبر أسلوب التّقديم والتّأخير من أهم الأساليب البلاغيّة الّتي لها أثر في الكشف عن المعاني، وهو أسلوب جمّ الفوائد والمحاسن، وقد يتقدم الخبر وجوبًا أو جوازًا.

وظّف كثيّر عزّة ظاهرة التّقديم والتّأخير بشكل ظاهر، إذ قدّم خبر النّاسخ مفردًا وشبه جُمْلة على الاسم وحده بعد (كان وأخواتها والأحرف العاملة عمل ليس، وأفعال المقاربة)، تسعًا وعشرين مرّة، من أصل ثلاثمائة وثلاث وعشرين مرّة، مرّتان فقط منها مفرد، ولم يرد الخبر ولا معموله ولا المتعلّق به مقدّمًا على النّاسخ.

جدول يبين نسبة تقدّم خبر كان وأخواتها والأحرف العاملة عملها والمتعلق بالخبر

الفعل	تكرار الخبر مقدمًا	النسبة المئوية	تكرار المتعلق مقدّمًا	النسبة المئوية
كان	10	%34	34	%71
أصبح	3	%11	3	%6.2
ما زال	–	0	–	0
أمسى	3	%10	–	0
بات	1	%3	–	0
ما	2	%6	2	%4.1
ليس	8	%27	3	%6.2
ما دام	2	%6	2	%4.1
ظلّ	–	0	4	%8.3

ولا يكون تقديم الخبر إلّا للتّعبير عن المعاني بدقة حسب المقام ومقتضيات الكلام، كالتّعظيم والتّهويل والتّعجب والتّشويق والتّشاؤم والتّفاؤل والثّناء،[1] وغير ذلك، ومن أهم هذه المعاني في ديوان كثيّر:

1- التخصيص والاهتمام،[2] أي الحكم بثبوت المخصّص ونفيه عمن سواه، ومنه والخبر مفرد قوله: **(الطّويل)**

وإنّي لَأسمُو بِالوِصَالِ إلى الّتي يَكونُ شِفَاءً ذِكرُهَا وازدِيَارُهَا[3]

فشفاؤه مقصورٌ على ذكرها ولا يكون إلّا بها.ومنها قوله: **(الوافر)**

إذَا السَّبعونَ لمْ تُسكِتْ وَلِيدًا وأصبَحَ في مَبارِكِهَا الفُحُولُ

.....

فإنَّ بكفِّهِ ما دامَ حيًّا منَ المَعرُوفِ أَدويةٌ تَسِيلُ[4]

وهو في المديح ومعناه: إذا حصل المَحْلُ، وكان ما تنتجه سبعون ناقةً من الحليب لا يسكت رضيعًا لأنّه لا يكفيه فإنّ الممدوح – وهو بشر بن مروان – يكون جزيل العطاء، وهو يخصّه بهذه الخصلة، ومنه قوله في الغزل: **(الطّويل)**

فقلتُ لَها: واللهِ لو كانَ دونَكمْ جهنّمُ ما راعَتْ فُؤادِي جَهنّمُ[5]

فقدّم الخبر وهو الظرف(دونكم)، والتّقديم يفيد التّهويل والمبالغة في إظهار حبّه لها.

---

(1) – ينظر: – ينظر: ابن حبيش، بغية الألباب، 62؛ السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، 166–167؛ فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها ، 236؛ فاضل السامرائي، معاني النحو، 152/1، 155؛ التعبير القرآني، 51؛ المراغي، علوم البلاغة، 97؛ حسين الدراويش، العمدة في علوم البلاغة العربية، 101–103 .

(2) – ينظر: ابن حبيش، م.س، 62؛ فضل عباس، م.س، 236؛ فاضل السامرائي، م.س، 150/1؛ والتعبير القرآني، 49؛ المراغي، م.س، 93.

(3) – ينظر: كثيّر، الديوان، 429.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 409.

(5) – ينظر: كثيّر، م.ن، 366.

أمّا تقدّم المتعلّق بالخبر فهو كثير، وهو للعناية والاختصاص كذلك، وقد ورد في شعر كثيّر ثماني وأربعين مرّة، كلها أشباه جمل، ومن ذلك قوله: **(الطّويل)**

ألا ليتَنَا يَا عزُّ كُنَّا لِذي غِنًى بَعِيرَيْنِ نَرعَى في الخَلَاءِ ونَعزُبُ[1]

فهو يخصّ كونهم بعيرين بذي الغنى؛ لأنّ الغنيّ إذا فقد بعيرين لن يبحث عنهما، أمّا الفقير فإنّه لن يألوَ جهدًا في البحث عنهما، وإنّما يريد الشّاعر أن يكونا بعيرين حتى يبقيا في الصّحراء وحيدين. ومنه والخبر جُمْلة كذلك قوله: **(الطّويل)**

إذَا قلْتُ هذَا حينَ أسلُو ذَكرتُها فَظلّتْ لَها نفسِي تَتوقُ وَتَنزِعُ[2]

فتَوقُ نفسه مقصور على المحبوبة، ومنها قوله: **(الوافر)**

وأبعدْ ما بدَا لَكَ غيرَ مُشْكٍ خَليلًا لستَ أنتَ لهُ بقالي[3]

فنفي الطرد مقصورٌ عليها لا يتعداها.

2- تعجيل المسرّة ومنه والخبر مفرد قوله في مدح عمر بن عبد العزيز: **(الطّويل)**

وصدّقتَ بالفعلِ المقَالِ معَ الّذِي أتيْتَ فَأمسَى رَاضيًا كلُّ مُسلمِ[4]

فهو في المديح، والشّاعر يريد أن يعبّر عن رضا كلّ المسلمين بحكم عمر، فيعجل له بالمسرّة.

3- التّهويل والمبالغة في تمسّكه بالمحبوبة وعشقه لها، كقوله: **(الوافر)**

وغاضرةُ الغَداةَ وإنْ نَأَتْنَا وَأَصبَحَ دونَها قُطْرُ البِلَاد

أَحَبُّ ظَعِينةٍ، وبَنَاتُ نَفسِي إِلَيهَا لَو بلِلْنَ بِها صَوادِي[5]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان،161.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 404.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 229، هكذا ورد في الديوان بإثبات الياء.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 334.

(5) – ينظر: كثيّر، م.ن، 220.

4- التّعظيم والتّفخيم، كقوله يمدح عبد الملك: **(الطّويل)**

وأنتَ فلَا تُفْقَد فلا زالَ منكُمُ إمامٌ يُحيّا في حجابٍ مُسدّنِ[1]

فقدّم الخبر وهو (منكم)؛ لتعظيم الممدوح وتفخيم شأنه.

يظهر بالنظر في الجدول والشّواهد السّابقة أنّ تقدّم خبر كان والمتعلّق به هو الأكثر استخدامًا في شعر كثيّر، ومردّ ذلك إلى دلالتها على مطلق الكون بخلاف بقية الأفعال الناقصة، فأنّها تدلّ كون خاص، ولتساهل العرب في الظّرف، فيتقدم ويتأخر في بعض المواضع الّتي لا يجوز تقدّم غيره فيها.

ثالثًا: حذف أحد معمولي الناسخ في شعر كثيّر عزّة:

الحذف سمةٌ من سمات العربيّة؛ ذلك أنّ العربية تؤثر الإيجاز، ويعدّ أسلوب الحذف أحد أساليب العربيّة العجيبة، خاصّة إذا كان لأحد أركان الجُمْلة (المسند والمسند إليه)، والأصل ذكر المسند خاصة إذا كانت القرينة الدّالّة عليه عند حذفه ضعيفة، لضعف فهم السّامع، كقولنا: أمري جيد ورزقي ميسور، فحذف الخبر لا يدل عليه المذكور.[2]

ويحذف اسم النّاسخ أو خبره جوازًا إذا دلّ عليه دليل ولم يكن من حالات حذفه وجوبًا، وأكثر ما يكون في السّؤال والجواب،[3] ومن أمثلة الحذف الجائز قوله تعالى: ﴿ **وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ**

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 252.

[2] – ينظر: حسين الدراويش، العمدة في علوم البلاغة العربية، 177.

[3] – ينظر: النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، 7/ 109؛ فاضل السامرائي، معاني النحو، 156/1.

مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ ﴾،[1]

والتقدير: فعدتهن ثلاثة أشهر أو كذلك.

ويحذف الخبر لدلالة قرينة عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۝٣٦ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ ﴾،[2] في قراءة ابن عامر وعاصم بالبناء للمجهول،[3] جوابًا لمن سأل: من يسبّح لله؟ وهذا الحذف إنّما هو لأغراضٍ بلاغيّة منها: الاحتراز عن العبث، وتطهير المحذوف عن اللسان لتشريفه وتفخيمه، ويحذف لضيق المقام عن الإطالة بسبب الحسرة أو التّوجع، أو خوف فوات فرصة مواتية، ومنها الاختصار والتّشويق والتّحقير والثّبات والتّوكيد والتّنبيه، وقد يحذف المبتدأ لأن الخبر أصبح ملازمًا له حتى يُعلم بالضّرورة أنه له، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾[4]، وقد يكون الحذف لإخفاء الأمر عن المخاطب، أو للمحافظة على السّجع والقافية وتكثير الفائدة بزيادة الاحتمالات، ومنها الجهل به أو الخوف، وهناك معان بلاغية أخرى كثيرة. [5]

---

[1] – الطلاق، 4/65.

[2] – النور، 36/24–37.

[3] – ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 456 .

[4] – النور، 1/24.

[5] – ينظر: النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، 107/7؛ فضل عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، 272–273، 282؛ المراغي، علوم البلاغة، 83–84.

حذف كثيّر أحد معمولي الفعل النّاقص والحروف العاملة عمل ليس لتحقيق قِيَمٍ بلاغيّة في مواضع قليلة جدًّا، ومن معاني الحذف في شعر كثيّر:

1- التّحقير والتّرفع عن ذكر ما هو قذر، ومنه في شعر كثيّر قوله يصف حمار الوحش يسوق الإناث إلى الماء: **(المتقارب)**

فأوردَهُنَّ منَ الدَّونَكيْنِ حَشارِجَ يَحفرْنَ منهَا إِرَاثَا

لواصِبَ قدْ أصبحَتْ وانطوَتْ وقَدْ أطولَ الحيُّ عنهَا لبَاثَا[1]

فحذف الاسم والخبر اختصارًا تحقيرًا للمحذوف، ولدلالة المعنى عليه، والتّقدير: أصبحت المياه منتنةً مهجورةً.

2- المدح التّعظيم والتفخيم، ومنه قوله في وصف ناقته: **(الوافر)**

منَ الكُتْمِ الحوَافِظِ لَا سَقُوطٌ إِذَا سَقَطَ المطيُّ ولَا سَؤُولُ[2]

فحذف الخبر، والتّقدير: لا سقوط حاصلٌ ولا سؤولٌ حاصلٌ، فهو يفتخر بناقته ويرفع من شأنّها، وقد ذهب الرضي الأستراباذي في شرح الكافية أنّها في مثل هذا ونحوه كقولهم: لا براح ولا مستصرخ، للتبرئة مهملة، [3] والحذف يفيد الاحتراز من العبث فلا ضرورة لذكره إذ سياق الأبيات يدلّ عليها، وقد سبق ذكر الشاهد في باب (ما ولا) شاهدًا على إهمالها.

ومثله قوله: **(المتقارب)**

ومَا أُمُّ خِشْفٍ تُرعَى بِهِ أَرَاكًا عَمِيمًا وَدَوحًا ظَلِيلًا

وإن هي قامت فما أثلةٌ بعليا تنازع ريحًا أصيلًا

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان ، 213.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 122.

[3] – ينظر: الرضي الأستراباذي ، شرح كافية ابن الحاجب، 1/ 260.

بأَحْسَنَ منـهَا، وإنْ هِيَ أدْبَرَتْ فَإرخٌ بجبَّةَ تَقرُو خَمِيلَا[1]

فعبارة (بأحسن منها) يمكن أن تكون خبرًا عن(أم خِشْفٍ)، أو عن (أثلة)، ويكون خبر الأخــرى محذوفًا لدلالة المذكور عليه.

ومن الحذف لإفادة التّعظيم والتّفخيم قوله في مدح عمر بن عبد العزيز: **(الطويل)**

فتًى سَادَ بالمعرُوفِ غيْرَ مُدافعٍ كُهولَ قُريشٍ كلِّهَا وشَبَابَهَا

...

ورَاضٍ بِرِفقٍ مَا أَرَادَ ولَمْ تَزَلْ رِيَاضَتهُ حَتَّى أَذَلَّ صِعَابَهَا[2]

فحذف الخبر، والتقدير: لم تزل هذه رياضته.

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 391.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 3338.

الفصل الثّالث: النّواسخ الحرفية (المشبّهة بالفعل)، دراسة تطبيقيّة دلاليّة

تؤثر الحروف المشبّهة بالفعل في تغيير الحركة الخبر الإعرابيّة، إلّا أنّها لا تغيّر حقيقة الإسناد في الجملة، وتكمن قيمتها فيما تتضمنه من معانٍ تحويليّة تكتسبها الجُمْلة بزيادتها.

المبحث الأول: النّواسخ الحرفية (إنّ وأخواتها) في ديوان كثيّر:

وردت الحروف الناسخة النّاصبة للاسم في عشرة وأربعمائة شاهد في ديوان كثيّر عزّة، وسأدرسها مفصلةً على النحو الآتي:

أولًا: إنّ وأنّ في شعر كثيّر:

1- معناهما:

استخدم كثيّر عزّة (إنّ) مكسورة الهمزة أو مفتوحة وخبرها مفرد وجُمْلة وشبه جُمْلة في مائة وستةٍ وخمسين بيتًا. وهما (إنّ وأنّ) تفيدان توكيد معنى الجُمْلة الاسمية،[1] وهما بمثابة تخصيص وتعيين،[2] وقد تحتمل (إنّ) التّعليل إضافة إلى التّوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ

---

[1] – ينظر: ابن جني، اللمع في العربية،40؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 59/102،8/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 328/1؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 294؛ فاضل السامرائي، معاني النحو، 197/1.

[2] – ينظر: يحيى الطلاق، النواسخ وأثرها التركيبي والدلالي في كتاب إملاء ما منّ به الرحمن، 57.

﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾،[1] والتّقدير: فاعبدون لأنّ هذه أمتكم،[2] ونحو: لبّيك اللّهمَّ لبّيك، إنّ الحمدَ والنّعمة لك،[3] ومنه في شعر كثيّر قوله: **(الطّويل)**

وإنّي لأَثري أنْ أراكُم بِغبْطَةٍ وإنّي أبا بَكرٍ بِكم لَجَميلُ[4]

فالمعنى لأنّي أثري أن أراكم بغبطة.

2- ورود خبرها في صورة شبه جُمْلة:

إذا كان الخبر شبه جُمْلة فيجب أن يتم به المعنى وإلّا فهو معمول الخبر أو متعلق به، فقولنا: إنّ زيدًا بك واثقٌ، الجار والمجرور ليس خبرًا بل هو معموله، قال سيبويه: " وتقول: إنّ زيدًا فيها قائمًا، وإن شئت رفعت على إلغاء فيها"،[5] وأجاز الفراء نحو: إنّ زيدًا بك واثقًا، على أنّه حال في اللفظ رغم أنّه خبر في المعنى، وجعله ابن عصفور خاصًا بالشعر ومنه: **(الطّويل)**

فلَا تَلْحَني فيهَا فَإنّ بِحُبِّها أخَاكَ مُصَابَ القَلبِ جَمٌّ بَلَابلُه[6]

بنصب (مصاب)، وقد يكون الخبر محذوفًا. [7]

وقد ورد شبه الجُمْلة في شعر كثيّر خبرًا (لإنّ) وتمّ به المعنى كقوله: **(الطّويل)**

فإنْ يكُ جُثماني بأرضِ سِواكُمُ فإنّ فُؤادِي عِندَكِ الّدهرَ أجمْعُ[8]

---

(1) – الأنبياء،92/21..

(2) – ينظر: الفارسي، المسائل المنثورة، 188– 189.

(3) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 290/1 –291.

(4) – كثيّر، الديوان، 332.

(5) – سيبويه، الكتاب، 132/2.

(6) – البيت بلا نسبة، ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 231/1.

(7) – ينظر: ابن عصفور، م.ن، 231/1.

(8) – كثيّر، م.س، 404.

وورد شبه الجملة غير متممٍ للمعنى، أيّ أنّه متعلّق بالخبر كقوله في ذات القصيدة:

فقلتُ: ذَريني بِئسَ ما قُلتَ إنّني علَى البُخلِ منهَا لَا علَى الجُودِ أتْبعُ[1]

وعند السّهيلي لا تعمل هذه الحروف في شبه الجُمْلة كما لا تعمل في الحال، بحجة أنّها تدلّ على معانٍ كالمعاني الّتي تكون الحروف أمارات عليها وليس لها وجود، كالاستفهام والنّفي، إلّا (كأنّ) فهي تدلّ على التّشبيه، فالتّشبيه بها مسندٌ إلى الأسماء كما أنّ معاني الأفعال مسندة إلى الأسماء، فلذلك فقد عملت في الظّرف والحال.[2]

3- اتصال خبرهما باللام المزحلقة:

تدخل لام التّوكيد على الخبر مفردًا مؤخرًا وشبه جُمْلة وجُمْلة، كما تدخل على الاسم مؤخرًا، وعلى معمول الخبر، وقيل: أنّها تختصّ بإنّ،[3] ومن أهمّ معاني اللام المزحلقة مع إنّ التّوكيد، أي توكيد الإيجاب كما أنّ الباء لتوكيد النّفي، والتّخليص للحال، فقولنا: إنّ زيدًا يقوم، تحتمل الحال والاستقبال، فإن دخلت اللام جعلته خالصًا للحال.[4]

وقد جاءت هذه اللام متصلةً بخبر إنّ في صورة المفرد والمضارع وشبه الجُمْلة خمسًا وعشرين مرّة، فمن اتصالها بخبر إنّ المفرد قوله: **(الطّويل)**

وإنّي وإنْ صَدّتْ لَمُثنٍ وصادقٌ عليهَا بما كانَتْ إلينَا أزلّتِ[5]

---

(1) – كثيّر، الديوان، 405.

(2) – ينظر: السّهيلي، نتائج الفكر في النحو، 265.

(3) – ينظر: الصفحة 90.

(4) – ينظر: ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي،،786– 787.

(5) – كثيّر، م.س، 101.

ومن اتّصالها بخبر إنّ شبه الجُمْلة – وليس في شعر كثيّر غيره– قوله: **(الطّويل)**

وإنّ طِلابِي عَانسًا أُمَّ وِلدَةٍ لَممّا تُمنّينِي النُّفوسُ الكَواذِبُ[1]

ومن اتصالها بالمضارع قوله مادحًا: **(الطّويل)**

فإنّي لأسْتَحيِيكمُ أنْ أذُمَّكُم وأُكرمَ نفسِي إنْ تُسيئُوا وأحمدَا[2]

واتّصلت هذه اللام في شعر كثيّر بخبر غير (إنّ) من النّواسخ، فقد اتّصلت بخبر ما زال في قوله: **(الطّويل)**

وما زِلْتُ من لَيْلى لَدُنْ أنْ عرفتُها لَكَالهائِمِ المُقْصَى بكلِّ مذادِ[3]

كما اتّصلت بخبر أنّ في قوله: **(الطّويل)**

وما شَعرتُ أنّ الصّبا إذ تلومُني على عَهدِ عادٍ للشّبابِ خَدينُ

وإنّي ولو دامَا لَأعلَمُ أنّنِي لِحُفرةِ موتٍ مرّة لدفينُ[4]

---

[1] – كثيّر، الديوان، 153.

[2] – كثيّر، م.ن، 209.

[3] – كثيّر، م.ن، 443.

[4] – كثيّر، م.ن، 327، نسخة دار صادر، وهو ليس موجودًا في نسخة دار الثقافة.

4- تخفيف أنّ في شعر كثيّر:

يجوز تخفيف أنّ، فإن خُفّفتْ وجب إعمالها، ويكون اسمها ضمير الشّأن مقدّرًا،[1] ويحذف ضمير الشّأن لأن بقاءه يعيد التّشديد، وبقاء عملها لعدم زوال اختصاصها بالاسم، [2] وقد ذكر الزّمخشري أنّ بعض العرب لا يعملها النصب تشبيهًا بالفعل.[3]

وقد وردت أنْ المخففة عند كثيّر في أحد عشر موضعًا، والمخفّفة لا يليها الفعل إلّا مفصولًا، بقد أو بالنّفي، أو يكون الفعل غير متصرّف أو للدعاء،[4] وقد جاءت ثلاثة من أبيات كثيّر مفصولةً بقد كقوله: **(الطّويل)**

وَشَوْقي إذا استيقنتُ أنْ قَد تَخَيَّلَتْ لبينِ نَوى أسماءُ بعضَ اختيالها [5]

والتقدير: أنّه قد تخيلت.

كما وقعت مفصولة بالنّفي في موضع واحد؛ لأنّ الجُمْلة فعلها جامد وهو (ليس) وهو الفاصل، وذلك قوله: **(الطّويل)**

وَعَاذلَةٍ تَرْجُو لَيَاني نَجَهْتُهَا بِأنْ لَيسَ عِندِي للعَوَاذِلِ لِينُ[6]

---

[1] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 228/1، والمُقرّب، 110/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 370/1؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 304–305؛ أبو حيان، النكت الحسان،86؛ ابن عقيل، م.س، 321/1.

[2] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 228/1، ابن هشام، شرح شذور الذهب، 304–305؛ ابن عقيل، م.س، 324/1– 325.

[3] – ينظر: الزّمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، 429.

[4] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 228/1، ابن هشام، شرح شذور الذهب، 304–305؛ ابن عقيل، م.س، 324/1– 325.

[5] – كثيّر، الديوان، 91.

[6] – كثيّر، م.ن، 173.

نَجَهْتُهَا: واجهتها وقابلتها. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة نجه.

ووردت ستّة أبيات دون فاصل والخبر فعل ماض ليس جامدًا ولا للدّعاء، وهو عند النّحاة من القليل النّادر أو الضرّورة.[1] ومنه قوله: **(الطّويل)**

وَمَا زِلْتُ مِنْ لَيْلى لَدُنْ أَنْ عَرَفْتُها لَكَالهَائِمِ المُقصَى بكلِّ مذادِ [2]

ومثله قوله: **(الطّويل)**

وأُخرَى حبسْتَ الرّكبَ يَومَ سُوَيقَةٍ بِهَا وَاقِفًا أَنْ هَاجَكَ المُتَرَبَّعُ[3]

وجاء الخبر جُمْلة اسميّة فلا يحتاج إلى فاصل، وذلك في موضع واحد هو قوله: **(الطّويل)**

أجدّكَ أنْ دارُ الرَّبابِ تباعَدَتْ أوِ انْبتَّ حبْلٌ أَنَّ قَلبَكَ طَائِرُ[4]

5- مواضع كسر همزة إنّ:

يجب كسر همزة إنّ إذا كانت في موضع جُمْلة،[5] وقد ورد ذلك في شعر كثيّر في عدة حالات هي:

الأولى إذا كانت في بداية الكلام، أو المعطوف عليه،[6] وذلك في أربعةٍ وثلاثين بيتًا، منها قوله في مدح عبد الملك بن مروان: **(الطّويل)**

وَإنّ أَميرّ المُؤمِنِينَ هُوَ الّذِي غَزَا كَامِنَاتِ النُّصْحِ مِنّي فَنَالَها[7]

---

(1) – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 228/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 373/1.

(2) – كثيّر، الديوان، 443.

(3) – كثيّر، م.ن، 403.

(4) – كثيّر، م.ن، 368.

(5) – ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 354/4.

(6) – ينظر: ابن عصفور، م.س، 243؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 356/4، 362؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 232؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 297/2–299.

(7) – كثيّر، م.س، 87.

وقوله متغزّلًا: **(الكامل)**

إنَّ المُحبَّ إذَا أَحَبَّ حَبِيبَهُ صَدَقَ الصَّفَاءَ وأَنْجَزَ المَوعُودَا[1]

والثّانية إذا اقترن خبرها باللام،[2] وقد وردت في شعر كثيّر تسعًا وعشرين مرّة، ومنه قوله في مقدمّة قصيدة غزليّة يمدح بها عبد الملك: **(الطّويل)**

وإنّي لَمُنْقادٌ لَها اليومَ بالرّضا وَمُعْتَذِرٌ مِنْ سُخْطِها مُتنصِّلُ [3]

وقوله متغزّلًا كذلك: **(الطّويل)**

وإنّي وإنْ أعرَضْتُ عنها تَجلّدًا علَى العَهْدِ فيما بيننا لَمُقيمِ[4]

والثّالثة إذا وقعت في صدر جُمْلة جواب القسم واقترن خبرها باللام،[5] وهي مسألة خلافية بين النّحاة، ووردت في بيت واحد فقط هو قوله: **(الطّويل)**

لعَمْري لئنْ كان الفؤادُ من النَّوى بَغَى سَقَمًا إنّي إذنْ لَسقيمُ[6]

والرّابعة إذا وقعت بعد ألا وكلا الاستفتاحيتين،[7] وقد وردت بعد (ألا) في شعر كثيّر في بيت واحد كذلك، هو قوله: **(الطّويل)**

ألَا إنّما يَكفِي الفَتَى بَعْدَ زَيْغِهِ مِن الأوَدِ البَادِي ثِقَافُ المقوِّمِ [8]

---

[1] – كثيّر، الديوان، 441.

[2] – ينظر: البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل، 193؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 356/4، 362؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 334/1–336، شرح شذور الذهب، 232؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 297/2–299.

[3] – كثيّر، م.س، 254.

[4] – كثيّر، م.ن، 129.

[5] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 336/1؛ ابن عقيل، م.س، 297/1.

[6] – كثيّر، م.س، 127.

[7] – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 243؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 356/4، 362؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 334/1–336؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 297/2–299.

[8] – كثيّر، م.س، 335.

والخامس إذا وقعت في صدر القول المحكيّ المجرد من معنى الظّنّ،[1] وقد تكررت في شعر كثيّر خمس مرات فقط، ومن ذلك قوله: **(الطّويل)**

فقلْتُ لَه: إنّ المَودةَ بينَنا على غيرِ فُحْشٍ والصّفاء قديمُ[2]

ويجب كسر همزة إنّ في مواضع أخرى لم ترد في شعر كثيّر.

6- مواضع فتح همزة أنّ:

يجب فتح همزة (أنّ) إذا كانت في موضع مفرد،[3] إذا وقعت مع صلتها في موضع رفع أو نصب أو جرّ،[4] وقد ورد ذلك في شعر كثيّر في ثلاث حالات هي:

الأولى وقوعها بعد لو ولولا الشّرطيتين،[5] وقد تكرّرت بعد (لو) دون (لولا) ستّ مرات، ومرّة معطوفة على ما قبلها، ومنها قوله: **(الطّويل)**

فقلتُ: ولَو أنّي أشَاءُ زَجَرْتُهُ بِنفْسي للنّهديّ هل أنتَ زاجِرُه[6]

الثّانية وقوعها بعد حرف الجرّ ظاهرًا أو مقدرًا،[7] وقد تكرّرت في شعر كثيّر تسع مرات، ومن ذلك قوله متغزّلًا: **(الطّويل)**

على أنّ في قَلبِي لِعزّة وقْرةٌ من الحُبّ ما تَزْدادُ إلّا تَتَيُّما[8]

---

(1) – ينظر: الرضي الأستراباذي شرح كافية ابن الحاجب، 356/4، 362؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 334/1–336، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 297/2–299؛ عباس حسن، النحو الوافي، 650/1–652.

(2) – كثيّر، الديوان، 129.

(3) – ينظر: الرضي الأستراباذي، م.س، 354/4؛ ابن عقيل، م.س، 295/1.

(4) – ينظر: الرضي الأستراباذي، م.س، 357/4؛ ابن هشام، م.س، 337/1؛.

(5) – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 244/1؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 357/4.

(6) – كثيّر، م.س، 461.

(7) – ينظر: الرضي الأستراباذي، م.س، 358/4.

(8) – كثيّر، م.س، 133.

الثّالثة وقوعها في بداية جُمْلة خبرية عن معنى كقولنا: اعتقادي أنّ الله أحدٌ،[1] ولم يرد في شعر كثيّر من ذلك إلّا بيت واحد هو قوله: **(الطّويل)**

وَشَوْقِي إذا استيقنتُ أنْ قَد تَخَيَّلَتْ لبينِ نَوى أسماءُ بعضَ اختِيَالَها [2]

يضاف إلى هذه الحالات الثلاث وقوعها معطوفة على شيء منها،[3] وورد من ذلك في شعر كثيّر بيت واحد هو قوله: **(الوافر)**

فَلَوْلا الله ثُمَّ نَدَى ابنِ لَيْلَى وإنّي في نوالِكَ ذو ارتغابِ [4]

ففتح همزة (أنّ) في العجز؛ لأنّه معطوف على الجُمْلة الواقعة بعد لولا. كما يجب فتح همزة إنّ في حالات أخرى لم ترد في شعر كثيّر.

---

[1] – ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 358/4.

[2] – كثيّر، الديوان، 91.

[3] – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 235؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو ،211/1.

[4] – كثيّر، م.س، 133، ويروى ذو عتاب.

7- مواضع جواز كسر همزة إنّ وفتحها:

يجوز كسر همزة (إنّ) وفتحها إذا كانت تصلح أن تكون في موضع جُمْلة أو مفــرد،[1] وورد منها شيء في شعر كثيّر فهي أربع حالات:

الأولى إذا وقعت بعد فاء الجزاء نحو: من يكرمني فإنّي أكرمه، فالكسر على تأويل جُمْلة: أنا أكرمه وهي جُمْلة الجواب، والفتح على تأويل إكرامي حاصل، فهي وصلتها مصدر يكون مبتدأ خبره محذوف،[2] وقد تكرر ذلك في شعر كثيّر خمس عشرة مرّة، ومن ذلك قوله: **(الطّويل)**

أَسَاؤُوا فَإِنْ تَغْفرْ فإِنَّكَ أَهْلَهُ وَأَفضَلُ حلمٍ حسبةً حلْمُ مُغْضَبِ[3]

فالكسر على تأويل جُمْلة: فأنت أهل له، والفتح على تأويل أهليتك حاصلةٌ، وهي جُمْلة الجواب، ومنه كذلك قوله: **(الطّويل)**

ومَا يَكُ منِّي قَدْ أتَاكَ فإِنّهُ عِتَابٌ، أبَا مَروانَ، والقَلبُ سَادِكُ[4]

فالكسر بتقدير جُمْلة: فهو عتاب، والفتح بتأويل: المعاتبة حاصلة.

الثانية إذا كانت في موضع تعليل،[5] وقد تكرّرت في شعر كثيّر أربعًا وعشرين مرّة، منها أربعة أبيات جاءت الهمزة مفتوحة، وبيت واحد جاءت فيه جُمْلة (إنّ) معطوف على ما يفيد التّعليل، ومن شواهد المكسورة وهي تفيد التعليل قول كثيّر يمدح بشر بن مروان[6]: **(الطّويل)**

---

[1]- ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 357/4.

[2] - ينظر: ابن خروف، شرح كتاب سيبويه، 224؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 357/4؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب ،235-236؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 304/1؛ عبد المنعم فائز مسعد، م.س، 212/1.

[3] - كثيّر، الديوان، 352.

[4] - كثيّر، م.ن، 349.

[5] - ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 340/1؛ عبد المنعم فائز مسعد، م.س، 213/1.

[6] - بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي، من أمراء بني أمية، كان سمحًا جوادًا، ولي إمرّة العراقين (البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك، توفي سنة 75هـ.
ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 379/3؛ الزركلي، الأعلام، 55/2.

أُرِيدُ أبَا مَروَانَ إِنِّي رَأَيتُهُ كَرِيمًا وَتنمِيهِ الفُرُوعُ الأَطَاوِلُ[1]

أي لأنّي رأيته، ومن شواهد المفتوحة بسبب إفادتها التعليل قوله: **(الطّويل)**

بَكى أَنَّهُ سَهْوُ الدُّمُوعِ كَمَا بَكَى عَشِيّةَ جَاوَزْنا نَجَادَ البَدائِعِ [2]

أي لأنّه سهو الدّموع، وأمّا الشّاهد الذي جاءت فيه مكسورة ويجوز فتحها بسبب العطف على التّعليل فهو قوله: **(الطّويل)**

فَراعِهمَا منْه فإنّهما لَهُ وإنّهما منْهُ نَجَاةٌ ومَحفِلُ[3]

الثّالثة إذا وقعت بعد القسم دون اللام، نحو: أقسم إنّي أحبه، فالفتح على أنّها المقسم عليه، والكسر على جواب القسم بتقدير على، [4] وقد ورد منها في شعر كثيّر شاهدان، أحدهما وردت في الدّيوان مكسورة وهو قوله: **(الطّويل)**

لَعمرُكَ إنَّ العينَ عَن غَيرِ نِعمةٍ كَذاكَ إلى سَلْمَى لَمُهْدًى سِجَالُها [5]

ووردت في الثّاني مفتوحة وهو قوله: **(الوافر)**

وأقْسِمُ أنّ حُبّك أمّ عَمرٍو لدَى جَنْبي ومُنْقَطَعِ السُّعالِ[6]

الرابعة إذا كانت جُمْلة خبرية عن حدث، وورد ذلك في شاهد واحد هو قوله: **(الطّويل)**

وآخرُ عهدٍ منك يا عزُّ إنّه بذي الرّمث قولٌ قلْتِه وهو صالحُ[7]

فوقعت جُمْلة (إنّ) ومعموليها خبرًا عن (آخر عهد).

---

(1) – كثيّر، الديوان، 277.

(2) – كثيّر، م.ن، 238.

(3) – كثيّر، م.ن، 256.

(4) – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 340/1؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 301/1؛ عبد المنعم فائز مسعد، م.س، 213/1.

(5) – كثيّر، م.س، 258.

(6) – كثيّر، م.ن، 230.

(7) – كثيّر، م.ن، 184.

ثانيًا: لكنّ في شعر كثيّر:

تفيد (لكن) مخفّفة وثقيلة ومتّصلة بما الكافة الاستدراك، وقد وردت في شعر كثيّر بصورها المختلفة عشرين مرّة، منها ثلاث عشرة مرّة مخفّفة، وأربع مرات فقط نونها مشدّدة، واثنتان متّصلة بما الكافّة، ومرّة واحدة متّصلة بنون الوقاية.

ومن شواهدها ثقيلة قوله يرثي عمر بن عبد العزيز: **(الطّويل)**

فقدْ غنِيتْ إذْ كنتَ فيها رَخيّةً ولكنّها قدْمًا كثيرٌ فُنُونُهَا[1]

وزاد ابن هشام كذلك فائدتها التّوكيد مع الاستدراك أحيانًا، فمن الاستدراك: زيد شجاع لكنّه بخيل، ومن التّوكيد: لو أنّه جاءني أكرمته لكنّه لم يجئ.[2] ويمكن أن نلمس التّوكيد في قوله كثيّر في الغزل: **(الطّويل)**

وأنّ بياضَ الرّأسِ يعقبُ بالنُّهَى ولكنَّ أطلالَ الشَّبابِ تَزينُ[3]

فالسياق يوحي بالتّوكيد، فالأبيات السابقة للشّاهد هي:

وما شعرتُ أنّ الصّبا إذ تلومُنِي علَى عهدِ عادٍ للشَّبابِ خدينُ

وإنّي لم أعلمْ ولمْ أجدِ الصّبَا يُلائمُهُ إلا الشّبابَ قَرينُ

فهو يؤكّد على ملازمة التّصابي للشّباب منذ عهد عاد، ويرى أنّ التّصابي يلائمه الشّباب، فإذا اشتعل الرّأس بالشّيب – حسب الشّاهد– فإنّ الشّاعر لا ينسى تصابيه في مرحلة الشّباب، بل إنّ عقله يزيّن له ما مضى.

---

[1] – كثيّر، الديوان، 178.

[2] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 328/1.

[3] – كثيّر، م.س، 174.

والمخفّفة عند النّحاة يبطل عملها، وتفقد اختصاصها فتدخل على الجُمْلة الاسمية والجُمْلة الفعليّة، كما أنّ الثّقيلة أقوى من المخفّفة في توكيد الاستدراك،[1] وقد وليتْها الجُمْلة الاسمية في شعر كثيّر في خمسة شواهد منها قوله متغزّلًا: **(الطّويل)**

وليسَ خليلِي بالمَلولِ ولَا الّذِي إذا غِبتُ عنهُ باعَنِي بِخَليلِ

ولَكنْ خَلِيلِي مَنْ يَدومُ وِصالُهُ ويحْفَظُ سِرِّي عِندَ كُلِّ دَخِيلِ[2]

ودخلت على الجُمْلة الفعليّة في ثمانية شواهد منها قوله: **(الطّويل)**

أَسِيئِي بِنَا أَو أَحسِنِي لَا مَلُومَةً لَدَينَا وَلَا مَقلِيَةً إن تقلّتِ

ولكنْ أَنيلِي واذكُرِي من مَودّةٍ لنَا خلّةً كانتْ لَديكمْ فضلّتِ[3]

وهي بدخولها على جملة حرف ابتداء.[4]

وقد تجتمع المخففة مع الواو العاطفة، فإذا اجتمعت بها، فلا تكون لكن حرف عطف، بل الواو وحدها هي العاطفة وتكون (لكن) للاستدراك فقط؛ لأنّه لا يجتمع حرفا عطف،[5] وجاءت المخففة مجتمعة مع الواو في شعر كثيّر في جميع شواهدها.

وتدخل عليها ما الكافّة كما تدخل على بقية أخواتها، وتعمل فيها ما تعمل في أخواتها فتكفّها عن العمل، وتوسّع دائرة الاستدراك وتفقدها اختصاصها بالجُمْلة الاسمية، إضافةً إلى أنّها تفيد حصر المتقدّم في المتأخّر،[6] ومن شواهد اتّصالها بما الكافّة قوله: **(الطّويل)**

ومَا النّاسُ أَعْطَوكَ الخِلَافةَ والتُّقَى ولَا أنتَ، فَاشْكُرْهُ يُثِبْكَ مُثيبُ

---

(1) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 1/357– 358.

(2) – كثيّر، الديوان، 112.

(3) – كثيّر، م.ن، 101.

(4) – ينظر: هادي نهر، التراكيب اللغوية، 305.

(5) – ينظر: السّهيلي، نتائج الفكر في النحو ، 202.

(6) – ينظر: فاضل السامرائي، م.س، 1/335.

ولَكنَّمَا أَعطَاكَ ذلِكَ عَالِمٌ بِمَا فيكَ مُعطٍ للجَزيلِ وَهُوبُ[1]

فالشّاعر يستدرك على نفسه بعد أن قال للخليفة: إنّ الذي بلّغك الخلافة الله المعطي المثيب، بعد أن ذكّره بأن بلوغه الخلافة لم يكن بجهوده، فجاءت ما الكافة لتأكيد هذا الاستدراك.

ثالثًا: كأنّ في شعر كثيّر:

أكثر كثيّر من استخدام (كأنّ)؛ لأنّ معناها التّشبيه، والتّشبيه عنصر مهمٌ من عناصر الشّعر خاصة تلك الأغراض الّتي كثرت في شعر كثيّر، وهي الغزل والمدح والفخر والرّثاء، وقد وردت كأنّ في شعر كثيّر في مائةٍ وسبعةٍ وعشرين بيتًا.

ولم ترد (كأنّ) في شعر كثيّر إلّا بمعنى التّشبيه، ومن ذلك قوله: **(الطّويل)**

كأنّ دموعَ العينِ واهيةُ الكُلى وعَتْ ماءَ غرْبٍ يومَ ذاك سجيلِ[2]

فشبّه انهمار دموع عينيه بسيلان الماء من الدلو العظيمة الضّخمة المثقوبة، ومنه قوله يمدح يزيد بن عبد الملك: **(الطّويل)**

كأنَّ الرّياحَ الذّارياتِ عشيّةً بأطْلالها يَنْسِجنَ رَيْطًا مُسهَّما [3]

فشبّه الرّمال التي تنثرها الرّياح على أطلال المحبوبة بالخطوط المنسوجة على الثّوب.

ووردتْ (كأنّ) مخففةً في شعر كثيّر في خمسة أبيات فقط، وإن خفّفت فحكمها كحكم أنْ المخفّفة، إذ يزول اختصاصها بالجُمْلة الاسميّة، وتكون أضعف في الدّلالة على التّشبيه من

---

[1] – كثيّر، الديوان، 168.

[2] – كثيّر، م.ن، 114.

[3] – كثيّر، م.ن، 131.

الثّقيلة، [1] وعند الزّجاجي يجوز الإعمال والإهمال،[2] وكذلك الرّمّاني،[3] وعند الرضيّ الأستراباذي الأفصح الإهمال، وعند ابن هشام عملها هو الغالب ،[4] وإذا حذف اسم كأنّ المخففة وخبرها جُمْلة اسميّة فلا تحتاج إلى فاصل،[5] كقوله تعالى: ﴿**فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ**﴾،[6] وإن كان الخبر جُمْلة فعليّة احتاجت إلى فاصل هو قد أو لم،[7] وقد دخلت على الفعل الماضي أو المضارع في شعر كثيّر مفصولةً بلم في خمسة أبيات، ومن ذلك في قوله متغزّلًا: **(الطّويل)**

كأنْ لم يُوافقْ حَجَّ عَزَّةَ حَجُّنَا وَلَمْ يَلقَ ركبًا بالمُحصِّبِ أركَبُ[8]

وقوله متغزّلًا كذلك: **(الطّويل)**

كأنْ لم تكنْ سُعدَى بأَعناءِ غَيقَةٍ وَلَمْ تُرَ مِنْ سُعْدَى بِهِنَّ مَنَازِلُ [9]

---

[1] – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 356/1.

[2] – ينظر: الزجاجي، حروف المعاني، 29.

[3] – ينظر: الرماني، معاني الحروف ، 120– 121.

[4] – ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 388/4؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 303.

[5] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 378/1، وشرح شذور الذهب، 306،308.

[6] – يونس، 24/10.

[7] – ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك، 379/1؛ وشرح شذور الذهب، 308.

[8] – كثيّر، الديوان، 159.

[9] – كثيّر، م.ن، 275.

رابعًا: ليت في شعر كثيّر:

حرف للتمني،[1] وهو للمستحيل المنقطع الرّجاء غالبًا، أي ما لا طمع فيه أو كان عسيرًا،[2] وقد وردت بهذا المعنى وبغيره في شعر كثيّر في عشرة أبيات، فوردت بمعنى تمنّي المستحيل في خمسة شواهد منها قوله: **(الطّويل)**

ألا لَيتَنَا يا عزُّ كنّا بَعيرَينِ لذِي غِنًى بَعيرَينِ نَرعَى في الخَلاءِ ونَعزُبُ[3]

إذ من المستحيل أن يكون هو وعزّة بعيرين في الخلاء لذي غنى، ووردت بمعنى البعيد الممكن في بيتين، أحدهما قوله: **(الطّويل)**

بَخَلْتِ فَكَانَ البُخْلُ مِنْكِ سَجِيةً فَلَيْتَكِ ذو لونينِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ [4]

فليس مستحيلًا أن تكون متقلّبة الوجه.

وإذا اتّصلت ليت بياء المتكلّم لزمتها نون الوقاية، ولا يجوز حذفها،[5] ولم ترد في شعر كثيّر متّصلة بياء المتكلم إلا في بيت واحد هو قوله: **(الطّويل)**

فَقُلتُ وأَسرَرْتُ النَّدامَةَ لَيتَنِي وَكُنتُ امْرَأً أَغتَشُّ كُلَّ عَذُولِ[6]

---

[1] – ينظر: الزجاجي، حروف المعاني،5؛ الرماني، معاني الحروف ، 113؛ الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 452/1.

[2] – ينظر: الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 347/4؛ ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي ، 767؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 328/1؛ هادي نهر، التراكيب اللغوية، 314؛.

[3] – كثيّر، الديوان، 161.

[4] – كثيّر، م.ن، 405.

[5] – ينظر: ابن أبي الربيع، م.س، 765.

[6] – كثيّر، م.س، 113.

خامسًا: لعل في شعر كثيّر:

حرف للتّرجي والتّوقع، والطّمع في المحبوب والإشفاق من المكروه وهو في الممكن فقط،[1] وقد تفيد التّعليل،[2] وقد تفيد الاستفهام عند الكوفيّين،[3] ويمكن تأويلها على الطّمع والتّرجي والإشفاق.[4]

وردت (لعلّ) في شعر كثيّر في خمسة أبيات فقط، رغم كثرة شعر الغزل العذري، وهو غرض يحتاج إلى ترجّي المحبوب والطّمع فيه، والأبيات الخمسة في معنى التّرجي والطّمع في المحبوب، ومنها قوله: **(الطّويل)**

أَقُولُ إِذَا مَا الطَّيرُ مَرّتْ سَحِيقَةً لَعلّكَ يَومًا – فانتَظرْ- أنْ تَنَالَهَا[5]

ومنها قوله: **(الطّويل)**

يَوَدُّ بأَنْ يُمسِي سَقِيمًا لَعَلَّهَا إِذَا سَمِعَتْ عَنهُ بِشَكْوَى تُرَاسِلُهْ[6]

فهو في البيت الأول طامع في الحصول على محبوبته، وفي الثّاني طامع بمراسلتها له، وهو من الممكن. ولم ترد (لعل) في شعر كثيّر متصلةً بما الكافّة ولا بنون الوقاية.

---

(1) – ينظر: ابن جني، اللمع في العربية،40؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 347/4؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 329/1؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 306.

(2) – ينظر: الرضي الأستراباذي، م.س، 347/4؛ ابن هشام، م.س، 329/1؛ ابن عقيل، م.س، 306؛ هادي نهر، التراكيب اللغوية ،67؛ علي جابر المنصوري، الدّلالة الزمنية في الجُمْلة العربية، 90.

(3) – ينظر: ابن هشام، م.س،329/1؛ ابن عقيل، م.س،306؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح،296.

(4) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 306/1.

(5) – ينظر: كثيّر، الديوان، 77.

(6) – كثيّر، م.ن، 420.

سادسًا: اتّصال إنّ وأخواتها بنون الوقاية مع ضمير المتكلم:

تلحق نون الوقاية بإنّ وأخواتها إذا اتّصلت بياء المتكلّم أو ضمير جماعة المتكلّمين كما تلحق بالفعل، وتلزم ليت إلا في الضّرورة،[1] ويجوز حذفها لتوالي المتقاربين بين النون واللام في (لعل)، ولتوالي الأمثال في بقية الحروف، أمّا ليت فلا تتوالى فيها أمثال ولا متقاربات.[2]

وإنّما تحذف النّون لاختلاف يسير في الدّلالة، فالمحذوفة نون الوقاية منها أضعف في التّوكيد من المثبتة، وهذا بيّنٌ في كثير من الآيات الكريمة، ومن ذلك قوله تعالى على لسان إبراهيم: ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾،[3] وقوله على لسانه أيضًا: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾؛[4] لأنّ إبراهيم عليه السلام كان في الأولى في موقف البحث عن الحقيقة أو إظهار الحيرة لإثبات الحقيقة، أمّا في الثّانية فقد كان في موقف التبليغ، فقد كان نبيًّا مرسلًا، فزاد من التوكيد في براءته من الشرك،[5] ولذلك وظّف في الأولى صيغة فعيل، وفي الثّانية وظّف المصدر، والمصدر أقوى في الدّلالة على الحدث.

---

(1) – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 227/1، والمُقرّب، 108/1.

(2) – ينظر: ابن عصفور، م.س، 227/1.

(3) – الأنعام، 78/6.

(4) – الزخرف، 26/43.

(5) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 358/1–359.

وقد ثبتت النّون مع (إنّ) لزيادة التّوكيد في شعر كثيّر في أحد عشرَ بيتًا، وحُذفت في أربعةٍ وثلاثين، ومن إثبات النّون قوله: **(الطّويل)**

فَقُلتُ ذَرِينِي بِئسَ مَا قُلتِ إِنّنِي عَلَى البُخلِ منهَا لَا عَلَى الجُودِ أَتْبَعُ[1]

ومن حذفها قوله: **(الكامل)**

وَإِنّي مُدِلٌّ أدَّعِي أنَّ صُحبَةً وَأَسبَابَ عَهدٍ لَمْ أُقطِّعْ وِصَالَهَا[2]

فالموضوع في البيتين هو التغزّل بالمحبوبة، والشّاعر في البيت الثّاني أراد أن يؤكد على إخلاصه في الحبّ ووصال محبوبته، فجاء بحرف التوكيد(إنّ) دون نون الوقاية، أمّا في البيت الأول فإنّه لمّا أراد أن يؤكّد طهارة المحبوبة لزمه أن يزيد من قوّة التّوكيد فأثبت النون. وكذلك الحال إذا اتصلت بأنّ وكأنّ ولكنّ.

وقد يكون إثبات النّون للتّطويل؛ لأنّ المقام مقام تطويل وتفصيل، فقد ثبتت النون في ذكر الأمم السّابقة إذا كانت الآيات تفصل قصصهم، فإن كان ذكرهم دون تفصيل حذفت،[3] ومن إثباتها مع التّفصيل قوله تعالى: ﴿**قَالُواْ يَـٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَـٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ**﴾،[4] فإنّ سورة هود قد فصلت ذكر بعض الأنبياء وأقوامهم، ولا شكّ أنّ شعراء الغزل العذري – ومنهم كثيّر– كانوا في بعض قصائدهم يفصّلون قصصهم مع محبوباتهم.

---

(1) – كثيّر، الديوان، 405.

(2) – كثيّر، م.ن، 88.

(3) – ينظر: فاضل السامرائي، م.س، 360/1.

(4) – هود، 62/11.

وقد ثبتت النّون مع (أنّ) في شعر كثيّر في ثلاثة أبيات فقط، الأوّل قوله: **(الطّويل)**

وَدِدْتُ وَمَا تُغْنِي الودَادَةُ أَنَّنِي بِمَا فِي ضَمِيرِ الحَاجِبِيَّةِ عَالِمُ[1]

فأثبت النّون لزيادة التّوكيد على تعلّقه بالمحبوبة، والثّاني قوله: **(الطّويل)**

وَإِنِّي وَلَو دَامَا لَأعلَمُ أَنَّنِي لِحُفْرَةِ مَوتٍ مَرَّةً لَدَفِينُ[2]

وليزيد من قوة التّوكيد ألحق اللام المزحلقة بالخبر،[3] رغم اختصاصها بإنّ، كما أنّ البيت من قصيدة طويلة إذ بلغت ستة وعشرين بيتًا، والبيت الثّالث قوله: **(الطّويل)**

وَأَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصِّبَا غَيرَ أَنَّنِي لِعَزَّةَ مُصْفٍ بِالمنَاسبِ مَادِحُ [4]

وهو من قصيدة طويلة بلغت ثمانية وأربعين بيتًا فناسبها التّطويل، كما أنّ الشّاعر يريد أن يؤكّد على حبّه لها؛ ولذلك جاء بالخبر في صورة الاسم، وقدّم المتعلّق به لإفادة الاختصاص.

أمّا اتصالها بلكنّ فقد ورد في شاهد واحد هو قوله: **(الطّويل)**

لَعَمْرُكِ ما أَنْصَفْتِنِي في مودَّتي ولكنَّنِي يا عزُّ عنكِ حليمُ [5]

ويفيد اتّصالها بالنّون توكيد الاستدراك قياسًا على أخواتها، ليتناسب مع التّوكيد بالقسم في صـــدر البيت.

واتّصلت ياء المتكلّم بليت في شعر كثيّر في بيت واحد كذلك، وقد ثبتت فيه النّون، إذ لا يجوز حذفها، وهو قوله: **(الطويل)**

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 285، نسخة دار صادر بدراسة عدنان زكي درويش، وهو ليس موجودًا في نسخة دار الثقافة المحققة.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 327، نسخة دار صادر، وهو ليس موجودًا في نسخة دار الثقافة المحققة.

[3] – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 323/1.

[4] – ينظر: كثيّر، م.ن،187.

[5] – كثيّر، م.ن، 129.

فَقُلتُ وَأَسرَرْتُ النَّدَامَةَ لَيتَنِي وكُنتُ امْرَأً أَغْتَشُّ كُلَّ عَذُولِ[1]

واتّصلت ياء المتكلم بكأنّ في عشرة أبيات، ثبتت النّون في ثلاثة منها فقط، وثبوتها يزيد من قوة التّشبيه قياسًا على ثبوتها في (إنّ وأنّ)، ومن ذلك قوله: **(الطّويل)**

وكُنتُ إذَا لَاقَيتُهُنّ كَأَنَّنِي مُخَالِطَةٌ عَقلِي سُلَافُ شمُولِ[2]

وحُذفتْ النّون في سبعة أبيات منها قوله: **(الطّويل)**

كَأَنِّي أُنَادِي صَخرَةً حِينَ أَعرَضَتْ مِنَ الصُّمِّ لَو تَمشِي بِهَا العُصْمُ زَلَّتِ[3]

سابعًا: اتصال إنّ وأخواتها بما الكافّة:

تدخل (ما) على هذه الحروف فتكفّها عن العمل،[4] فهي زائدة كافّة، وفائدتها – إذا اتّصلت بإنّ– زيادة توكيد الخبر، واختصاصه بالاسم في النّفي والإثبات، فهي من أدوات الحصر،[5] وعند ابن منظور هي كما يقول: " ومعنى إِنَّما إثباتٌ لما يذكر بعدها ونفيٌ لما سِواه".[6]

وظّف كثيّر هذه الظّاهرة فأدخل (ما الكافّة) على (إنّ وكأنّ ولكنّ)، في مواضع قليلة، فاتّصلت ما بإنّ في ثلاثة أبيات منها قوله: **(الطّويل)**

أَلَا إِنّمَا يَكفِي الفَتَى بَعدَ زَيغِهِ مِنَ الأَوَدِ البَادِي ثِقَافُ المُقَوِّمِ[7]

---

(1) – كثيّر، الديوان، 113.

(2) – كثيّر، م.ن، 112.

(3) – كثيّر، م.ن، 97.

(4) – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 467/1؛ ابن هشام، أوضح المسالك، 347/1، 349، شرح شذور الذهب،301؛ ؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل،314/1.

(5) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 328/1.

(6) – ابن منظور، لسان العرب، مادة ما.

(7) – كثيّر، م.س، 335.

فحصر الفعل في الفاعل، والمعنى: يكفي الفتى الذي حاد عن الصواب أن يقوَّم بالحديد، وإذا اتّصلت بكأنّ هيأتها للدخول على الجُمْلة الفعليّة، ووسعت دائرة التّشبيه بها، وقد يفيد دخول ما عليها زيادة الاهتمام بالمشبّه أو بالمشبّه به، فقولنا: كأنّ محمدًا شُدّ من قرن، يختلف عن قولنا: كأنّما شدّ محمدّ من قرن، فالثّانية تجعل دائرة التّشبيه في الفعل.[1]

ولا يختلف حكمها إذا اتّصلت بلكنّ، فهي تكفّها عن العمل، وتهيئها للدّخول على الجُمْلة الفعليّة، فتوسّع دائرة الاستدراك فتشمل الفعل، فثمة فرق بين قولنا: أنا لا أسعى إلى هذا ولكنّني أسعى إلى المجد، وقولنا: ولكنّما أسعى إلى المجد، فالأولى تصبُّ الاهتمام على المتكلّم، بينما تجعله الثّانية للفعل،[2] وقد اتّصلت (ما) بلكنّ في شعر كثيّر في بيتين، أحدهما قوله: **(الطّويل)**

رَمَتْني عَلَى عَمْدٍ بُثينَة بَعْدمَا تَوَلَّى شبَابِي وارجحنَّ شبَابُهَا

بعَينَينِ نَجْلاوينِ لوْ رَقْرَقَتْهُمَا لنوءِ الثُرَيّا لَاستَهَلَّ سَحَابُهَا

ولَكنَّمَا تَرْمِينَ نَفسًا مَريضَةً لِعَزّةَ منهَا صَفوُهَا ولُبَابُهَا [3]

فجاءت ما الكافة لإفادة حصر الاستدراك في كونه للنّفس المريضة،[4] فالعناية والاستدراك واقع على الفعل، ولو قال: لكنك ترمين، لكان الاستدراك مصبوبًا على المخاطبة.

وكذلك الحال إذا اتصلت بكأنّ، فإذا زيدت إليها (ما) بقي المعنى الأصلي، إلّا أنّها لا تختصّ بالجُمْلة الاسميّة، وتجعل الاهتمام بالمشبّه إذا وليها جُمْلة اسمية، أو بالحالة المشبه بها إذا وليها فعل، نحو: قوله تعالى: ﴿**مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ**

---

(1) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 333/1.

(2) – ينظر: فاضل السامرائي، م.ن، 335/1.

(3) – كثيّر، الديوان، 447.

(4) – ينظر: فاضل السامرائي، م.س، 335/1.

﴿ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾،[1] فلم يقل: كأنّه قتل الناس جميعًا، فإن وليتها جُمْلة اسمية أفادت قصر المشبّه على مشبّه به معين، فأصل(كأنّ زيدًا أسدٌ) عند النّحاة: زيدٌ كأنّه أسدٌ، فقدّمت الكاف للعناية، وعليه فأصل(كأنّما زيدٌ أسدٌ): إنّما زيدٌ كأسدٍ.[2]

وقد دخلت (ما) على كأنّ في شعر كثيّر في عشرة أبيات، دخلت في ستة منها على الجُمْلة الفعليّة، ومن ذلك قوله: **(الطّويل)**

أُرِيدُ لأَنسَى ذِكرَهَا فكَأَنَّما تَمَثّلُ لِي لَيلَى بِكِلِّ سَبيلِ[3]

فالاهتمام متعلّق بالحالة المشبه بها وهو تمثّلُ ليلى له في كل مكان، ولو قال: فكأنّها تمثّل لي، لكان الاهتمام مصبوبًا عليها، ومثله قوله: **(الكامل)**

فَالقَلبُ أصْورُ عندَهُنَّ كَأَنَّمَا يَجذِبْنَهُ بنوَازِعِ الأَشْطَانِ[4]

ودخلت على الجُمْلة الاسمية في الشّواهد الأربعة الأخرى، والاهتمام فيها بالمشبّه، ومن ذلك قوله يمدح أبا بكر بن عبد العزيز: **(الطّويل)**

دِيَارٌ بأَعْنَاءِ السُّرَيرِ كَأَنّمَا عَلَيهِنَّ فِي أكنَافِ غَيْقَةَ شِيدُ [5]

وهي تفيد حصر التّشبيه في المشبّه به،[6] فهو يصف الأطلال؛ ولذلك فالاهتمام للمشـــبّه، وهـــو الدّيار الّتي وصفها بأنّها مبنية من الشّيد.

---

[1] – المائدة،32/5.

[2] – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 233/1–234.

[3] – كثيّر، الديوان، 108.

[4] – كثيّر، م.ن، 424.

[5] – كثيّر، م.ن، 194.

[6] – ينظر: فاضل السامرائي، م.س، 334/1.

ثامنًا: تعريف خبر الحروف المشبّهة بالفعل:

يكون تعريف المسند لإفادة السّامع حكمًا يتعلّق بالمسند إليه، وقد يُعرّف الخبر لإضافة معنى لا يكون إلا بتعريفه، ومن أهم معاني تعريف الخبر الحصر والتّخصيص للمبالغة في صفة ما وكمال اتّصافه بها، كأن لا أحد أو لا شيء غيره يتصف بها،[1] وقد ورد خبر هذه الحروف معرفةً في شعر كثيّر في تسعة أبيات، ثمانية منها وقعت بعد كأنّ، وواحد بعد إنّ.

ومن تعريف الخبر بعد كأنّ في شعره قوله مادحًا عبد الملك بن مروان ورجاله: **(الطّويل)**

كَأَنَّهُمْ آسَادُ حَلْيَةَ[2] أَصْبَحَتْ خَوادِرَ تَحْمِي الخَيلَ مِمنْ دنَا لَهَا[3]

فهو يصف هؤلاء الرّجال الأسود الرّابضة لحماية الخيل، والتّعريف يفيد الحصر والاختصاص، وهذا يعطي معنى التّعظيم والتّفخيم، كأنهم هم الأسود ولا أسود غيرهم.

ومنها قوله في الغزل: **(الطّويل)**

كأنَّ دُمُوعَ العَينِ وَاهِيَةُ الكُلَى وَعَتْ مَاءَ غَرْبٍ يَومَ ذَاكَ سجيلِ[4]

وتعريف الخبر يفيد الاختصاص كذلك، للمبالغة في وصف حالته النّفسيّة، كأنّ عينيه هي ذاتها واهية الكلى لغزارة دموعه، ومنها قوله: **(الوافر)**

فكِدْتُ وَقَدْ تَغَيّبَتِ التَّوَالِي وَهُنَّ خَوَاضِعُ الحَكَماتِ عُوجُ

بِذِي جَدَدٍ منَ الجَوْزَاءِ مُوفٍ كأَنَّ ضَبَابَهُ القُطُنُ النَّسِيجُ[5]

---

[1] – ينظر: صفحة 205– 206.

[2] – حلية: اسم مأسدة باليمن.

ينظر: الحموي، معجم البلدان، 297/2.

[3] – كثيّر، الديوان، 83.

[4] – كثيّر، م.ن، 114.

[5] – كثيّر، م.ن، 191.

فهو يصف أواخر المطايا في هذه الطّريق الّتي غطّاها الضّباب، وشبّهها بالقطن المنسوج، وتعريف الخبر يفيد المبالغة في وصفها بالبياض كأنّها – لشدّة بياضها – أخفت بياض غيرها.

أمّا الشّاهد الذي ورد بعد إنّ فهو قوله: **(الوافر)**

إذَا ضَمْرِيّةٌ عَطَسَتْ فَـ... فإنَّ عُطَاسَها طَرَفُ الوِدَاق [1]

والتّعريف كذلك يفيد الحصر والاختصاص، فهو يريد أنّ عطاسها ما هو إلّا طرف الوداق، أي اشتهاء الفحل، ولذلك فإن أتاها فهي بذلك راغبة.

والذي يبدو أنّ كثيّرًا لجأ إلى تعريف الخبر بعد (كأنّ) لمناسبة ظاهرة الاختصاص والحصر بالتّشبيه، فهو يريد قصر المشبّه على المشبّه به كأنّ وجه الشّبه محصور فيه لا يتعداه إلى غيره.

تاسعًا: تقدّم خبر الحروف المشبّهة بالفعل ومعموله والمتعلّق به:

لا يجوز أن يتقدّم خبر هذه الحروف عليها بأيّ وجه،[2] ولا يجوز أن يتوسّط الخبر بين الحرف والاسم إلا إذا كان شبه جُمْلة،[3] وتقدّم الخبر يكون لمعانٍ بلاغية كالتّخصيص والتّعجب والتّشويق والتّرحم وغيرها، ورغم هذه القيم البلاغيّة إلّا أنّ كثيّرًا لم يستخدم هذه الظّاهرة البلاغيّة النّحويّة بعد الحروف المشبّهة بالفعل إلّا في مواضع قليلة، فجاء خبرها مقدّمًا في سبعة أبيات فقط، منها قوله: **(المتقارب)**

---

[1] – كثيّر، الديوان، 389، والكلمة المحذوفة مما لا يستحب ذكره.

[2] – ينظر: الفارسي، الإيضاح العضدي، 116؛ ابن عصفور، المُقرّب، 107/1، ومثل المُقرّب، 172؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 396/4؛ ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي،، 771، 776؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 230.

[3] – ينظر: الجرجاني، المقتصد في شرح الإيضاح، 447/1؛ الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 284/1؛ ابن عصفور، المُقرّب، 107/1؛ الرضي الأستراباذي، م.س، 396/4؛ ابن هشام، م.س، 230؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل،294/1.

كَأَنَّ عَلَى كَبِدِي قُرحَةً حِذَارًا منَ البَيْنِ تَبرُدُ[1]

وهو هنا للعناية لا للاختصاص، ومن أمثلة التّقديم للاختصاص قوله: **(الطّويل)**

علَى أنّ فِي قلبِي لِعزّةَ وَقرةٌ من الحُبِّ ما تَزدادُ إلّا تَتيّمَا[2]

إذ هو وحده العاشق، وهذه الوقرة في قلبه هو دون غيره، ومنه أيضًا قوله: **(الوافر)**

فإنّ بِكفِه مَا دامَ حَيًّا منَ المَعرُوفِ أَودِيةٌ تَسيلُ[3]

وقلَّ كذلك تقديم معمول الخبر فلم يرد إلا في أربعة أبيات، هي قوله بعد أنّ: **(الطّويل)**

لتَعلَمَ أنِّي لِلمَودَةِ حَافِظٌ ومَا لِلِيدِ الحُسْنَى لدَيّ كَنُودُ[4]

وفي تقديمه اهتمام وتشويق.

وقدم كثيّرٌ معمول الخبر للعناية والاهتمام بعد إنّ في بيت واحد، هو قوله: **(الطّويل)**

وَإِنِّي لمَا اسْتَودَعَنِي منْ أَمَانَةٍ إذَا ضَاعَتْ الأَسرَارُ لِلسِّرِ دَافِنُ[5]

وقدمه بعد لعلّ في بيت واحد كذلك هو قوله: **(الطّويل)**

أَقُولُ لِمَاءِ العَينِ أَمعِنْ لَعَلَّهُ بِمَا لَا يَرَى منْ غَائِبِ الوَجدِ يَشهَدُ[6]

أمّا المتعلّق بالخبر فقد تقدّم على الخبر في مواضع كثيرة منها قوله: **(الطّويل)**

وَإِنَّكَ عِندِي فِي النَّوَالِ وَغَيرِهِ وَفِي كُلِّ حَالٍ مَا بَقِيتَ حَمِيدُ[7]

---

(1) – كثيّر، الديوان، 493.

(2) – كثيّر، م.ن، 133.

(3) – كثيّر، م.ن، 121.

(4) – كثيّر، م.ن، 197.

(5) – كثيّر، م.ن، 380.

(6) – كثيّر، م.ن، 437.

(7) – كثيّر، م.ن، 197.

ولا يجوز أن يكون للاختصاص، إذ الممدوح وهو أبو بكر بن عبد العزيز بن مروان حميد عنده وعند غيره، وإنّما قدّمه للعناية والاهتمام، وفيه كذلك معنى التّفخيم والتّعظيم. وقدم المتعلق بالخبر أيضًا في قوله: **(الطّويل)**

وَقَالَ لِيَ البُّلّاغُ ويحَكَ إنَّهَا بِغَيرِكَ حقًّا يَا كَثيرُ تَهِيمُ[1]

وهو للعناية والاهتمام، فهي تعشقه، وتهتم بأمره هو، ولا يمكن أن يكون للاختصاص؛ إذ يكـــون المعنى أنّها تهيم بغيره.

عاشرًا: حذف أحد معمولي الحرف النّاسخ:

يجوز حذف الاسم أو الخبر إذا فهم من المعنى ودلّ عليه دليل،[2] خاصة في التّفصيل عند الكوفيّين؛ لأن التّفصيل أكثر وضوحًا،[3] ومنه قول الأعشى: **(المنسرح)**

إنّ محلًا وإنّ مرتحلًا وإنّ في السّفر إذ مضوا مهلا[4]

وللحذف ما للتّقديم والتّأخير من قيم بلاغية، كالاختصار والتّشويق والتّحقير والثّبات والتّوكيد والتّنبيه وغيرها.

ورد الخبر محذوفًا في شعر كثيّر بعد (كأنّ) في بيت واحد هو قوله: **(الطّويل)**

---

(1) – كثيّر، الديوان، 127.

(2) – ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو 247/1؛ الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 285/1؛ ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 220/1، 232، والمُقرّب، 108/1.

(3) – ينظر: ابن السراج، م.س،، 247/1؛ ابن عصفور، م.س، 232/1؛ الرضي الأستراباذي، شرح الكافية ، 398/4.

(4) – ينظر: الأعشى، الديوان، 233، من شواهد ابن السراج، م.س،، 1/ 247؛ الزّمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، 48.

كأنَّ ابْنَ لَيلَى حينَ يَبدُو فَتَنجَلِي سُجُوفُ الخِباءِ عنْ مَهيبِ مُشَمَّتِ[1]

فحذف الخبر بعد كأنّ، ويقدّر بما يناسب المعنى كأن يقال: كأنه قمرٌ أو فارس أو أسدٌ، وقد يكون من باب الحذف لدلالة الكلام عليه، [2]وهو يفيد التّفخيم والتّعظيم.

وحذف الخبر بعد إنّ في قوله: **(الطّويل)**

فَإنِّي وَتَأمِيلِي عَلَى النَّأيِ وَصْلُها وأجْبَالٌ تُرعَى دونَنَا وَثَبيرُهَا[3]

والحذف يفيد الكشف عن الحالة النّفسيّة الّتي يمرّ بها الشّاعر بسبب النأي والأمل بالوصال، ويرى محقق الديوان أنّ الخبر قد يكون في بيت سقط من القصيدة، والأبيات التي تليه هي:

وعنّ لنا بالجزْعِ فوق فُراقِدٍ أيادي سَبَا كالسّحلِ بيضًا سُوُرُها

نَشيمُ على أرضِ ابنُ لَيلَى مَخيلةً عَريضًا سَناهَا مُكْرَهِفًّا صَبيرُها

ويحذف الخبر بعد عبارة (ليت شعري) وجوبًا، وقيل: الاستفهام يسدّ مسدّ الخبر،[4] وتكررت في شعره ثلاث مرات، منها قوله مظهرًا آلام الوَجْد: **(الطّويل)**

أَلَا لَيتَ شِعرِي هَلْ تَغَيّرَ بَعدَنَا أَرَاكٌ فَصُرْمَا قادمٍ فَتُناضِبُ[5]

وقوله مظهرًا آلام الوجد أيضًا: **(الطّويل)**

فيَا لَيتَ شعرِي والحَوادِثُ جَمةٌ مَتَى تَجمَعُ الأيَّامُ يَومًا بِهَا شَمَلَا[6]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 324.

(2) – ينظر: ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 238/1.

(3) – كثيّر، م.س، 315.

(4) – ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، 105/1؛ الرضي الأستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، 401/4؛ ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 312؛ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية،572.

(5) – كثيّر، م.س، 153.

(6) – كثيّر، م.ن، 382.

أمّا حذف الاسم، فوقع بعد كأنْ المخففة في أربعة أبيات منها قوله: **(الطّويل)**

كأَنْ لَم يُدَمِّنْهَا أنيسٌ وَلَمْ يَكُنْ لها بَعْدَ أيَّامِ الهِدَمْلَةِ عَامِرُ [1]

فحذف الاسم وهو ضمير الشّأن لتخفيف كأنْ.

ولم يحذف الحرف النّاسخ في أي بيت من أبيات كثيّر.

حادي عشر: العطف بالرّفع على محلّ اسم (إنّ وأنّ ولكنّ ولا):

يجوز أن يعطف على محلّ اسم هذه الحروف بعد تمام الخبر على اللفظ وعلى المحلّ، أمّا قبل تمام الخبر فلا يجوز العطف إلا على اللفظ، أي بالنّصب، وأجاز الكوفيّون العطف بالرفع قبل تمام الخبر.[2]

وقد ورد العطف على الاسم قبل تمام الخبر في شعر كثيّر في أربعة أبيات فقط، منها العطف على اسم إنّ قبل تمام الخبر في قوله: **(الطّويل)**

وإنّي وَتَهيامي بِعزَّةَ بَعْدمَا تَخلّيتُ مِمّا بيْنَنا وَتخلَّتِ

لَكَالمُرتجِي ظلَّ الغَمَامةِ كُلَّمَا تبوَّأَ منهَا للمقَيلِ اضمَحلَّتِ[3]

ولا يظهر الإعراب، فلا يمكن الجزم بأنه عطف بالرّفع أو بالنّصب، ومثله قوله: **(الطّويل)**

فَإنِّي وَتَأْمِيلِي عَلَى النَّأيِ وَصْلَهَا وأَجْبَال تُرعَى دُونَنَا وَثَبِيرهَا[4]

---

[1] – كثيّر، الديوان، 371.

[2] – ينظر: صفحة 59 من هذه الرسالة.

[3] – كثيّر، م.س، 103.

[4] – كثيّر، م.ن، 103.

ومنها العطف على اسم كأنّ قبل التمام كقوله: **(الطّويل)**

كَأَنِّي وإِيَّاهَا سَحابَةُ مُمحِلٍ رَجَاهَا فَلَمّا جَاوَزَتْهُ استَهَلَّتِ [1]

فعطف ضمير النّصب على ضمير المتكلّم، أي أنّه عطفٌ على اللفظ، ومثله قوله: **(الوافر)**

وأَشمَتِّ العِدَى حَتَّى كَأَنِّي وإِيَّاهَا لَهم غَرَضُ النِّبالِ[2]

والعطف على اسم (إنّ وأنّ ولكنّ) بالنّصب يفيد التّوكيد؛ لأنّه بنية تكرار إنّ، أما العطف بالرّفع فلا توكيد فيه؛ لأنّه ليس بتقديرها، إلا أنّ التّوكيد يكون من جهة أخرى، وهي كونها جُمْلة معترضة. [3]

يلاحظ أنّ العطف عند كثيّر قبل تمام الخبر لم يرد إلا على اللفظ، فالمعطوف في الأبيات الأربعة ضمير نصب.

---

[1] – كثيّر، م.ن، 103.

[2] – كثيّر، الديوان، 315.

[3] – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 1/339–341.

المبحث الثّاني: لا النّافية للجنس في ديوان كثيّر:

سبق الحديث أنّها تفيد نفي خبرها عن جنس اسمها على سبيل الاستغراق؛ لأنّها جواب لسؤال عام، فكان الجواب كالسّؤال، فقولنا: لا رجل عندك، تفيد النّفي العام،[1] فهي بذلك أبلغ في النّفي من العاملة عمل ليس.

أولًا: عملها:

توفّرت شروط عملها في شعر كثيّر في أحد عشر بيتًا، ومن ذلك قوله هاجيًا: **(الطّويل)**

لا بأسَ بالبَزْواءِ أرْضًا لَو أَنَّهَا تُطهَّرُ من آثَارِهِمْ فَتَطيبُ[2]

وورد الخبر جُمْلة فعليّة في بيت واحد هو قوله: **(الوافر)**

وَكُلُّ ذَخِيرَةٍ لا بُدَّ يوْماً ولو بقِيَتْ تصيرُ إلى النَّفادِ[3]

ووردت (لا) النّافية مهملة في اثني عشر بيتًا، منها بيتان أهملت فيهما لتقدّم الخبر، هما قوله متغزّلًا: **(الطّويل)**

فمَا فِي الحَياةِ بعدَ مَوتِكَ رَغبَةٌ ولَا فِي وِصَالٍ بَعدَ هَجرِكَ مَطْمعُ[4]

فهو ينفي الخبر عن جنس الطّمع، والثّاني قوله: **(الطّويل)**

وأُقسِمُ ما اسْتَبدَلْتُ بَعدَكِ خُلَّةً ولَا لَكِ عِندِي فِي الفُؤَادِ قَسِيمُ[5]

---

[1] – ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل105/1–106؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 237؛ عباس حسن، النحو الوافي،688/1؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو،231/1؛ إبراهيم مصطفى، إحياء النحو،140.

[2] – كثيّر، الديوان، 387. هكذا في الديوان بتخفيف همزة (أنّ)، في مقطعة من الطويل والتفعيلة الأولى ناقصة مقطعًا عروضيًّا قصيرًا، كأن تضاف إليها الواو أو الفاء فيقال مثلًا: فلا بأس.

[3] – كثيّر، م.ن، 222.

[4] – كثيّر، م.ن، 409.

[5] – كثيّر، م.ن، 129.

وإذا دخلت (لا) على معرفة وجب التّكرار والإهمال، والمرفوع بعدها يكون مرفوعًا على الابتداء،[1]؛ لأنّها جواب لسؤال مقدّر نحو: أزيدٌ عندك أم عمرو؟ وعدم تكرارها مع المعرفة ضرورة، وينبغي أن يكون الجواب بغير (لا) نحو: قضيةٌ ولا أبا حسن لها، بتقدير مثل،[2] ونحو قول الشّاعر: **(الطّويل)**

بكَتْ جزَعًا واستَرْجعَتْ ثم آذنَتْ ركائنها ألّا إلينا رجوعها[3]

وقد أهملت في شعر كثيّر في أربعة أبيات لتعريف الاسم منها قوله: **(الطّويل)**

فلَا هاجراتُ القَولِ يُؤْثرْنَ عِندَهُ ولَا كلمَاتُ النُّصحِ مقصًى مشِيرُها[4]

كما وردت (لا) زائدة لتوكيد النّفي في خمسة أبيات، منها قوله: **(الطّويل)**

ولَا خَيرَ فِي وُدِّ امرِئٍ مُتَكارِهٍ عَليكَ ولَا فِي صَاحبٍ لَا تُوافِقُه[5]

فجاءت (لا) الثّانية لتأكيد النّفي في الأولى، إذ يمكنه أن يقول: ولا خير في ودّ امرئٍ متكاره وصاحبٍ.

---

(1) – ينظر: الفارسي، المسائل المنثورة، 94؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 237؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 330/1.

(2) – ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، 165/2– 166.

(3) – البيت بلا نسبة، ينظر: سيبويه، الكتاب، 298/2؛ الأشموني، شرح الأشموني، 347/1؛ الصّبّان، حاشية الصّبّان، 25/2.

(4) – كثيّر، الديوان، 317.

(5) – كثيّر، م.ن، 308.

ثانيًا: حذف أحد معموليها:

يجوز حذف أحد معموليها إن دلّ عليه دليل،[1] فقد حذف اسمها في شعر كثيّر في بيتين الأول قوله: **(الطّويل)**

فَوَاللهِ ثُمَّ اللهِ لَا حِلَّ بَعدَهَا وَلَا قَبلَهَا منْ خُلَّةٍ حَيثُ حَلَّتِ[2]

فيمكن أن تكون (لا) عاملة واسمها محذوف دلّ عليه المذكور، ويمكن أن يكون الظرف معطوفًا على(بعدها)، وتكون (لا) زائدة لتوكيد النّفي، والثّاني قوله: **(الطّويل)**

وَلَا خَيرَ فِي وُدِّ امْرِئٍ مُتَكَارِهٍ عَلَيكَ وَلَا فِي صَاحبٍ لَا تُوَافِقُه[3]

وقد جاء اسم لا النافية للجنس في كل أبيات كثيّر مفردًا، والمعنى مختلف بين أي يكون اسمها مفردًا أو شبيهًا بالمضاف، فقولنا: لا كريمَ أبوه حاضرٌ، يختلف عن قولنا: لا كريمًا أبوه حاضرٌ، فالأولى تنفي حضور الأب، والثّانية تنفي حضور كريم الأب.[4]

ثالثًا: الفرق بين النّفي بلا النّافية للجنس (وما ولا) العاملتين عمل ليس:

الفرق بين النّفي (بلا النافية للجنس والنّفي بما) أنّ الأولى جواب سؤال مقدّر هو: هل من؟ أمّا الثّانية فهي ردٌّ على قولٍ أو ما هو في منزلته، فقولنا: لا رجلَ في الدّار، جواب لمن سأل عن وجود أحدٍ من جنس الرّجال في الدّار، وقولنا: ما من رجلٍ في الدّار جواب لمن قال: إنّ في

---

[1] – ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 238؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح،356/1؛ السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، 530/1؛ سعيد بن محمد الأفغاني، من تاريخ النحو العربي، 208 ؛ محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية،595.

[2] – كثيّر، الديوان، 102.

[3] – كثيّر، م.ن، 308.

[4] – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 370/1.

الدّار لرجلًا، فتكون (ما) لتصحيح الظّنّ، وتكون (لا) إعلامًا للمخاطب بما لا يعلم،[1] وهذا واضح في قوله تعالى: ﴿**لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ** "،[2] وقوله: ﴿**وَيَقُولُونَ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ**﴾.[3] وهناك فرق آخر بين (ما ولا)، وهو أنّهما متقابلان في الماضي والمستقبل، كما أنّ لم ولن متقابلان فيه، أمّا لا العاملة عمل ليس فليست نصًا في نفي الجنس، وقد يراد بها نفي الوحدة. [4]

ويصحّ في شعر كثيّر من ذلك ما يصحّ في غيره، فقوله: **(الطّويل)**

وأُجْمِعُ هِجرَانًا لِأَسماءَ إنْ دَنَتْ بِهَا الدَّارُ لَا من زُهْدَةٍ فِي وِصَالِهَا[5]

يحتمل نفي جنس الزّهد ويحتمل نفي زهد معين، وأمّا النّافية للجنس كقوله: **(الطّويل)**

وَلَا خَيرَ فِي وُدِّ امرِئٍ مُتَكَارِهٍ عَلَيكَ وَلَا فِي صَاحِبٍ لَا تُوَافِقُه[6]

فهو نصٌ في نفي ودّ المتكاره عن جنس الخير، وهي جواب لمن يسأل عن وجود جنس المودة للمتكاره، وأمّا النّفي بما كقوله: **(الطّويل)**

وما أمّ خِشْفٍ بالعَلايَةِ شادِنٍ أطاعَ لَها بَانٌ من المردِ نَاضِرُ

بأحسنَ من أمِّ الحُويرِثِ سُنَّةً عشيّةَ دَمعِي مُسبِلٌ مُتبادرُ[7]

فهو جواب لمن يسأل: هل من أمّ خشفٍ أحسن من أمّ الحويرث؟

---

(1) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 366/1.

(2) – البقرة،/ 256/2.

(3) – آل عمران، 78/3.

(4) – ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 477/2.

(5) – كثيّر، الديوان،92.

(6) – كثيّر، م.ن، 308.

(7) – كثيّر، م.ن، 376.

المبحث الثالث: دراسة إحصائيّة للأحرف المشبّهة بالفعــل ولا النّافيــة للجــنس، وأســمائها وأخبارها في ديوان كثيّر.

أولًا: كسر همزة إنّ وفتحها:

استخدم كثيّر عزّة (إنّ) مكسورة الهمزة أو مفتوحة في مائة وستةٍ وخمسين شاهدًا، كُسرتْ همزتها في ثمانية وتسعين موضعًا، وفتحت في ثمانيةٍ وخمسين، ومن هذه المواضع ما يجوز فيه الفتح والكسر. وهذا جدول يبين حالات كسر الهمزة وفتحها:

جدول يبين شواهد كسر همزة إنّ وفتحها

حالة الهمزة		التّكرار	النّسبة المئويّة
مكسورة الهمزة		98	%62.8
مفتوحة الهمزة		58	%37.2
جواز الفتح والكسر	بعد فاء الجزاء	15	%34.9
	لإفادة التعليل	25	%58.1
	قسم دون اللام	2	%5
	خبر عن معنى	1	%2

يفيد الحرفان – إنّ وأنّ – التّوكيد، فإن كسرت الهمزة في المواضع الّتي يجوز فيها فتحها فهو يفيد زيادة التّوكيد.[1] ويظهر لمن يدرس شعر كثيّر اهتمامه بالتّوكيد؛ ليتناسب مع طبيعة الموضوعات الّتي يتناولها وهي الغزل والمديح والفخر، وبالنّظر إلى الجدول السّابق يتبين مدى اهتمامه بالتّوكيد، فقد زاد من قوة التّوكيد بكسر الهمزة في المواضع الّتي يجوز فيها فتحها،

[1] – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 301/1، 303.

فنسبة توظيف هذه الظاهرة بلغت نحو 27% من مجموع الشّواهد الّتي استخدم فيها (إنّ) مكسورة الهمزة أو مفتوحة.

ومما يؤكّد عنايته بالتّوكيد أنّه لم يستخدم (إنّ) مخففة، ولم يستخدم (أنّ) مخففة سوى إحدى عشرة مرّة؛ اقتضاءً للوزن، وعوّض عن التّوكيد عند تخفيفها بالفصل بقد أحيانًا حين لزم الفصل.

ثانيًا: اتّصال الخبر باللام المزحلقة:

استخدم كثيّر عزّة (إنّ) في ثمانيةٍ وتسعين بيتًا، اتّصلت اللام بالخبر وغيره في تسعةٍ وثلاثين بيتًا منها، وهذا جدول يبين تكرار التوكيد باللام المزحلقة ونسبها المئويّة:

جدول يبين نسبة تكرار شواهد الخبر في صورة اسم فاعل وفعل مضارع

نوع الخبر	التكرار	النسبة المئوية
مضارع متصل باللام	13	%14.6
مضارع مجرد من اللام	12	%13.5
اسم فاعل متصل باللام	12	%13.5
اسم فاعل مجرد من اللام	9	%10
شبه جُمْلة	1	%1.2

واتّصلت اللام المزحلقة بخبر (أنّ) في بيت واحد، وهي تفيد أيضًا توكيد معنى الجُمْلة، وهو قوله: **(الطّويل)**

وَإنِّي ولَو دَامَا لَأَعلَمُ أَنَّنِي لِحُفرةِ مَوتٍ مَرَّةً لَدَفِينُ[1]

كما اتّصلت اللام المزحلقة بخبر ما زال في موضع واحد هو قوله: **(الطّويل)**

وما زلتُ مِن لَيلَى لَدُنْ أنْ عرفتُهَا لكَالهَائِمِ المُقصَى بِكلِّ مذَادِ[2]

يلاحظ اهتمام كثيّر بالتّوكيد فقد ورد في شعره كثير من الشّواهد التي تؤكد هذا، إذ وظّف شتّى أساليب التّوكيد كاستخدام إنّ واللام، والصّيغة الصرفية كالمضارع واسم الفاعل، والإخبار بالجُمْلة الاسمية، وتكرار النّون مع الحروف المنتهية بالنّون، وزيادة الباء وزيادة (ما) الكافّة، ولعلّ السّبب في ذلك طبيعة الأغراض الشّعريّة الّتي تناولها، فأكثر هذه الأشعار في الغزل والمديح والفخر والرّثاء، وهذه الأغراض تقتضي التّوكيد والاستمراريّة.

---

[1] – كثيّر، الديوان، 327، نسخة دار صادر، وهو ليس موجودًا في نسخة دار الثقافة، وقد سبق ذكره صفحة249 .

[2] – كثيّر، م.ن، 443.

ثالثًا: اتصال إنّ وأخواتها بنون الوقاية:

سبق الحديث عن معاني اتّصال نون الوقاية بهذه الحروف، فهي تزيد من قوة التّوكيد، وهذا الجدول يبين نسبة اتّصال كل حرف من الحروف المشبّهة بالفعل بنون الوقاية:

جدول يبين شواهد اتصال إنّ وأخواتها بنون الوقاية وضمير المتكلم

الحرف	متصلًا بالنون	النسبة المئوية	غير متصل بالنون	النسبة المئوية
إنّ	11	%24.5	34	%75.5
أنّ	4	%22.2	14	%77.8
لكنّ	1	%0.5	20	%95.5
كأنّ	3	%30	7	%70
ليت	1	%100	0	0

يظهر من الجدول السّابق أنّ الشّاعر أكثر من اتّصال نون الوقاية بحرفي التّوكيد (أنّ وإنّ)، فقد بلغت 75% من مجموع الشّواهد الّتي اتّصلت بالنون، وذلك للمناسبة في المعنى بين حرفي التّوكيد والنون الّتي تزيد من قوته.

رابعًا: اتصال إنّ وأخواتها بما الكافّة:

اتّصلت إنّ وأخواتها بما الكافّة في خمسةَ عشرَ بيتًا، وهي توسّع دائرة معانيها، وتهيئها للدّخول على الجُمْلة الفعليّة إذ تفقد اختصاصها بها، وهذا جدول يبين نسبة اتصال ما الكافة بهذه بإنّ وأخواتها:

جدول يبين نسبة اتصال ما الكافة بإنّ وأخواتها

الحرف	التكرار	النسبة
إنّما	3	%3.06
لكنّما	2	%10
كأنّما	10	%7.87

يتضح من الجدول السّابق قلّة ورود ما الكافة متّصلةً بإنّ أو إحدى أخواتها، فقد وردت (إنّ) في ثمانيةٍ وتسعين بيتًا، ووردت لكنّ في عشرين بيتًا، ووردت (كأنّ) في مائة وسبعة وعشرين بيتًا، أي أنّ نسبة توظيف ما الكافّة مع هذه الحروف نحو 6% فقط.

خامسًا: صور خبر الأحرف المشبّهة بالفعل:

ورد خبر هذه الأحرف بصوره المختلفة، مفردًا، وجُمْلة اسميّة، وجملة فعليّة، وشبه جُمْلة، فمن المفرد قوله متغزّلًا: **(الطّويل)**

وَإِنِّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمُثْنٍ وَصَادِقٌ عَلَيهَا بِمَا كَانَتْ إِلَينَا أَزَلَّتِ[1]

ومن الجُمْلة الفعليّة قوله: **(الطّويل)**

فَإِنَّ الّتِي أَحْبَبْتُ قَدْ حَالَ دُونَهَا طوَالِ اللّيَالِي وَالضَّرِيحُ المُصَفَّحُ[2]

وقد جاء الخبر في صورة جُمْلة فعليّة مصدّرة بقد الّتي تعني الوقوع في الزمن الماضي البعيد أو القريب، فقد ضمّ هذا القبر محبوبته من زمن بعيد قليلًا. ومن أمثلة الخبر في صورة جُمْلة اسميّة قوله: **(الطّويل)**

وخَطبَاءُ تَبكِي شَجوَهَا فكَأَنَّهَا لَهَا بِالتِّلاعِ القَاوِيَاتِ فَقِيدُ[3]

ومن الخبر في صورة شبه جُمْلة قوله: **(الطّويل)**

وطبّقَ مِن نَحوِ النَّجِيلِ كَأَنَّهُ بِأَلْيَلَ لَمَّا خَلّفَ النَّخلَ ذَامِرُ[4]

وفي الصفحة الآتية جدول يبين شواهد صور خبر الأحرف المشبّهة بالفعل.

---

[1] – كثيّر، الديوان، 101.

[2] – كثيّر، م.ن، 464.

[3] – كثيّر، م.ن، 195.

[4] – كثيّر، م.ن، 474.

جدول يبين شواهد صور خبر الحروف الناسخة العاملة النّاصبة للخبر تكرارها نسبها

الحرف / الخبر	إن	أنّ	كأنّ	لكنّ	ليت	لعل	لا
مفرد اسم فاعل	23 %24.7	8 %.13.7	9 %8	1 %25	– –	– –	– –
مفرد غير اسم فاعل	27 %29	14 %24	82 %73.2	2 %50	1 %16.6	– –	1 %%7.6
جُمْلة اسمية	3 %3.2	3 %5.1	3 %2.6	– –	2 %33.3	5	– –
جُمْلة فعلها ماض	7 %7.5	14 %24	3 %2.6	– –	2 %33.3	– –	– –
جُمْلة فعلها مضارع	23 %24.7	13 %22.4	12 %10.7	1 %25	– –	– –	1 %7.6
شبه جُمْلة	10 %10.7	5 %8.6	3 %2.6	– –	1 %16.6	– –	11 %84.6

يتبيّن من الجدول السّابق كثرة ورود الخبر في صورة مفرد خاصة بعد كأنّ، ولعلّ السّبب أنّ المفرد أكثر وضوحًا في التّشبيه، أما مع حرفي التّوكيد فقد أكثر الشّاعر من استخدام المضارع وصيغة اسم الفاعل؛ لدلالتهما على الاستمرار والثّبات، خاصةً أنّ أكثر الأغراض في شعر كثيّر هي الغزل والمديح ثم الفخر والهجاء.

ويلاحظ من الجدول كذلك أنّ الشّاعر حين أراد الاهتمام بالحدوث استخدم الفعل خاصة المضارع؛ لأنّ الأصل في الجُمْلة – كما يرى فاضل السامرائي – الدّلالة على الحدوث،[1] أمّا شبه الجُمْلة فالنّحاة يقدرون خبرًا محذوفًا في صورة فعل (كان أو استقرّ)، أو اسم (كائن أو مستقرّ)، فمن قال: الأصل الحدوث قدّر فعلًا، ومن قال: الأصل في الخبر الإفراد قدّر اسمًا، والذي يبدو أنّ التقدير يرجع إلى المعنى، فمن أراد الحدوث قدّر فعلًا، ومن أراد الثبوت قدّر اسمًا،[2] ومن ذلك في شعر كثيّر قوله في الغزل: **(الطّويل)**

وَأَمنَحُهَا أَقصَى هَوَايَ وَإِنَّنِي عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَنَّ حَظِّي صُدُودُهَا[3]

وقوله في الغزل كذلك: **(الطّويل)**

فإنْ يَكُ جُثْمَانِي بِأَرْضِ سِواكُمُ فإنَّ فُؤَادِي عِندَكَ الدّهرَ أَجمَعُ[4]

ففي البيت الأول يريد الشّاعر تجدّد الثّقة بصدّها وإعراضها، إذ كانت عادة الشّعراء تجري على وصف المحبوبة بالإعراض عن الشّاعر في كلّ حين، فالأحسن أن يُقّدر الفعل للدّلالة على تجدّد إعراض المحبوبة، وفي البيت الثّاني أراد الشّاعر أنّ قلبه مستقرٌ عندها ثابت على ذلك، فالأحسن أن يقدر الاسم للدلالة على الثّبات.

---

(1) – ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، 188/1.

(2) – ينظر: فاضل السامرائي، م.ن، 189/1.

(3) – كثيّر، الديوان، 201.

(4) – كثيّر، م.ن، 404.

سادسًا: تقديم خبر الحروف المشبّهة بالفعل ومعموله والمتعلّق به:

تقدّم خبر هذه الحروف في سبعة أبيات فقط، وتقدم معمول الخبر في أربعة أخرى، أمّا المتعلّق بالخبر فقد تقدّم على الخبر في أربعة وعشرين بيتًا، وهذا جدول يبين نسبة تقدّمها مع كل حرف.

جدول يبين تكرار تقدم خبر الحروف المشبّهة بالفعل ومعموله والمتعلق به

الحرف	الخبر والمتعلق به المقدمان	التكرار
كأن	تقدم الخبر	2
	تقدم المتعلق به	12
أنّ	تقدم الخبر	3
	تقدم معموله	2
	تقدم المتعلق به	4
إنّ	تقدم الخبر	2
	تقدم معموله	1
	تقدم المتعلق به	7
لكنّ	تقدم المتعلق بالخبر	1
لعل	تقدم معمول الخبر	1

يلاحظ من الجدول السّابق أنّ الشّاعر لم يوظّف ظاهرة التّقديم والتّأخير بعد الأحرف المشبّهة بالفعل إلّا في بعض المواضع، رغم ما لها من قيم بلاغيّة، فلم تتكرّر هذه الظّاهرة بعد الأحرف المشبّهة بالفعل إلّا خمسًا وثلاثين مرّة، فإذا كانت الشّواهد الشّعريّة الّتي وردت فيها هذه الأحرف نحو ثلاثمائة وأربعة عشر شاهدًا، سوى الّتي وردت فيها لا النافية للجنس، وعدتها أحد عشر شاهدًا، فإن نسبة التّكرار تكون نحو11% فقط.

الفصل الرّابع

أفعال القلوب وأفعال الصّيرورة والتّحول في ديوان كثيّر

تناولتُ في هذا الفصل أبيات كثيّر الّتي تضمّنت أفعال القلوب والصّيرورة والتّحوّل، مبيّنًا معانيها، والقضايا النّحوية المتعلّقة بها كالإلغاء والتّعليق، ثمّ بيّنت المعاني النّحوية للتّقديم والتّأخير والحذف في هذه الشّواهد، معلّقًا على بعض الشّواهد الّتي وردت في ديوان كثيّر.

المبحث الأول: أفعال الشكّ واليقين:

هي أفعال تامّة تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر،[1] وعددها غير محصور، قال ابن أبي الرّبيع: " لا يرتبط بعدد، وإنّما بأن تقول: كل فعلٍ أخذ فاعله وطلب بعد فاعله مسندًا ومسندًا إليه"،[2] ويقسّمها النّحاة إلى أربعة أقسام:

أولًا: أفعال العلم واليقين:

وقد ورد من هذه الأفعال (ألفى ودرى ووجد وتعلمْ)، في ديوان كثيّر اثنان فقط هما: ألفى ووجد ، أمّا ألفى فقد وردت في ثلاثة أبيات، اثنان بصيغة الماضي، والثّالث بصيغة اسم المفعول، وهي:

1- قوله: **(الطّويل)**

ولو تُنْقَبُ الأَضْلاعُ أُلْفِيَ تَحتَهَا لِسُعدَى بأَوسَاطِ الفُؤَادِ مَضَارِبُ[3]

---

[1] – ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل، 72/2؛ الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب، 273/3؛ ابن هشام، شرح شذور الذهب، 370،375، وشرح قطر الندى، 172؛ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 361/1، الصبّان، حاشية الصبّان، 26/2؛.

[2] – ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي، 433.

[3] – ينظر: كثيّر، الديوان، 155.

معناه: إذا بحثتم تحت أضلاعي ستجدون مضارب عزّة تحتها، مبالغةً منه في وصف عشقه، ومفعولها الأول هو(مضارب)، وهو هنا نائب فاعل لاسم المفعول، والثّاني (تحتها)؛ لأنّها إذا حذفت صارت الجُمْلة: المضارب تحت الأضلع.

2- قوله في الرثاء: **(الطّويل)**

حلَفتُ عَلَى أَنْ قدْ أَجَنّتْكَ حُفرَةٌ ببِطنِ قَنَوْنَا لَو نَعيشُ فَنَلتَقِي

لأَلْفَيتَنِي بِالوُدِّ بَعدَكَ دَائِمًا عَلَى عَهدِنَا إذْ نَحنُ لمْ نَتَفَرّقِ[1]

يقسم أنّه – لو عاد صديقه – لوجده على الودّ والعهد، مفعوله الأول (ضمير المتكلم) والثّاني(على الود).

3- الثّالث قوله: **(الطّويل)**

إذَا لَمْ تَكُونُوا نَاصِرِي أَهْلِ حَقِّهَا وَمُلْفَينَ عِندَ النَّصْرِ مِمَّنْ يُجيبُها

فَسِيرُوا بَرَاءً فِي تَفُرُّقِ مَالِكٍ بِنُصْحٍ وَأَرحَامٍ يَئِطُّ قَرِيبُهَا[2]

ومعنى البيتين: إذا لم تكونوا – يا قومي- من أنصار الحقّ، مع بني مالك فسيروا بريئين من نصحهم ورَحمهم، والمفعول الأول هو الضمير المستتر في اسم المفعول، وهو نائب الفاعل له، والمفعول الثّاني هو الظّرف(عند النصر). ويجوز أن يكون المفعول الثّاني محذوفًا، وشبه الجُمْلة في الشّواهد الثّلاثة متعلّق به.

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 217.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 269.

أمّا (وجد) فقد وردت في بيتين بصيغة الماضي هما:

1- قوله في قصيدة غزليّة: **(المتقارب)**

فإنْ شِئتَ قلتَ لَهُ صّادقًا وجدْتُكَ بالقُفِّ ضبًّا جَحُولَا[1]

مفعوله الأول هو ضمير المخاطب والثّاني ضبًّا.

2- قوله متغزّلًا: **(الكامل)**

الله يَعلَمُ لو أَرَدْتُ زِيَادَةً فِي حُبِّ عَزَّةَ مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا[2]

وقد نصب مفعولًا واحدًا؛ لأنّه ليس بمعنى علم.

ثانيًا: أفعال الظنّ والرّجحان:

ورد من هذه الأفعال في شعر كثيّر ثلاثة أفعال هي: جعل وزعم وعدّ، أمّا (جعل) فقد وردت في ستة أبيات بمعنى الصّيرورة والتّحول، إلّا واحدًا يفيد الشّروع، وقد مرّ ذكره في مبحث كاد وأخواتها، وآخر يتضمّن معنى الصّيرورة ومعنى الظنّ وهو قوله: **(الطّويل)**

فَلَا تَجْعَلَنِّي فِي الأُمُورِ كَعُصْبَةٍ تَبَرَّأتُ منْها إذْ رَأَيتُ ضَلَالَهَا[3]

أي فلا تظنّني كعصبة.

وأمّا (زعم) فقد وردت شعر كثيّر في أربعة أبيات منها:

1- قوله في الغزل: **(الطّويل)**

وَقَدْ زَعمَتْ أنِّي تَغيَّرتُ بَعدَهَا ومَنْ ذَا الّذي يَا عَزَّ لَا يَتَغيَّرُ[4]

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 392.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 441.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 88.

[4] – ينظر: كثيّر، م.ن، 328.

ومعناه أنّها ادّعت أنّي تغيرتُ بعد أن تركتني.

2 – قوله: **(الطّويل)**

وكَانَتْ تُمَنّينَا وَتَزعمُ أنَّهَا كَبَيْضِ الأَنُوقِ في الصَّفَا المُتَنَصِّبِ[1]

ومعناه أنّها تدّعي أنّها يصعب الوصول إليها، وقد سدّ المصدر المؤول من (أنْ والفعل) في البيتين مسدّ المفعولين.

3– قوله: **(الطّويل)**

تَرانَا ذَوِي عِزٍّ ويزْعُمُ غَيرُنا من أَعْدَائِنا أَنْ لَا يَرَونَ لَنَا مِثْلَا[2]

ومعناه أنّ أعداءهم لم يجدوا مثلهم في البأس والقّوة في الحرب والقتال، وقد سدّ المصدر المؤول كذلك مسدّ المفعولين.

وأمّا البيت الأخير فسأذكره في مبحث التعليق والإلغاء.

وورد الفعل (عدّ) في ثلاثة أبيات بمعنى العدّ وهو العملية الحسابية،[3] لا بمعنى الظنّ، ولذلك فهي ليست ناسخة، ومنها قوله: يمدح بشر بن مروان: **(الوافر)**

أبَا مَروَانَ أنتَ فتَى قُرَيشٍ وكَهلُهُمُ إذَا عُدَّ الكُهُولُ[4]

وقد تعدّى إلى مفعول واحد.

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 458.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 383.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 302، 405.

[4] – ينظر: كثيّر، م.ن، 123.

ثالثًا: أفعال بمعنى اليقين والظنّ ويغلب عليها اليقين:

ورد من هذه الأفعال وهي (وجد وعلم ورأى القلبية بمعنى العلم) في ديوان كثيّر علم ورأى، أمّا (علم) فقد ورد بصيغ الماضي والمضارع والأمر والمصدر في اثني عشر بيتًا، منها اثنان بصيغة المصدر من الثلاثي وهما:

1- قوله: **(الطّويل)**

تيمَّمْتُ لَهْبًا أَبْتَغِي العِلْمَ عِندَهمْ وقَدْ رُدَّ عِلمُ العَائِفِينَ إلَى لَهْبِ[1]

وقد حذف مفعولا (العلم)؛ إذ ما من قيمة بلاغية لذكرهما، فالمقصود هو العلم بذاته لا ما وقع عليه، وهو من باب قوله تعالى: ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾،[2]

2- وهو مثله في حذف المعمولين وهو قوله: **(الطّويل)**

لقدْ طَرَقَتْنَا فِي التَّنائِي وإنَّهَا علَى القُرْبِ عِلْمِي لِلسُّرَى لَهيُوبُ[3]

وفي الكلام ما يدلّ عليهما، وهو (إنّ) ومعمولاها، والتقدير: علمي أنّها هيوبٌ للسّرى.

وورد بصيغة الماضي في خمسة أبيات، سدّ المصدر المؤوّل (أنّ الثّقيلة والخفيفة ومعمولاهما) مسدّ المفعولين في أربعة أبيات منها:

1- قوله: **(الطّويل)**

وقدْ عَلِمتْ تِلكَ المَطيّة أنّكُمْ مَتَى تَسْلُكُوا فَيْفَا رَشَادٍ تَخوَّدُوا[4]

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 469.

[2] – الزمر، 9/39.

[3] – ينظر: كثيّر، م.س، 164.

[4] – ينظر: كثيّر، م.ن، 439.

2- قوله: **(الطّويل)**

وقدْ عَلِمتْ بالغَيبِ أنْ لَنْ أَودَّهَا إذَا هيَ لمْ يكرُمْ علَيَّ كَرِيمُها[1]

فسدّت أنّ ومعمولاها مسدّ المفعولين في الأوّل، وسدّت أنْ المخفّفة ومعمولاها مسدّ المفعولين في الثّاني، والفرق بين المشدّدة والمخفّفة أنّ المشدّدة أكثر توكيدًا من المخفّفة.

وورد في بيت واحد متعدّيًا إلى مفعول واحد هو قوله: **(الطّويل)**

فإنْ كانَ خَيرًا سَرّنِي وعَلمتُه وإنْ كانَ شَرًّا لمْ تَلُمنِي اللّوائِمُ[2]

وإنّما تعدّت إلى مفعول واحد – وهو الهاء – لأنّها بمعنى عرف، وثمّة فرق بين (علم) الّتي بمعنى عرف، والّتي تنصب مفعولين، وسأتحدّث عنه في موضعه، ومثله أي بمعنى عرف في القصيدة نفسها:

أرُوحُ وأغْدُو منْ هَوَاكَ وأَسْتَرِي وفِي النَّفسِ مِمَا قدْ عَلِمْتَ عَلاقِمُ[3]

ومفعوله محذوف دلّ عليه الكلام والتّقدير: علمته، وهو مسبوق بقد، أي أنّه يعني الوقوع منذ زمن بعيد.

وجاءت بصيغة اسم الفاعل في بيتين هما:

1- قوله في ذات القصيدة أيضًا:

وَدِدْتُ وما تُغنِي الوَدادةُ أَنَّنِي بِما فِي ضَمِيرِ الحَاجِبيّةِ عَالِمُ[4]

وقد تعدى بحرف الجرّ إلى معمول واحد، ومعموله هذا مقدمٌ جوازًا.

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 144.

(2) – ينظر: كثيّر، الديوان، 285، نسخة دار صادر ولم أجده في نسخة دار الثقافة.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 285،.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 285،.

2- وهو مثله في التّعدي بحرف الجرّ قوله: **(الطّويل)**

وما النّاسُ أعطَوكَ الخِلَافَةَ والتُّقَى ولَا أنتَ، فَاشْكُرْهُ يثبْكَ مُثِيبُ

ولكنَّمَا أَعطَاكَ ذَلِكَ عَالِمٌ بِمَا فِيكَ مُعطٍ لِلجَزِيلِ وَهُوبُ[1]

وجاء الفعل (علم) في ديوان كثيّر بصيغة المضارع في أربعة أبيات، سدّ المصدر المؤوّل مسدّ المفعولين في ثلاثة أبيات منها:

1- قوله: **(الطّويل)**

وإنّي ولوْ داما لأعلمُ أنَّني لحُفرةِ موتٍ مرّة لدفينُ[2]

فالمصدر المؤول(أنّني لدفين) سدّ مسدّ المفعولين.

2 – قوله في القصيدة نفسها:

وإنِّي لمْ أَعْلَمْ ولمْ أَجِدْ الصِّبَا يُلَائِمُهُ إلّا الشَّبَابَ قَرِينُ

وجاء بصيغة الأمر في بيت واحد، هو قوله في مدح عبد العزيز بن مروان: **(الطّويل)**

إذَا المَرْءُ لمْ يَبذُلْ منَ الوُدِّ مِثلَمَا بذلْتُ لَهُ فَاعْلَمْ بأنَّي مُفَارِقُهْ [3]

وهو متعدٍّ إلى المصدر المؤول بحرف جرّ.

ولم يرد الفعل (علم) ناصبًا لمفعولين دون أن يسدّ المصدر المؤول مسدّهما إلّا في بيت واحد هو قوله: **(الطّويل)**

وَإِنِّيَ لَم أَعلَمْ وَلَم أَجِدْ الصِّبَا يُلائِمُهُ إلّا الشَّبَابَ قَرِينُ[4]

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 168.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 174.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 307.

[4] – ينظر: كثيّر، م.ن، 174.

البيت المذكور قبل بضعة سطور، ويظهر فيه التّنازع بين الفعلين (أعلم وأجد)، ويجوز أن يكون معمولا الفعل علم محذوفين، يدلّ عليهما معمولا الفعل أجد.

أمّا الفعل (رأى) فقد ورد في شعر كثيّر بصيغه المختلفة في سبعةٍ وتسعين موضعًا، في أربعة وثمانين بيتًا، وقد توسّع كثيّر في استخدامه، فجاء ماضيًا ومضارعًا، وجاء بمعنى الظنّ، وجاء معلقًا، وجاء مبدلًا اللام من العين بوزن (فلع)، وجاء (رأى) متعدّيًا لمفعول واحد(رأى البصريّة)، ومتعدّيًا لمفعولين(رأى القلبيّة)، ومتعديًّا إلى مفعول وناصبًا حالًا، كما جاءت محذوفة المعمول.

فأمّا (رأى) البصريّة الّتي نصبت مفعولًا واحدًا فقد تكرّرت في واحدٍ وثلاثين موضعًا، وأمّا الّتي نصبت مفعولًا وحالًا فقد تكررت ستًا وأربعين مرّة، ومن الأولى قوله: **(الوافر)**

فإنَّكَ مُوشِكٌ أَلَّا تَرَاهَا وَتَعدُو دونَ غَاضِرَةِ العَوَادِي[1]

فنصبت مفعولًا واحدًا هو الضّمير المتّصل، ومن الثّانية قوله: **(الطّويل)**

رأيتُ غُرابًا سَاقطًا فوقَ بَانَةٍ يُنتِّفَ أَعلَى رِيشهِ وَيُطايرُهْ[2]

فالمفعول هو(غرابًا)، والحال (ساقطًا).

وأمّا القلبيّة الّتي نصبت مفعولين، فقد تكرّرت عشرين مرّة، ومن شواهدها وهي بمعنى العلم، ومفعولها الثّاني في صورة مفرد أو جُمْلة اسميّة منسوخة:

1- قوله: **(الطّويل)**

رأيتَ المَنايَا شَارِعَاتٍ فلَا تَكُنْ لَهَا سَننًا نَصبًا وَخَلَّ مَجَالَها[3]

فالمفعول الأول (المنايا)، والمفعول الثّاني(شارعات)، وهو مفرد.

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 220.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 461.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 84.

2– قوله: **(الطّويل)**

تَرَاهَا وقَدْ خَفَّ الأَنِيسُ كَأَنَّهَا بمندَفَعِ الخُرطُومَتَينِ إِزَارُ [1]

ومفعولها الثّاني جُمْلة (كأنّ) ومعمولاها.

وقد تستعمل رأى بمعنى ظنّ،[2] ك قوله: **(الطّويل)**

وكنَّا نَرَاهَا بَادِيَ الرّأيِ خُلّةً صَدُوقًا عَلَى مَا أُعْطِيَتْ منْ دَلَالِهَا[3]

فالمعنى كنّا نظنّها خلةً صدوقًا، ومفعوله الثّاني مفرد، ومنه ومفعوله الأول مصدر مؤوّل قوله آل بيت رسول الله ﷺ: **(الكامل)**

أَتَرَونَ ذَنبًا أَنْ نُحِبَّهُمُ بَلْ حُبُّهمْ كَفّارَةُ الذَّنْبِ

ومفعوله الأول هو المصدر المؤوّل، وهو مؤخّر؛ فالتّقدير: أترون حبّهم ذنبًا؟ ومعنـــاه: أتظنّـــون حبّهم ذنبًا؟

وجاء الفعل بوزن (فلع) في بيتين:

1 – قوله هاجيًا: **(الطّويل)**

هو التَّيسُ لُؤمًا وَهْوَ إنْ رَاءَ غَفْلَةً مِنَ الجَارِ أَوْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ، ذُيبُ[4]

ومعناه: إن رأى غفلة من الجار أو الصّاحب فهو ذئب.

2 –قوله متغزّلًا: **(الطّويل)**

كَفَى حَزَنًا للعَينِ أنْ رَاءَ طَرْفُهَا لِعزَّةَ عيرًا آذَنَتْ بِرَحِيلِ[5]

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 426.

[2] – ينظر: ابن الحاجب، الإيضاح في شرح المفصل، 62/2؛ ابن عصفور، مثل المُقرّب،177؛ ابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزجاجي،446؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل،349/1؛ الصبّان، حاشية الصبّان ، 27/2.

[3] – ينظر: كثيّر، م.س، 93.

[4] – ينظر: كثيّر، م.ن، 387.

[5] – ينظر: كثيّر، م.ن، 443.

وهي رأى البصريّة، وقد نصبت مفعولًا واحدًا، والجُمْلة الفعليّة بعده في موضع صفة.

وأمّا تعليقها فسيأتي في مبحث التّعليق والإلغاء.

رابعًا: أفعال بمعنى اليقين والظنّ والغالب الظنّ:

وهي: ظنّ وحسب (بمعنى الظنّ)، وخال (بمعنى الظنّ)، ولم يرد منها في شعر كثيّر إلّا (ظنّ وحسب)، أمّا (ظنّ) فلم ترد بتصريفاتها وصيغها المختلفة إلا في سبعة أبيات، تكررت في واحد منها، اثنان منها بصيغة الماضي، وواحد من المضارع، والخمسة الأخرى فهي بصيغ المصدر المختلفة.

أما اللّذان بصيغة الماضي فهما:

1- قوله: **(الوافر)**

ولكنْ تَحتَ ذاكَ الشَّيْبِ حَزْمٌ إذَا مَا ظِنَّ أمرَضَ أو أَصَابَا[1]

2 – قوله: **(الطّويل)**

فأَبدَينَ لِي منْ بَينِهنَّ تَجَهُّمًا وَأَخْلَفنَ ظَنِّي إذْ ظَنَنْتُ وَقِيلِي[2]

وفيه (ظنّ) بصيغة الفعل وبصيغة المصدر، وقد حَذفَ المفعولين في المواضع الثلاثة، لعدم وجود قيمة بلاغية لذكرها. وأمّا الذي بصيغة المضارع فهو: **(الطّويل)**

أُرِيدُ الثَّوَاءَ عندَهَا وأَظُنُّهَا إذَا مَا أَطَلنَا عِندَهَا المُكثَ مَلَّتِ[3]

وقد ورد مفعولها الثّاني في صورة جُمْلة شرطية.

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 268.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 113.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 99.

وأمّا ما ورد بصيغة المصدر بوزن (فعْل، فَعْلة، مِفعلة)، ومنها:

1- قوله: **(الطّويل)**

ومَا ظَنَّةٌ فِي جَنبِكَ اليومَ مِنهُمُ أُزَنُّ بِهَا إلاَّ اضْطَلَعْتُ احْتمَالَها[1]

2- قوله: **(الطّويل)**

فَظَلَّتْ بأكْنَافِ الغُرَابَاتِ تبتَغِي مِظَنَّتَهَا واسْتَمَرَأتْ كُلَّ مُرْتَدِ[2]

وكل الأبيات الّتي وردت بصيغة المصدر جاءت محذوفة المعمولين.

وأمّا (حسِب) فقد وردت بمعنى الظنّ في ثلاثة أبيات فقط، سدّ المصدر المؤول مسدّ المفعولين في بيتين منها، وهما:

1- قوله: **(الطّويل)**

فلَا يَحسَبِ الوَاشُونَ أنَّ صبَابَتِي بعَزَّةَ كَانَتْ غَمرّة فَتَجَلَّتِ[3]

فالمصدر المؤوّل من (أنّ) ومعمولاها سدّ مسدّ المفعولين.

2 - قوله: **(الطّويل)**

أدَلَّتْ بِصَبرٍ عِندَهَا وَجَلادَةٍ وَتَحسَبُ أنَّ النَّاسَ غَيرُ جِلَادِ[4]

3- وقد ورد المفعول الثّاني ي صورة شبه جُمْلة وهو قوله: **(الطّويل)**

ويَحسَبُ نِسوَانٌ لَهنَّ وَسِيلةً من الحُبِّ ، لَا بَلْ حُبُّهَا كَانَ أَقْدَمَا[5]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 99.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 433.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 102.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 433.

(5) – ينظر: كثيّر، م.ن، 134.

ووردت بفتح السّين في بيتٍ واحدٍ بغير معنى الظنّ، متعديةً إلى مفعول واحد، وهو قوله:

(الطّويل)

وما حَسَبَتْ ضَمْرِيّةٌ جَدويّةٌ سِوَى التَّيسِ ذِي القَرنَينِ أنَّ لَهَا بَعْلَا[1]

وقد وقع المصدر المؤول (أنّ لها بعلا) في موضع المفعول به.

المبحث الثّاني: الإلغاء والتّعليق:

يجوز إلغاء عمل أفعال الشّكّ واليقين إذا توسّطت أو تأخّرت،[2] ولم يرد في شعر كثيّر من شواهد التّعليق إلّا بيت واحد هو قوله: : **(الطّويل)**

وَمَا كُنتُ أَدرِي قَبلَ عَزَّةَ مَا البُكَا وَلَا مُوجِعَات القَلبِ حَتَّى تَوَلَّتِ[3]

إذ علّق الفعل (أدري)، فحقّه أن ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، ولكنّه علِّق بسبب الاستفهام، غير أنّه معلّق في اللفظ بدليل العطف عليه بالنّصب، وهو (موجعات). [4]

أمّا الإلغاء لتوسّط الفعل أو تأخّره – وهو جائز عند بعض النّحاة؛ لأنّ المعنى يستقيم سواءً تقدّمت أو تأخّرت–[5] فلم يرد في ديوان كثيّر إلّا في بيت واحد كذلك هو قوله: **(الطّويل)**

فدَعْ عَنْكَ سَلْمَى إذْ أتَى النأيُ دُونَها وأنتَ امرؤٌ ماضٍ – زعمتَ – جليدُ[6]

فألغى الفعل (زعم) لتوسّطه بين معموليه.

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 134.

(2) – ينظر: سيبويه، الكتاب، 120/1؛ ابن يعيش، شرح المفصل، 85/7.

(3) – ينظر: كثيّر، م.س، 95.

(4) – ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 180..

(5) – ينظر: ابن الحاجب، شرح الكافية، 68/2.

(6) – ينظر: كثيّر، م.س، 195.

المبحث الثّالث: أفعال الصّيرورة والتّحول:

ورد من هذه الأفعال(وهي: صيّر وما في معناها كوهب (غير المتصرّف)، وتخذ واتّخذ وترك حوّل وجعل وردّ)،[1] في ديوان كثيّر (جعل وترك وردّ وغادر واتخذ) فقط، أمّا (جعل) فقد ورد في خمسة أبيات، ثلاثة منها بصيغة الماضي، واثنان بصيغة المضارع، ومنها أربعة بمعنى الصّيرورة، والأخير بمعنى الخَلْق، فأمّا الماضي بمعنى الصّيرورة فهو قوله: **(الكامل)**

وسَعَى إليَّ بِصَرْمِ عَزَّةَ نِسوَةٌ جعَلَ المَلِيكُ خُدودَهنَّ نِعَالَهَا[2]

ومفعوله الثّاني في صورة مفرد، أمّا الثلاثة الأخرى فالمفعول الثّاني في صورة شبه جُمْلة ومنها

1- قوله: **(الطّويل)**

فلا تَجعلَنِّي في الأُمورِ كَعُصبَةٍ تَبرَّأتُ مِنها إذْ رَأَيْتُ ضَلَالَهَا[3]

2- قوله: **(الطّويل)**

بأنْ تَجْعَلي بيني وبَينَكِ مَوعِدًا وأنْ تَأمُرِيني بالّذِي فِيها أَفعَلُ [4]

فالأول يعني صَيَّرتْني مثلَ عُصبة، والثّاني يعني صيّرت الموعد كائنًا بيننا.

وأمّا الذي لا يفيد الصيرورة فهو قوله: **(الطّويل)**

وأَشعرْتُها نفثًا بَلِيغًا فلَو ترَى وقدْ جُعلَتْ أنْ تُرْعَيَ النّفثَ بَالها[5]

وهو بمعنى الخلق، فهو في وصف حيّة، والمعنى أنّها خلقت للاهتمام بالنّفث والصفير.

---

[1] – ينظر: ابن الناظم، شرح ابن الناظم،145؛ ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 358/1؛ الصبّان، حاشية الصبّان،34/2؛ محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، 50/2؛ علي محمد فاخر، شرح المُقرّب، 55/2؛ 56؛ عبد المنعم فائز مسعد، العمدة في النحو، 160/1

[2] – ينظر: كثيّر، الديوان، 394.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 320.

[4] – ينظر: كثيّر، م.ن، 452.

[5] – ينظر: كثيّر، م.ن، 86.

وأمّا الفعل ترك فقد ورد في أربعة أبيات بصيغة المصدر واسم الفاعل والفعل، وليس فيها معنى الصيرورة، ومن ذلك قوله: **(الطّويل)**

فإنْ تُركَتْ للكُحلِ لمْ يترُكِ البُكَا وَتشرَى إذَا مَا حثْحثَتْهَا المرَاودُ[1]

وهي بمعنى غادر التّامة.

وأمّا (ردّ) فورد في بيتين، وكلاهما بمعنى أعاد، وليس بمعنى التّحول ومنها قوله: **(الطّويل)**

يُحيّونَ بُهلُولًا بِهِ رَدَّ ربُّهُ إلَى عَبدِ شَمسٍ عزَّهَا وجَمَالَهَا[2]

وورد الفعل (غادر) في ديوان كثيّر مرّة واحدة هو قوله: **(الطّويل)**

سَقَى اللهُ وَجْهًا غَادَرَ القَومُ رَسْمَهُ مُقِيمًا وَمَرّوا غَافِلِينَ عَلَى شَغْبِ[3]

وهو في الرثاء، ومعناه: ترك القوم قبره مقيمًا في هذه القرية (شغب)، ثمّ عادوا إلى مشاغل الدنيا غافلين عن الموت والآخرة، وأصل الكلام: القبر مقيمٌ، وهو عند ابن عقيل منصوب على الحال.[4] وأمّا اتخذّ فقد وردت في بيت واحد بصيغة اسم الفاعل هو قوله: **(الطّويل)**

وإنِّي ولَوْ صَاحَ الوُشَاةُ وطَرَّبوا لَمتَّخِذٌ سُعْدَى شَبَابًا فنَاسبُ[5]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 86.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 80.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 356.

(4) – ينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، 363.

(5) – ينظر: كثيّر، م.س، 153.

المبحث الرابع: معاني التّقديم والتّأخير:

يتقدمُ ما حقّه التّأخير لقيم بلاغية كالاختصاص والتّعظيم والتّحقير، أو للعناية والاهتمام وغير ذلك من المعاني البلاغيّة، ورغم أهميّة هذه الظّاهرة البلاغيّة إلّا أنّ كثيّرًا لم يوظّفها إلّا في بيتين، ولعل طبيعة تركيب جُمْلة أفعال القلوب تقضي عدم تقدّم المفعول الثّاني، والبيت الأول هو قوله: **(الكامل)**

أَتَرَونَ ذَنْبًا أَنْ نُحبَّهُم بَلْ حبُّهمْ كَفّارَةُ الذَّنبِ[1]

وهو في مدح آل البيت الكرام رضي الله عنهم، وأصل الكلام: أترون حبّهم ذنبًا؟ فقدّم المفعول الثّاني، وليس هو للعناية والاهتمام فقط، بل هو للتّفخيم والتّهويل، كأنّ الشّاعر يريد أن يقول: إنّ اعتبار حبّهم ذنبًا جرمٌ كبيرٌ وخطأٌ كبير، لا ينبغي أن يكون، والثّاني قوله: **(الطّويل)**

بِأَنْ تَجْعَلِي بَينِي وبَينَكِ مَوعِدًا وأنْ تأمُرِينِي بِالَّذِي فِيهَا أَفْعَلُ [2]

فقدّم المفعول الثّاني وهو في صورة شبه جُمْلة، للعناية والاختصاص، فمن غير المعقول أن يطلب من المحبوبة موعدًا ثم لا يكون مختصًّا به.

وقد قدّم كثيّرٌ معمول المفعول الثّاني أو المتعلّق به في ستة أبيات فقط، منها قوله مقدمًّا معمول المفعول الثّاني: **(الطّويل)**

وَدِدْتُ ومَا تُغْنِي الودَادَةُ أَنَّنِي بِمَا فِي ضَمِيرِ الحَاجِبِيّةِ عَالِمُ[3]

فقدّم (بما) وهي معمول (عالم)، والتّقديم يفيد العناية والاهتمام لا الحصر، إذ هو عالم بغير ما في ضميرها.

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 494.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 452.

[3] – ينظر: كثيّر، م.ن، 285، نسخة دار صادر ولم أجده في نسخة دار الثقافة بتحقيق إحسان عباس.

ومثله قوله: **(المتقارب)**

فإنْ شِئْتَ قُلتَ لَهُ صَادِقًا وَجَدْتُكَ بِالقُفِّ ضَبًّا جَحُولَا[1]

فقدم المتعلّق (بالقفّ)، وهو هنا للعناية والاهتمام لا للحصر أيضًا، فهو ضبٌّ صغيرٌ في هذا المكان وفي غيره، قوله: **(الطّويل)**

سَوَاءٌ كأَسْنَانِ الحِمَارِ فَلَا تَرَى لِذِي كِبْرَةٍ مِنهُمْ عَلَى نَاشِئٍ فَضْلَا[2]

إذ قدّم المتعلّق(على ناشئ) على المفعول الثاني(فضلًا)، وهو كذلك للعناية والاهتمام، فليس لكبرائهم فضل على النّاشئين منهم ولا على غيرهم.

المبحث الخامس: معاني حذْف مفعولي أفعال القلوب:

سبق الحديث عن أهميّة أسلوب الحذف في التّعبير عن المعاني البلاغيّة كالتّشويق والتّعظيم والتّحقير والتّنبيه والاختصار وغير ذلك، وقد وظّف كثيّرٌ هذه الظّاهرة بشكل بارز في جُمْلة أفعال القلوب، فحَذف مفعولي الفعل علم أو مصدره في أربعة أبيات، منها قوله: **(الطّويل)**

تيمَّمْتُ لَهبًا أَبْتَغِي العِلْمَ عِندَهُم وَقَد رُدَّ عِلمُ العَائِفِين إِلَى لَهْبِ[3]

وقد حُذف المفعولان؛ إذ ما من قيمةٍ بلاغيّةٍ لذكرهما، فالمقصود هو العلم بذاته لا ما وقع عليه، ومثله قوله: **(الطّويل)**

وإنِّي لمْ أَعلمْ ولَمْ أَجِدْ الصِّبَا يُلَائِمُه إلّا الشَّبَابَ قَرِينُ[4]

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 392.

(2) – ينظر: كثيّر، م.ن، 384.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 469.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 174.

ومن حذف المفعول لدلالة الكلام عليه قوله: **(الطّويل)**

أَرُوحُ وأَغدُو من هَواكِ وأَسْتَرِي وفِي النَّفسِ مِمَا قَدْ عَلِمْتِ عَلاقِمُ[1]

والتقدير: علمته، والفعل (علم) بمعنى عرف، أي أنّه ينصب مفعولًا واحدًا، والبيت يبيّن آلام العشق والوجد، فهو يسير هائمًا على وجهه ليلًا، وفي ذلك إشارة إلى ما يفيده حذف المفعول، فآلام العشق تضعفه عن الإطالة في الكلام، وأبيات القصيدة تسعة أبيات فقط.

ووظّف كثيّر ظاهرة الحذف بعد الفعل (رأى) في أربعة أبيات أخرى منها قوله: **(الطّويل)**

وأَشْعرتُهَا نَفثًا بَلِيغًا فلَوْ تَرَى وقَدْ جُعلَتْ أنْ تُرَعيَ النّفثَ بَالَهَا[2]

وهو يصف حيّةً يخرجها الحاوي من جحرها، فحذفَ المفعول لعدم وجود قيمة بلاغيّة لذكره، ومنها وقوله: **(الطّويل)**

فلمَّا رَأَى واستَيقَنَ البَينَ صاحِبِي دعَا دَعوَةً يَا حَبتْرَ بنَ سَلُولِ[3]

فحذف المفعول لدلالة المذكور عليه والتقدير: رأى صاحبي البين واستيقن صاحبي البين.

وحذف المفعولين بعد الفعل ظنّ ومصدره في خمسة أبيات، منها قوله: **(الطّويل)**

فأَبدَينَ لِي من بَينِهنَّ تَجَهُّمًا وأَخْلَفْنَ ظَنِّي إِذْ ظَنَنْتُ وقِيلِي[4]

وهو في وصفِ أترابِ عزّة وتضاحُكِهنّ وتثنيهنّ، فلما رآهنّ – حسب الأبيات السّابقة للشّاهد– ظنّ وتمنّى جلوسهنّ قريبًا منه، لكنّ ما ظنَّ لم يتحقق.

---

(1) – ينظر: كثيّر، الديوان، 285، نسخة دار صادر، والقصيدة غير موجودة في نسخة دار الثقافة المحققة.

(2) – ينظر: كثيّر، الديوان، 86.

(3) – ينظر: كثيّر، م.ن، 113.

(4) – ينظر: كثيّر، م.ن، 113.

ومنها قوله في مدح عبد الملك بن مروان: **(الوافر)**

ولكِنْ تَحتَ ذاكَ الشَّيْبِ حَزْمٌ إذَا مَا ظَنَّ أمرَضَ أو أَصَابَا[1]

ويمكن للقارئ أن يتحسّس معاني التّعميم والتّعظيم والتّفخيم، فهو في المدح، وقد حذف مفعولي الظنّ ليوسع دائرة المعنى، فكل ظنّ يواجهه الممدوح بالرأي الحازم القاطع.

ومن الحذف بعد مصدر الظنّ قوله: **(الطّويل)**

فظلّتْ بأكنَافِ الغُرابَاتِ تَبتَغِي مِظَنَّتَهَا واسْتَمَرَأتْ كُلَّ مُرْتَدِ[2]

كأن الشّاعر يعجز عن النّطق بالمفعولين؛ لأنّها تهتمّ بكلّ من يرتاد الماء؛ ولعل هذا يضيره ويسوؤه، فكره أن يذكر من تهتمّ به محبوبته.

---

[1] – ينظر: كثيّر، الديوان، 268.

[2] – ينظر: كثيّر، م.ن، 433.

المبحث السادس: دراسة إحصائية للأفعال النّاسخة الّتي ترفع فاعلًا وتنصب أسماءها وأخبارها:

هذا المبحث بيان لنسب شواهد أفعال القلوب في ديوان كثيّر، وهي على النّحو الآتي:

أولًا: الفعل (علم):

ورد الفعل (علم) في ديوان كثيّرٍ اثنتي عشرة مرّة، منها مرّة واحدة بمعنى عرف، فنصب مفعولًا واحدًا، وهذا جدول يبيّن ذلك:

جدول يبين تكرار الفعل علم بمعنى اليقين وبمعنى عرف

معنى الفعل	التّكرار	النّسبة المئويّة
علم بمعنى عرف	1	%8.3
علم بمعنى اليقين	11	%91.7

وثمّة فرقٌ في المعنى بين الحالين في توظيف الفعل، وقد أورد السّيوطي حوارًا بين ابن جنّي والفارسيّ في التّفريق بين علم، الّتي تتعدّى إلى مفعولين، وعلم الّتي بمعنى عرف وتتعدّى إلى مفعول به واحد، ويتلخّص الفرق في أنّ عرف معناها العلم الموصول إليه من جهة المشاعر والحواسّ، فهي بمعنى أدرك، وعلم معناها العلم الموصول إليه من غير هذه الجهة، وعلم تكون ضدّ جَهِل، وعرف ضدّ أنكر، فإذا أردنا علم الّتي تقابل جهل تعدت إلى مفعولين، وإذا أردنا علم بمعنى عرف وهي الّتي تقابل الإنكار، نصبت مفعولًا واحداً.[1]

[1] – ينظر: السيوطي، الأشباه والنظائر، 545.

ولذلك فقد كثرت نسبة توظيف الفعل بمعنى العلم الموصول إليه عن غير المشاعر، أي عن طريق العقل، فعلاقة الشّاعر بمن يتكلّم عنهم – غزلًا ورثاءً ومديحًا وفخرًا– لا تقف عن المشاعر، بل تتعداها إلى العقل، وهو لم يكن منكرًا ليعرف، بل كان جاهلًا فعلم.

ثانيًا: توظيف (رأى):

ورد الفعل رأى في ديوان كثيّر سبعًا وتسعين مرّة، منها ما نصب مفعولًا واحدًا، ومنها ما نصب مفعولًا واحدًا وحالًا، ومنها ما نصب مفعولين، وهذا جدول يبين تكرار استخدام الفعل رأى بصوره المختلفة:

جدول يبين تكرار الفعل رأى بصوره المختلفة

استخدام الفعل رأى	التكرار	النسبة
نصب مفعولين	20	%20.6
نصب مفعولًا واحداً	31	%31.9
نصب مفعولًا وحالًا	46	%47.5
المفعول الثّاني جُمْلة اسمية	3	%3
المفعول الثّاني جُمْلة فعليّة	1	%1
المصدر المؤول يسد مسدّ المفعولين	2	%2

هذه هي صور المنصوب الثّاني بعد رأى القلبية والبصرية، وهي خمس وسبعون بيتًا، وبقية الشواهد جاء فيها أحد المنصوبين أو كلاهما محذوفًا. ويلاحظ أنّ كثيّرًا استخدم (رأى) بصيغة

المضارع أكثر منه بصيغة الماضي، وهي – كما يرى علي جابر المنصوري– تفيد الدّلالة على الحالّ.[1]

ثالثًا: صور مفعول أفعال القلوب وأفعال الصيرورة الثّاني:

وردت أفعال القلوب وأفعال الصيرورة والتحول ناصبة لمفعولين ظاهرين (غير محذوفين) في شواهد قليلة، وهذا جدول يبيّن صور المفعول الثّاني في الشّواهد الّتي ذكر فيها:

جدول يبين صور مفعول أفعال القلوب والصيرورة

صورة المفعول	التكرار	النسبة
المفعول المفرد	7	%20
شبه جُمْلة حرف جرّ واسم مجرور	7	%20
شبه جُمْلة ظرفية	6	%17.1
جُمْلة اسمية	1	%%2.8
جُمْلة فعليّة	1	%2.8
مصدر مؤول	13	%37.2

لقد شحّ استخدام أفعال القلوب في ديوان كثيّر، فلم يستخدم منها سوى ثمانية أفعال، ولم ترد هذه الأفعال ناصبة مفعولين ظاهرين أو مصدرًا مؤوّلًا يسدّ مسدّهما إلّا في خمسة وثلاثين بيتًا، وبالنّظر إلى الجدول يتبيّن كثرة ورود المصدر المؤوّل في جمل أفعال القلوب، ولعل ذلك يعود إلى ما في (أنّ) من معنًى للتّوكيد، فالشّاعر بحاجة إلى توكيد مشاعره الّتي تظهر في أغراضه –

[1] – ينظر: على جابر المنصوري، الدّلالة الزمنية في الجُمْلة العربية، 71.

الغزل والرثاء والمديح والفخر– لأنّ هذه الأغراض بحاجة إلى توكيد ما فيها من مضامين ومعانٍ.

الخاتمة:

وبعد إتمام هذه الدّراسة أقدّم أهم النّتائج والتّوصيات:

نتائج الدّراسة:

وظّف كثيّر عزّة القواعد المتعلّقة بالنّواسخ على نحو يتّفق مع ما أرساه النّحاة من قواعد، ومن ذلك أثر النّواسخ في تغيّر الحركة الإعرابيّة للمبتدأ والخبر، واستخدام (كان) وبعض أخواتها (ظلّ وبات) تامّة وناقصة، واستخدامها بمعنى صار، وإدخال اللام المزحلقة بعد إنّ وزيادة الباء في خبر (ما) للتّوكيد، والعطف على خبر الأحرف النّاسخة قبل تمام الخبر بالنصب فقط، وورود المفعول الثاني في صور الخبر المختلفة ومنها شبه الجُمْلة والجُمْلة.

واستخدم كثيّر الكثير من الظّواهر النّحويّة الّتي يسمّيها النّحاة الشّواذ أو النّادر أو الضّرورة، ومن ذلك:

1- إدخال (كان) على الفعل الماضي غير مفصول بقد ولا بغيرها، كشبه الجُمْلة والجُمْلة المعترضة في ثلاثة مواضع، وهو غير جائز عند كثير من النحاة.

2- ورود الاسمين بعد كان بالرفع وذلك في موضع واحد.

3- ورود كاد بصيغة اسم الفاعل مرّة واحدة، وكذلك أوشك.

4- تقديم المتعلّق بالخبر بعد ما زال، وتوسّط الخبر بعد ما له الصّدارة، وهو لا يجوز إلا في الضّرورة الشّعريّة.

5- ورود الواو الدّاخلة على خبر الفعل النّاسخ في خبر غير الفعل(كان)، كأضحى وأمسى وأصبح، ودون أن يكون الخبر منتقضًا بإلّا.

6- حذف الفاصل بين أنْ المخففة والخبر الذي يحتاج إلى فاصل بينه وبينها، وهو الفعل الماضي غير الجامد والكائن لغير الدعاء، وهو من القليل النّادر.

7- أدخل كثيّر اللام المزحلقة على خبر(أنّ) مرةً واحدة، و على وخبر (ما زال) مرة أخرى، وهي عند النحاة مختصةٌ بإنّ.

8- جعل كثيّر خبر لا النّافية للجنس جُمْلة فعليّة فعلها مضارع مجردٌ من أن، وهي ليست لمجرد النّفي بدليل نصب الاسم، في بيت واحد.

9- أعمل كثيّر عزّة الفعل ألفى في صيغة اسم المفعول.

10- أورد كثيّر الفعل (غادر) على نحو يمكن تأويله على أنّه من أفعال الصيرورة، في الوقت الذي لم يمثل له النّحاة الذين عدّوه منها بشواهد فصيحة.

التّوصيات:

يوصي الباحث الدّارسين بدراسة الظّواهر النّحويّة الأخرى في شعر كثيّر عزّة؛ لأهميّة شعره في إثبات الدّقائق النّحويّة.

فهارس الدّراسة:

فهرس الآيات:

الآية	رقم السورة ورقم الآية	الصفحة في الدراسة
﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾	البقرة، 46/2	37، 65
﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ﴾	البقرة، 71/2	35، 114
﴿فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾	البقرة، 137/2	119
﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْ﴾	البقرة، 217/2	18
﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّ﴾	آل عمران، 62/3	46
﴿وَإِنَّ مِنۡهُمۡ لَفَرِيقٗا يَلۡوُۥنَ أَلۡسِنَتَهُم بِٱلۡكِتَٰبِ﴾	آل عمران، 78/3	46
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادٗا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾	آل عمران، 79/3	9
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾	آل عمران، 144/3	26
﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾	النساء، 17/3	69
﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾	النساء، 125/3	67
﴿مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا ﴾	المائدة، 32/5	149
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ فَلَا بِٱللَّهِ... خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ﴾	المائدة، 69/5	59
﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾	الأنعام، 78/6	145
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡ﴾	الأعراف، 194/9	31

﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ﴾	التوبة، 3/9	**58**
كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا	التوبة،69/9	**9**
﴿فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِ﴾	يونس،24/10	**142**
﴿أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ﴾	هود،8/11	**16**
أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ	هود، 62/11	**146**
﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ﴾	هود، 107/11	**20**
﴿وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾	يوسف، 31/12	**26**
﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗا﴾	يوسف، 36/12	**64**
﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ﴾	يوسف، 85/13	**8، 18**
﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾	النحل، 120/16	**87**
﴿قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾	الإسراء50/17	**6**
﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبۡرَحُ حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾	الكهف، 60/18	**19**
حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا	الكهف، 93/18	**115**
﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾	طه، 44/20	**50**
﴿فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾	طه،97/20	**54**
إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ	الأنبياء، 92/21	**128**
﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا﴾	النور، 40/24	**112، 114**
﴿قَالُواْ نَعۡبُدُ أَصۡنَامٗا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾	الشعراء، 72/26	**91**
﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾	الروم، 47/30	**21**
﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ﴾	الروم 17/30	**15**
﴿وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَ﴾	الأحزاب، 15/33	**71،72، 74**

﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ﴾	سبأ، 40/34	**21**
﴿لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ﴾	الصافات، 47/37	**53**
﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ﴾	ص، 3/38	**32**
﴿فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ﴾	ص، 33/38	**78**
﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ﴾	فصلت، 46/41	**27**
﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ﴾	الشورى، 17/42	**102**
﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ﴾	الشورى، 53/42	**13**
﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ﴾	الزخرف، 26/43	**145**
﴿أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾	الزخرف، 52/43	**115**
﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ﴾	الطلاق، 4/65	**125**
﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ﴾	التغابن، 7،64	**63**
﴿ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا﴾	المعارج، 7-6/70	**64**
﴿إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا﴾	المزمل، 12/73	**56**
﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ۝١٩ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا﴾	النبأ 20-19/78	**77**

فهرس الأحاديث النبويّة الشريفة:

الحديث	الصفحة
يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، صححه الألباني	36
[إنّ قعر جهنّم لسبعين خريفا]، رواه الحاكم	43
[إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده]، رواه الطبراني	54
[لا أحد أغير من الله]، رواه البخاري	55
[إنّ من أشدّ الناس عذابًا يوم القيامة المصورون]، رواه مسلم	57
[جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما تعدون أنهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل الناس]، رواه البخاري	62
[كان لا يقوم من مصلاه حتى تطلع الشمس]، رواه مسلم	85

فهرس الشواهد الشعريّة:

البيت	الشاعر	البحر	الصفحة
إنّ من يدخل الكنيسة يومًا يلق فيها جآذرًا وظباء	بلا نسبة	الخفيف	57
فإمّا تُعرِضُوا عنّا اعتَمَرْنا وكان الصُبحُ وانكَشفَ الغِطاءُ	حسّان بن ثابت	الوافر	10
ولا أراها تزال ظالمةً تُحدثُ لي قرحةً وتنكؤُها	ابن هرمة	المنسرح	22
وأعلم إنّ تسليمًا وتركًا للا متشابهان ولا سواء	أبو حازم العكلي	الوافر	46
رمتني على عمد بثينة بعدما تولى شبابي وارجحنَّ شبابها	كثيّر	الطويل	149
ولكنّما ترْمِينَ نفسًا مريضةً لعزَّةَ منها صفوُها ولُبابُها	كثيّر	الطويل	149
بعينين نجلاوين لو رقرقتْهما لنوء الثريّا لاستهلّ سحابها	كثيّر	الطويل	149
من اللاّئي يَعُودُ الحِلْمُ فيهمْ وَيُعطَونَ الجَزِيلَ بِلا حِسَابِ	كثيّر	الوافر	91
ولكنْ تحتَ ذاك الشّيبِ حزْمٌ إذا ما ظنَّ أمرَضَ أو أصابا	كثيّر	الوافر	180، 188
فمن لم يك لم ينحب أبوه وأمه فإن لنا الأمَّ النجيبة والأبُ	بلا نسبة	الطويل	58
وكنت عتبتُ معتبةً فلجّتْ بِيَ الغُلَواءُ عن سُنَن العتابِ	كثيّر	الوافر	71
وكان الملْكُ قد وهنت قواه فردّ الملْك منها في النصاب	كثيّر	الوافر	74
فتى ساد بالمعروف غير مدافع كهول قريش كلها وشبابها	كثيّر	الطويل	127
وراض برفق ما أراد ولم تزل رياضته حتى أذلّ صعابها	كثيّر	الطويل	101، 127
فلولا الله ثم ندى ابن ليلى وأنّي في نوالك ذو ارتغابِ	كثيّر	الوافر	136
إنّ امرأً كانت مساوئه حبَّ النبيّ لغيرُ ذي عتْبِ	كثيّر	الطويل	70
أترون ذنبًا أنْ نحبَّهُم بل حبُّهمْ كفّارةُ الذَّنبِ	كثيّر	الكامل	179، 185
وإنّ طلابي عانسًا أمَّ ولدَةٍ لممّا تمنّيني النفوس الكواذبُ	كثيّر	الطويل	131
وربيته حتى إذا ما تركته أخا القوم واستغنى عن المسح شاربه	فرعان بن الأصبح	الطويل	67
وإنّي ولو صاح الوشاةُ وطَرَّبوا لمتَّخِذٌ سُعدى شبابًا فناسبُ	كثيّر	الطويل	184
ولو تُنْقَبُ الأضلاعُ أُلْفِيَ تحتها لسعدى بأوساطِ الفؤادِ مضاربُ	كثيّر	الطويل	171
فكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعة بمغنٍ فتيلًا عن سواد بن قارب	سواد بن قارب	الطويل	30
إذا ما وردنا منهلًا صاح أهله علينا فما ننفك نُرمى ونُضربُ	كثيّر	الطويل	99
ألا ليتنا يا عزُّ كنّا لذي غنًى بعيرين نرعى في الخلاء ونعزب	كثيّر	الطويل	123، 143
بأيّ كتاب أم بأيّة سنّة ترى حبّهم عارًا عليّ وتحسب	الكميت الأسدي	الطويل	68
وكانت تمنّينا وتزعم أنّها كبيض الأنوق في الصّفا المتنصِّبِ	كثيّر	الطويل	76، 174
ألا ليت شعري هل تغيّر بعدنا أراكٌ فصرما قادمٍ فتناضبُ	كثيّر	الطويل	155
أساؤوا فإن تغفر فإنّك أهله وأفضل حلمٍ حسبةً حلم مغضب	كثيّر	الطويل	137
سقى الله وجهًا غادرَ القومُ رسمَهُ مقيمًا ومرّوا غافلينَ على شغْبِ	كثيّر	الطويل	184

خليليّ حثّا العيس نصبح وقد بدت لنا من جبال الرامتين مناكب	كثيّر	الطويل	97
كأنْ لم يوافق حجّ عزة حجّنا ولم يلق ركبًا بالمحصّب أركبُ	كثيّر	الطويل	142
فإن تك قد ودعتنا بعد خلّة فنعم الفتى في الحيّ كنت وفي الرّكب	كثيّر	الطويل	86
كأن وريديه رشاء خُلُب	رؤبة بن العجاج	مشطور الرجز	48
غدا في غداةٍ قرَّةٍ فانتحتْ لهُ على إثر وُرّادِ الحمامِ جنوبُ	كثيّر	الطويل	91
ولكنّما أعطاكَ ذلك عالمٌ بما فيك معطٍ للجزيلِ وهوبُ	كثيّر	الطويل	141، 177
تيمَّمْتُ لهبًا أبتغي العِلْم عندهم وقد رُدَّ علمُ العائفين إلى لهْبِ	كثيّر	الطويل	186
زعمتني شيخًا ولست بشيخ إنّما الشيخ من يدبّ دبيبا	أبي أمية الحنفي	الخفيف	63
إذا لم تكونوا ناصري أهل حقّها فروضةُ حسْنَا قاعها فكثيبها	كثيّر	الطويل	119
وما الناس أعطوك الخلافة والتقى ولا أنت، فاشكره يثبك مثيبُ	كثيّر	الطويل	108، 140، 177
وأحييت من قد كان موّت ماله فإن متَّ من يدعى له فيجيب	كثيّر	الطويل	73، 74
إذا لم تكونوا ناصري أهل حقِّها وملفينَ عند النَّصر ممّن يجيبُها	كثيّر	الطويل	172
هو التّيس لؤماً وَهْوَ إنْ رَاءَ غَفْلَةً من الجارِ أو بعضِ الصَّحابةِ ، ذيبُ	كثيّر	الطويل	179
لا بأس بالزّوراء أرضًا لو أنّها تطهر من آثارهم فتطيب	كثيّر	الطويل	158
فسيروا براءً في تفرّق مالكٍ بنصحٍ وأرحامٍ يئطُّ قريبها	كثيّر	الطويل	172
عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب	هدبة بن خشرم	الوافر	38
فقلت: ادع أخرى وارفع الصوت دعوةً لعل أبي المغوار منك قريب	كعب بن سعد	الطويل	51
فأصبحت تحذو من أبيك كما حذا أبوك أباه فعله فتصيبُ	كثيّر	الطويل	95
قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة متى ألمّت بنا يومًا ملمات	بلا نسبة	البسيط	63
فأصبحت قد أبللْتُ من دَنَفٍ بها كما أدنفتْ هيماء ثمّ استبلّتِ	كثيّر	الطويل	94
فلا يحسَبِ الواشون أنَّ صبابتي بعزّة كانت غمرةً فتجلَّتِ	كثيّر	الطويل	181
وكانت لقطع الحبل بيني وبينها كناذرةٍ نذرًا وفت فأحلّت	كثيّر	الطويل	70
ومُسّا ترابًا كان قد مسّ جلدها وبيتًا وظلًا حيث باتت وحلّتِ	كثيّر	الطويل	73، 93، 120
أباحت حمًى لم يرعه الناس قبلها وحلّت تلاعًا لم تكن قبل حُلّتِ	كثيّر	الطويل	82
وكنّا عقدنا الوصل بيننا فلمّا تواثقنا شددت وحلّتِ	كثيّر	الطويل	72
لكالمرتجي ظلّ الغمامة كلّما تبوّأ منها للمقيل اضمحلتِ	كثيّر	الطويل	156
وإنّي وتهيامي بعزة بعدما تخلّيتُ مما بيننا وتخلّتِ	كثيّر	الطويل	156
وإنّي وإن صدّت لمثنٍ وصادقٌ عليها بما كانت إلينا أزلتِ	كثيّر	الطويل	130، 167

فما أنا بالداعي لعزّة بالرّدى ولا شامتٍ إن نَعْلُ عزة زلّتِ	كثيّر	الطويل	104، 109
كأنّي أنادي صخرةً حين أعرضتْ من الصمّ لو تمشي بها العصْم زلّتِ	كثيّر	الطويل	148
وكنّا سلكنا في صعود من الهوى فلمّا توافينا ثبتٌ وزلّتِ	كثيّر	الطويل	72
ولكنْ أنيلي واذكري من مودّةٍ لنا خلّةً كانت لديكم فضلّتِ	كثيّر	الطويل	140
أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة لدينا ولا مقليةً إن تقلّتِ	كثيّر	الطويل	140
أُريدُ الثَّواءَ عندها وأظُنّها إذا ما أطلنا عندها المكثَ ملَّتِ	كثيّر	الطويل	180
وحلّت بأعلى شاهقٍ من فؤاده فلا القلب يسلاها ولا النفس ملّت	كثيّر	الطويل	107
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولّت	كثيّر	الطويل	182
حنّت نوار ولات هَنّا حنت وبدا الذي كانت نوار أجنّت	شبيب بن جعيل	الكامل	32
كأنّي وإياها سحابة مُحلٍ رجاها فلما جاوزته استهلتِ	كثيّر	الطويل	157
وما كنت أدري قبل عزّة ولا موجعات القلب حتّى تولّتِ	كثيّر	الطويل	82
كأنّ ابن ليلى حين يبدو فتنجلي سجوف الخباء عن مهيب مشَمّتِ	كثيّر	الطويل	155
لواصب قد أصبحت وانطوتْ وقد أطولَ الحيُّ عنا لباثا	كثيّر	المتقارب	96، 126
فأوردهن من الدونَكيْنِ حشارج يحفرن منها إراثا	كثيّر	المتقارب	96، 126
فعادى بين هاديتين منها وأولى أن يزيد على الثلاث	بلا نسبة	الوافر	35
كدهم الرّكاب بأثقالها غدت من سماهيج أو من جواثا	كثيّر	المتقارب	176
رأيتُ حدوجها فظللْت صبًّا وتهيّجني فع الحَزَن الحدوجُ	كثيّر	الوافر	92
فكدت وقد تغيّبتْ التوالي وهنّ خواضع الحَكَماتِ عوجُ	كثيّر	الوافر	151
بذي جدد من الجوزاء موفٍ كأنّ ضبابه القطن النسيجُ	كثيّر	الوافر	151
من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح	سعد بن مالك	مجزوء الكامل	29
سراج الدجى صفر الحشا منتهى المنى كشمس الضحى نوّامةٌ حين تصبحُ	كثيّر	الطويل	96
وأصبحت ودّعتُ الصبّا غير أنّني لعزة مصفٍ بالمناسب مادح	كثيّر	الطويل	147
ليالي لا أسماءُ قالٍ مودّعٌ ولا مرهنٌ يومًا لك البذل جارح	كثيّر	الطويل	110
وآخر عهدٍ منك يا عزّ إنّه بذي الرّمث قولٌ قلتِه وهو صالحُ	كثيّر	الطويل	138
إذا غيّر النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حبّ ميّة يبرح	كثيّر	الطويل	203
رسم عفا من بعد ما قد امّحى قد كاد من طول البلى أن يمصحا	أبي النجم العجلي	الرجز	35
عجبت لبرئي منك يا عزّ بعدما عمرْتُ زمانًا منك غير صحيح	كثيّر	الطويل	116
تجَلّى غِطاءُ الرَّأسِ عنّي ولم يكدْ غِطاءُ فُؤادِي ينْجلِي لِسَرِيحِ	كثيّر	الطويل	115
فإن كان برء النفس منك راحةً فقد برئت إن كان ذاك مُريحي	كثيّر	الطويل	116
أموت أسًى يوم الرّجام وإنني يقينًا لرهنٌ بالذي أنا كائد	كثيّر	الطويل	113

وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها لكالهائم المقصى بكل مذاد	كثيّر	الطويل	101، 131، 133، 164
وكل ذخيرة لا بدّ يومًا ولو بقيتْ تصير إلى النفاد	كثيّر	الوافر	89، 158
وغاضرةُ الغَداةَ وإنْ نأتْنا وأصبح دونها قُطْرُ البلادي	كثيّر	الوافر	123
أرى الحاجات عند أبي خبيب نكدن ولا أمية في البلاد	بلا نسبة	الوافر	54
أدلَّتْ بصبرٍ عندها وجلادةٍ وتحسبُ أنَّ النّاسَ غيرُ جلادِ	كثيّر	الطويل	181
تمادى البعد دونهُمُ فأمستْ دموع العين لجّ بها التمادي	كثيّر	الوافر	94
أحبُّ ظعينةٍ، وبناتُ نفسي إليها لو بلِلْنَ بها صوادي	كثيّر	الوافر	123
فإنَّك موشكٌ ألاّ تراها وتعدو دونَ غاضرةَ العوادي	كثيّر	الوافر	117، 178
فظلَّت بأكنافِ الغُراباتِ تبتغي مِظَنَّتَهَا واسْتَمَرَأَتْ كُلَّ مُرْتدِ	كثيّر	الطويل	181، 188
وما كلٌّ من يُبدي البشاشةَ كائنًا أخاك، إذا لم تلفِهِ لك مُنجِدا	بلا نسبة	الطويل	6
وكان الصّبا خِدْن الشباب فأصبحا وقد تركاني في مغانيمها وحدي	بلا نسبة	الطويل	120
وبيْنَ التَّراقي واللَّهاةِ حرارةٌ مكان الشَّجا ما إنْ تبوحُ فتبرُدُ	كثيّر	الطويل	105
قالت: ألا ليتَما هذا الحَمام لنا إلى حَمامتنا ومثْلَه فقد	النابغة الذبياني	البسيط	44
أفد التّرحّل غير أنّ ركابنا لما تزُل برحالنا وكأن قدِ	النابغة الذبياني	الكامل	58
كأنّ على كبدي قرحة حذارًا من البين تبرُدُ	كثيّر	المتقارب	153
فإنّي لأستحييكمُ أن أذمكم وأكرمَ نفسي إن تسيئوا وأحمدا	كثيّر	الطويل	131
وبات وباتت له ليلةٌ كليلةِ ذي العائر الأرمد	امرؤ القيس	المتقارب	14
وكدتُ وقد سالتْ من العينِ عبرَةٌ سَها عانِدٌ مِنها وأَسْبَلَ عانِدُ	كثيّر	الطويل	113
أقول لماء العين أمعِن لعله بما لا يرى من غائب الوجد يشهدُ	كثيّر	الطويل	153
فإنْ تُركتْ للكحلِ لم يترُكِ البُكا وتشرى إذا ما حثحثتْها المراودُ	كثيّر	الطويل	184
كأنّه يوم يمسي لا يكلّمها ذو بُغيةٍ يبتغي ما ليس موجودا	عمر بن أبي ربيعة	البسيط	48
وأمنحها أقصى هواي وإنّني على ثقةٍ من أنّ حظّي صدودها	كثيّر	الطويل	169
فغيقةُ فالأكفال أكفال ظبيةٍ تظلّ بها أدْم الظّباء ترود	كثيّر	الطويل	92
فأصبحت ذا نفسين: نفسٍ مريضةٍ من اليأس ما ينفكُّ همٌّ يعودُها	كثيّر	الطويل	100
إنّ المحبّ إذا أحبّ حبيبه صدق الصفاء وأنجز الموعودا	كثيّر	الكامل	132
ولست وإن أُوعدتُ فيها بمنتهٍ وإن أوقدتْ نارٌ فشُبّ وقودها	كثيّر	الطويل	99، 111
أبيتُ نجيًّا للهمومِ مُسهَّدًا إذا أُوقدتْ نحوي بليلٍ وقودُها	كثيّر	الطويل	92
هي الخلْدُ مَا دامت لأهلكَ جادةً وهل دَامَ في الدّنيا لنفسٍ خُلودُها	كثيّر	الطويل	103
رأيت الله أكبر كل شيءٍ محاولةً وأكثرهم جنودا	خداش بن زهير	الوافر	63
لتعلم أنّي للمودة حافظٌ وما لليد الحسنى لديّ كنودُ	كثيّر	الطويل	153

تمرّ السّنون الخاليات ولا أرى بصحن الشّبا أطلالهنّ تبيد	كثيّر	الطويل	92
ولست بممسٍ ليلةً ما بقيتها ولا مصبحٌ إلا صباك جديد	كثيّر	الطويل	96
الله يعلمُ لو أَردتُ زيادةً في حبِّ عزَّةَ ما وجدتُ مزيدا	كثيّر	الكامل	173
وخطباء تبكي شجونها فكأنّها لها بالتّلاع القاويات فقيدُ	كثيّر	الطويل	167
تعلّم رسول الله أنّك مدركي وأنّ وعيداً منك كالأخذ باليد	أنس بن زنيم	الطويل	62
فدَعْ عَنْكَ سَلْمَى إذْ أتَى النأيُ دُونَها وأنتَ امرؤٌ ماضٍ زعمتَ جليدُ	كثيّر	الطويل	182
ورجِّ الفتى للخير ما إنْ رأيته على السِّنّ خيرًا لا يزال يزيد	المعلوط القريعي	الطويل	22
أَعِدْ نظرا يا عبد قيسٍ لعلَّما أَضاءَتْ لك النَّار الحمارَ المقيَّدا	الفرزدق	الطويل	44
وقد قتلتْ نفسًا بغير جريرةٍ وليس لها عقلٌ ولا من يُقيدُها	كثيّر	الطويل	98
دريت الوفيّ العهد يا عُروَ فاغتبط فإنّ اغتباطًا بالوفاء حميدُ	بلا نسبة	الطويل	62
وإنّك عندي في النوال وغيره وفي كل حالٍ ما بقيت حميدُ	كثيّر	الطويل	153
فقد خفّ منها الحيُّ بعد إقامةٍ فما إن بها إلا الرياح العوائر	كثيّر	الطويل	105، 111
سقاها من الجوزاء والدلو خِلفةً مباكير لم يُندِب بهنّ صِرارُ	كثيّر	الطويل	105
تراها وقد خفَّ الأنيسُ كأنَّها بمندفعِ الخرطومتينِ إزارُ	كثيّر	الطويل	179
بدرّة أبكار من المزن ما لها إذا ما استهلتْ بالنّجاد غوارُ	كثيّر	الطويل	105
وإنّي لأسمو بالوصال إلى التي يكون شفاءً ذكرها وازديارُها	كثيّر	الطويل	122
تغيَّر جسمي والخليقةُ كالَّذي عهدتِ ولم يُخبَرْ بِسرِّكِ مُخبَرُ	كثيّر	الطويل	294
وهبها كشيءٍ لم يكن أو كنازحٍ به الدّار أو من غيّبته المقابرُ	كثيّر	الطويل	80
فإن تك في أموالنا لا نضق بها ذراعًا وإن صبرٌ فنصبر للصبر	هدبة بن خشرم	الطويل	11
لقد كذبتك نفسك فاكذبنْها فإن جَزَعًا وإن إجمالَ صبْر	دريد بن الصّمة	الوافر	17
فقلتُ: ولو أنّي أشاء زجرته بنفسي للنهديّ هل أنت زاجره	كثيّر	الطويل	135
بأحسن من أمّ الحويرث سنّةً عشيّة دمعي مسبلٌ متبادرُ	كثيّر	الطويل	161
فقلت: عساها نار كأس وعلها تشكّى فآتي نحوها فأزرها	صخر بن العود	الطويل	51
لعمرك ما معنٌ بتاركِ حقّه ولا منسئٌ معنٌ ولا متيسِّر	الفرزدق	الطويل	48
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش وإذ ما مثلَهم بشر	الفرزدق	البسيط	27
وما أمّ خشفٍ بالعلاية شادنٍ أطاع لها بانٌ من المرد ناضر	كثيّر	الطويل	161
فإن لم تكونوا من بني النضر فاتركوا أراكًا بأذناب الفوائج أخضرا	كثيّر	الطويل	70
فلو كنت ضبيًّا عرفت قرابتي ولكنّ زنجيًّا عظيم المشافر	الفرزدق	الطويل	56
فأبت إلى فهم وما كدتُ آيبًا وكم مثلها فارقتها وهي تصفر	تأبط شرًّا	الطويل	36
حراجيج ما تنفكّ إلّا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلدًا قفرًا	ذي الرمة	الطويل	24

أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير إن نفرا	ربيع بن ضبع	المنسرح	15
وليس بمعروف لنا أن نردّها صحاحًا ولا مستنكرٍ أن تعقّرا	النابغة الجعدي	الطويل	27
أسكرانُ كان ابنَ المراغة إذ هجا تميمًا بجوف الشام أم متساكر	بلا نسبة	الويل	23
وقد جعلت إذا ما قمت يثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب السّكر	عمرو بن أحمر	البسيط	40
عسى فرجٌ يأتي به الله إنّه له كل يوم في خليقته أمر	بلا نسبة	الطويل	38
وطبّق من نحو النجيل كأنّه بأَلْيَلَ لمّا خلّف النخل ذامرُ	كثيّر	الطويل	167
كأن لم يدمّنها أنيسٌ ولم يكن لها بعد أيّام الهِدملة عامر	كثيّر	الطويل	156
حياتي ما دامتْ بشرقيِّ يلبَنٍ برامٌ ، وأضحتْ لم تُسيَّرْ صُخورُها	كثيّر	الطويل	103
تقول ابنة البكريّ يوم لقيتُها: لعمرك والدنيا متين غرورها	كثيّر	الطويل	94
وعنّ لنا بالجزع فوق فراقد أيادي سبا كالسحل بيضًا سورها	كثيّر	الطويل	155
فدتك ابن ليلى ناقتي حدث الرّدى وركابُها إن كان كونٌ وكورُها	كثيّر	الطويل	77، 80
فلست بناسيه وإن حيل دونه وجال بأحواز الصَّحاصحِ مُورُها	كثيّر	الطويل	103
رأيتُ غرابًا ساقطًا فوق بانَةٍ يُنتِّفَ أعلى ريشهِ ويطايرُهْ	كثيّر	الطويل	178
فإنّي وتأميلي على النأي وصلها وأجبال تُرعى دوننا وثبيرها	كثيّر	الطويل	155، 156
نشيم على أرض ابن ليلى مخيلة عريضًا سناها مكرهفًا صبيرها	كثيّر	الطويل	155
لأصبحتَ هدتّك الحوادث هدّةً نعمْ فشواةُ الرأس بادٍ قتيرها	كثيّر	الطويل	94
فلا هاجرات القول يؤثرن عنده ولا كلمات النصح مُقصَى مشيرها	كثيّر	الطويل	107، 159
وقد زعمَتْ أنّي تغيَّرتُ بعدها ومن ذا الذي يا عزَّ لا يتغيَّرُ	كثيّر	الطويل	173
فلست بزائلٍ تزداد شوقًا إلى أسماء ما سمر السمير	كثيّر	الوافر	101
يا ليتني وأنت يا لميس في بلدة ليس بها أنيس	رؤبة بن العجاج	الرجز	60
بكى أنّه سهو الدموع كما بكى عشيّة جاوزنا نجاد البدائع	كثيّر	الطويل	138
وكُوني بالمَكارمِ ذكّريني ودلّي دلّ ماجدةٍ صناع	بلا نسبة	الوافر	6
فقلت: ذريني بئس ما قلت إنّني على البخل منها لا على الجود أتبعُ	كثيّر	الطويل	130، 146
وأخرى حبسْتَ الركب يوم سُويقةٍ بها واقفًا أن هاجَكَ المتربع	كثيّر	الطويل	133
أبا خراشة أمّا أنت ذا نفر فإن قوميَ لم تأكلهم الضّبُعُ	عباس بن مرداس	البسيط	12
يا ليت أيام الصبا رواجعا	بلا نسبة	الرجز	42، 50
إذا ما علتها الشمس ظلّ حمامها على مستقلّات الغضا يتفجّع	كثيّر	الطويل	92
وجدت غداة البين إذ بِنْتِ زفرةً وكادت لها نفسي عليك تصدّع	كثيّر	الطويل	116
فأصبحَ لا تلقى خِباءً عَهدتَه بمضربه أوتادُهُ لم تُنزّعِ	كثيّر	الطويل	95
إذا قلتُ هذا حين أسلو ذكرتُها فظلّتْ لها نفسي تتوقُ وتنزعُ	كثيّر	الطويل	93، 123
فأصبحت مما أحدث الدهر خاشعًا وكنت لريب الدهر لا أتخشّعُ	كثيّر	الطويل	84

وأصبحتُ قد ودّعتُ ظلّامة التي تضرّ وما كانت مع الضرِّ تنفعُ	كثيّر	الطويل	82
كأنّ أناسًا لم يحلّوا بتلعةٍ فيمسوا ومغناهم من الدار بلقعُ	كثيّر	الطويل	97
مغني ديار لا تزال كأنها بأفنية الشطآن ريطٌ مضلّع	كثيّر	الطويل	100
أبى أنْ يبُثَّ الدهرَ ما عاش سرَّكم سلِيمًا وما دامتْ لَهُ الشّمسُ تطلعُ	كثيّر	الطويل	103
فإن يك جثماني بأرضٍ سواكُمُ فإنّ فؤادي عندكِ الدهرَ أجمعُ	كثيّر	الطويل	129، 169
وما للهوى والحبّ بعدك لذّةٌ ومات الهوى والحبّ بعدك أجمع	كثيّر	الطويل	105
فما في حياةٍ بعد موتك رغبةٌ ولا في وصالٍ بعد هجرك من مطمع	كثيّر	الطويل	106، 107، 108، 158
بخلت فكان البخل منك سجيّةً فليتك ذو لونين يعطي ويمنع	كثيّر	الطويل	143
بكت جزعًا واسترجعت ثم آذنت ركائنها ألّا إلينا رجوعها	كثيّر	الطويل	159
فيا قلب كن عنها صبورًا فإنّها يشيّعها بالصبر قلبٌ مشيّع	كثيّر	الطويل	71، 77
وقالوا تعرّفْها المنازلَ من مِنى وما كلُّ من وافى منىً أنا عارفُ	مزاحم بن حارث	الطويل	26
فما زالَ يستشري وما زلتُ ناصبًا لهُ بصري حتّى غدا يتعجرفُ	كثيّر	الطويل	90، 101
إذا ضمرّيةٌ عطست فـــ.... فإنّ عطاسها طرف الوداق	كثيّر	الوافر	152
حلفتُ على أن قد أَجَنّتْكَ حفرةٌ ببطن قَنَوْنَا لو نعيش فنلتقي	كثيّر	الطويل	172
وأدركتَ صفْو الودّ منّا فلُمتَنا وليس لنا ذنبٌ فنحن مَواذقُهْ	كثيّر	الطويل	120
إذا المرءُ لم يبذلْ من الودِّ مثلما بذلتُ لهُ فاعلمْ بأنّي مفارقُهْ	كثيّر	الطويل	177
لألفيتني بالوُدِّ بعدكَ دائمًا على عهدنا إذْ نحنُ لم نتفرّق	كثيّر	الطويل	172
إذا ما غَدا يَهْتَزُّ للمَجْدِ والنَّدَى أشمُّ كغُصنِ البانةِ المتورّق	كثيّر	الطويل	90
ولا خير في ودّ امرئ متكارهٍ عليك ولا في صاحبٍ لا توافقه	كثيّر	الطويل	159، 160
غفرت ذنوبه وصفحت عنه مخافة أن أكون بلا صديق	كثيّر	الوافر	78
صديقك حين تستغني كثيرٌ وما لك عند فقرك من صديق	كثيّر	الوافر	120
وكنتُ إذا الصديق أراد غيظي على حنقٍ وأشرقني بريقي	كثيّر	الوافر	78
وما يك منّي قد أتاك فإنّه عتابٌ، أبا مروان، والقلبُ سادكُ	كثيّر	الطويل	73، 86، 137
كأنّ عدْوَلِيًّا زهاء حُمُولها غدت ترتمي الدّهنا بها والدّهالك	كثيّر	الطويل	90
وأنت أبو ضيفين: ضيفٌ نفَعتَهُ بنفحةِ عرفٍ عاجلٍ فهو زائلُ	كثيّر	الطويل	102
فلست بناسيها ولست بتاركٍ إذا أعرض الأُدُم الجَوازي سُؤالها	كثيّر	الطويل	98
ولم تتربع بالسُّرير ولم يكن لها الصيفَ خيماتُ العذيبِ الظلائلُ	كثيّر	الطويل	79
وأشعرتُها نفثًا بليغًا فلو ترى وقد جُعلتْ أن تُرعيَ النّفثَ بالها	كثيّر	الطويل	183، 187
وما صرمت إذ لم تكن مستثيبة بعاقبة، حبل امرئ من حبالها	كثيّر	الطويل	76
وكنت إذا نابتك يومًا ملمّةٌ نبلت لها أبا الوليد نبالها	كثيّر	الطويل	158

وأشمتِّ العدى حتى كأنّي وإياها لهم غَرَضُ النبالِ	كثيّر	الوافر	157
لقيتم بالجزيرة خيل بكر فقلتم: مار سرجس لا قتالا	جرير	الوافر	54
مقانب خيل ما تزال مظلّةً عليهم فملّوا كلّ يوم قتالها	كثيّر	الطويل	101
بالخير أبلج من سقاية راهبٍ تُجلى بموْزَنَ مشرقٌ تمثالُها	كثيّر	الكامل	90
لعمرك إنّ العين عن غير نعمةٍ كذاك إلى سلمى لمهدًى سجالها	كثيّر	الطويل	138
رأيتَ المنايا شارِعاتٍ فلا تكنْ لها سننًا نصبًا وخلَّ مجالها	كثيّر	الطويل	178
لعمرُ أبي أسماءَ ما دامَ عهدُها على قولِهَا ذاتَ الزُّمَين وحالها	كثيّر	الطويل	103
وإنّي مدلّ أدّعي أنّ صحبةً وأسباب عهدٍ لم أقطّع وصالها	كثيّر	الطويل	146
وأجمع هجرانًا لأسماء إن دنت بها الدار لا من زهدةٍ في وصالها	كثيّر	الطويل	106، 119
وإنّي امرؤٌ كنت أحسنت مرةً وللمرء آلاءٌ عليّ استطالها	كثيّر	الطويل	72، 74
وأقسم أنّ حبّك أمّ عمرٍو لدى جنبي ومُنْقَطَعِ السُّعال	كثيّر	الوافر	138
وسعى إليَّ بصرم عزّة نسوةٌ جعلَ المليكُ خُدودَهنَّ نعالَها	كثيّر	الكامل	183
وأبعد ما بدا لك غير مُشكٍ خليلًا لست أنت له بقالي	كثيّر	الوافر	123
إذا عرضتْ شهباءُ خطّارةُ القنا تُريكَ السّيوفَ هزَّها واستلالها	كثيّر	الطويل	174، 294
وأسماء لا مشنوعةٌ بملامةٍ إلينا، ولا معذورةٌ باعتلالها	كثيّر	الطويل	110
وكنّا نراها باديَ الرّأي خلّةً صَدُوقاً على ما أُعْطِيَتْ منْ دَلالها	كثيّر	الطويل	179
فلا تجعلنّي في الأمورِ كَعُصْبَةٍ تبرَّأتُ منها إذْ رأيتُ ضلالَها	كثيّر	الطويل	173، 183
وكنتم تَزينون البلاط ففارقتْ عشيّة بِنتُم زَينَها وجَمالها	كثيّر	الطويل	75
فإن تك في مصر بدار إقامةٍ مجاورةً في الساكنين رمالها	كثيّر	الطويل	76
وما ظنّةٌ في جنبكَ اليومَ منهمُ أُزَنُّ بها إلاّ اضطلعتُ احتمالَها	كثيّر	الطويل	181
يُحيّون بُهلولًا بِهِ ردَّ ربُّهُ إلى عبدِ شمسٍ عزَّها وجمالَها	كثيّر	الطويل	184
سريتُ ولولا حبُّ أسماءَ لم أبتْ تُهَزْهِزُ أثوابي فُنونُ شمالهَا	كثيّر	الطويل	93
كمنية جابرٍ إذ قال: ليتي أصادفهُ ويذهب بعض مالي	زيد الخيل	الوافر	49
أقول إذا ما الطير مرّتْ سحيقةً لعلك يومًا – فانتظر – أن تنالها	كثيّر	الطويل	144
كأنّهم آساد حليةَ أصبحت خوادرَ تحمي الخيل ممن دنا لها	كثيّر	الطويل	151
وإنّ أمير المؤمنين هو الذي غزا كامنات النصح منّي فنالها	كثيّر	الطويل	133
أرى حِينَ زالتْ عِيرُ سلمى بِرابغٍ وهاجَ القُلوبَ السَّاكِناتِ زوالُها	كثيّر	الطويل	102
ولوجههُ عندَ المَسائل إذْ غدا وغدتْ فواضِلُ سَيْبِهِ ونَوالُها	كثيّر	الكامل	90
وشوقي إذا استيقنتُ أنْ قد تخيّلتْ لبينِ نوى أسماءُ بعضَ اختيالها	كثيّر	الطويل	132، 136
فلا تلحني فيها فإنّ بحبها أخاك مصاب القلب جمٌّ بلابله	بلا نسبة	الطويل	129
يا أيّها المتمني أن يكون فتًى مثل ابن ليلى لقد خلّى لك السّبلا	كثيّر	البسيط	78

ترانا ذوي عزٍّ ويزعُمُ غيرُنا من أعدائنا أنْ لا يَرون لنا مِثْلا	كثيّر	الطويل	174
فَحَنَّ مِنْ وَلَهٍ إذ قلتُ ذَاكَ لَهُ وظلَّ معتذرًا قد شفَّهُ الخجلُ	كثيّر	البسيط	93
أبنيّ إنّ أباك كارب يومه فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل	عبد قيس البرجمي	الكامل	37
وإن مدّت الأيدي إلى الزاد لم أكن بأعجلهم، إذ أجشع القوم أعجل	الشنفرى	الطويل	24
وكيف ينال الحاجبيّة آلفٌ بيلْيلَ مُمْساهُ وقد جاوزت نَخلا	كثيّر	الطويل	96
صحا قلبُهُ يا عزَّ أو كاد يذهلُ وأضحى يريدُ الصَّرمَ أو يتبدَّلُ	كثيّر	الطويل	113
كأن لم تكن سعدى بأعناءِ غيقةٍ ولم تر من سعدى بهنّ منازل	كثيّر	الطويل	142
على حين صار الرأسُ منّي كأنّما علت فوقه ندّافة العَطَب الغَزلا	كثيّر	الطويل	89
يودّ بأن يمسي سقيمًا لعلها إذا سمعت عنه بشكوى تراسله	كثيّر	الطويل	144
أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدني وفي الأراجيز خلت اللؤم والفشل	منازل بن ربيعة	البسيط	66
خلا أنّ حيًّا من قريشٍ تفضّلوا على النّاس أو أنّ الأكارم نهشلا	بلا نسبة	الطويل	57
وإنّي لمنقادٌ لها اليوم بالرضا ومعتذرٌ من سخطها متنصل	كثيّر	الطويل	134
سواءٌ كأسنانِ الحمارِ فلا ترى لذي كبرةٍ منهم على ناشئٍ فضلا	كثيّر	الطويل	186
بأن تجعلي بيني وبينكِ موعدًا وأنْ تأمُريني بالذي فيها أفعلُ	كثيّر	الطويل	183، 185
وما حَسَبتْ ضَمْرِيّةٌ جدويّةٌ سوى التّيس ذي القرنين أنّ لها بعلا	كثيّر	الطويل	182
فراعِهما منه فإنّهما له وإنّهما منه نجاةٌ ومحفِلُ	كثيّر	الطويل	138
حسبت التقى والجود خير تجارة رباحًا إذا ما المرء أصبح ثاقلا	لبيد بن ربيعة	الطويل	64
وقد كان ما فيه لذي اللب عبرةٌ ورأيٌ لذي رأي فهل أنت عاقلُ	كثيّر	الطويل	79
ولا هو مسبوق بشيء أراده ولا هو ملهيه عن الحق باطل	كثيّر	الطويل	106
فيا ليت شعري والحوادث جمةٌ متى تجمع الأيام يومًا بها شملا	كثيّر	الطويل	155
إنّ محلًا وإنّ مرتحلًا وإنّ في السفر إذ مضوا مهلا	كثيّر	المنسرح	154
ولم يك عن عفرٍ تفرُّعُك العلا ولكن مواريثُ الجدود تؤولها	كثيّر	الطويل	84، 87
من الكُتْم الحَوافظِ لا سَقوطٌ إذا سقط المطيُّ ولا سؤولُ	كثيّر	الوافر	126
أريد أبا مروان إنّي رأيته كريمًا وتنميه الفروع الأطاول	كثيّر	الطويل	138
تكادُ تطيرُ إفراطًا وسغْبًا إذا زُجرتْ وَمُدَّ لها الحبولُ	كثيّر	الوافر	113
كأنّ وقد أتى حول كميل أثافيها حمامات مثول	أبو الغول الطهوي	الوافر	56
فإنْ شِئتَ قلتَ له صادقًا وجدتُكَ بالقُفِّ ضبًّا جحولا	كثيّر	المتقارب	173، 186
إذا السبعون لم تسكت وليدًا وأصبح في مباركها الفحول	كثيّر	الوافر	122
فقلت وأسررت الندامة ليتني وكنت امرءًا اغتشّ كلّ عذول	كثيّر	الطويل	143، 148
تَعَلّقَ ناشئًا من حبِّ سلمى هوًى سكنَ الفؤادَ فما يزولُ	كثيّر	الوافر	102
بسطتَ لباغي العُرْف كفًّا بسيطةً تنالُ العدى بله الصديق فضولها	كثيّر	الطويل	87

فأين الذي كانت معدّ تنوبه ويحتمل الأعباء ثم يعولها	كثيّر	الطويل	75
تكون لها معجبًا بنجاحها ويحتمل الأعباء ثمّ يعولها	كثيّر	الطويل	88
أبا مروانَ أنت فتى قريشٍ وكهلُهُمُ إذا عُدَّ الكُهولُ	كثيّر	الوافر	174
فلمّا رأى واستيقنَ البينَ صاحبي دعا دعوةً يا حبترَ بنَ سلولِ	كثيّر	الطويل	187
سلي إن جهلت الناس عنّا وعنهم فليس سواءً عالم وجهول	السموأل	الطويل	21
كأنّ دموع العين واهية الكُلى وعتْ ماء غربٍ يوم ذاك سجيل	كثيّر	الطويل	141، 151
كفى حَزَنًا للعينِ أن راءَ طرفُها لعزَّةَ عيرًا آذنتْ برحيلِ	كثيّر	الطويل	179
كأنَّكَ قد بدا لك بعد مُكثٍ وطولِ إقامةٍ فينا رحيلُ	كثيّر	الوافر	90
ولكنْ خليلي من يدومُ وصالُهُ ويحفظُ سرّي عند كلِّ دخيلِ	كثيّر	الطويل	103، 140
وكنت إذا نابت قريش ملمةٌ وقال رجال سادةٌ: من يزيلها	كثيّر	الطويل	88
فإنّ بكفّه ما دام حيًّا من المعروف أوديةٌ تسيل	كثيّر	الوافر	122، 153
وإن هي قامت فما أثلةٌ بعليا تنازع ريحًا أصيلًا	كثيّر	المتقارب	104، 126
فأبدين لي من بينهنَّ تجهُّمًا وأخلفنَ ظنّي إذ ظننتُ وقيلي	كثيّر	الطويل	180، 187
وما أم خِشفٍ ترعى به أراكًا عميمًا ودوحًا ظليلًا	كثيّر	المتقارب	104، 126
وليس خليلي بالملول ولا الذي إذا غبت عنه باعني بخليل	كثيّر	الطويل	140
على خالدٍ أصبحت أبكي لخالدٍ وأصْدقُ نفسًا نقد أصيب خليلها	كثيّر	الطويل	95
وإن أك قصرًا في الرجال فإنني إذا حلّ أمرٌ ساحتي لطويل	كثيّر	الطويل	87
إذا ما غَالِيَ الحمدِ اشتراهُ فما إنْ يَسْتَقِلُّ ولا يُقِيلُ	كثيّر	الوافر	105
أنت تكون ماجد نبيل إذا تهبّ شمألٌ بَلِيلُ	أم عقيل	الرجز	11
ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً بوادٍ وحولي إذخِرٌ وجليل	بلا نسبة	الطويل	57
فلست براضٍ من خليلي بنائلٍ قليلٍ ولا راضٍ له بقليلِ	كثيّر	الطويل	98
وإنّي لأثري أن أراكم بغبطةٍ وإنّي أبا بكرٍ بكم لجميلُ	كثيّر	الطويل	129
بأحسنَ منها، وإن هي أدبرتْ فإرخٌ بجبّةَ تقرو خميلا	كثيّر	المتقارب	104، 127
أكثرت في القول ملِّحًا دائمًا لا تلْحِني أنّي عسيت صائما	رؤبة بن العجاج	الرجز	39
فإن كان خيرًا سرّني وعلمته وإن كان شرًّا لم تلمني اللوائمُ	كثيّر	الطويل	176
فكيف إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام	الفرزدق	الوافر	11
نَظرْتُ إليها وهْيَ تنضُو وتكْتسِي من القفرِ آلًا كلَّما زال أقتما	كثيّر	الطويل	102
يا ليت أنّي وسُبَيعاً في غنمْ والخرج منها فوق كرّاز أجمّ	الراعي النميري	الرجز	49
فأقسمت لا أنسى لعزة نظرة لها كدت أبدي الوجد منّي المجمجما	كثيّر	الطويل	116
فأنتَ إذا عُدَّ المكارمُ بينَهُ وبينَ ابنِ حربٍ ذِي النُّهى المتفخمِ	كثيّر	الطويل	276
ويحسَبُ نسوانٌ لهنَّ وسيلةً من الحُبّ ، لا بل حبُّها كان أقدما	كثيّر	الطويل	181
وكان طوى كشحًا على مستكنة فلا هو أبداها ولم يتقدم	زهير	الطويل	72

وما زلتَ توّاقًا إلى كل غايةٍ بلغتَ بها أعلى البناء المقدّمِ	كثيّر	الطويل	101
متى ما أقلْ في آخرِ الدّهر مدْحَةً فما هي إلا لابنِ ليلى المُكرّم	كثيّر	الطويل	105
لا طيب للعيش ما دامت منغصةً لذّاته بادّكار الموت والهرم	بلا نسبة	البسيط	35
فما ورق الدنيا بباق لأهله ولا شدةُ البلوى بضربة لازم	كثيّر	الطويل	108، 109، 111
إنّي متى لا يكن نوالهما عندي بما قد فعلتُ أحتشمِ	كثيّر	المنسرح	83
أروح وأغدو من هواك وأستري وفي النفس مما قد علمتِ علاقم	كثيّر	الطويل	176، 187
لا يهولنّك اصطلاء لظى الحر بِ فمحذورها كأن قد ألمّا	كثيّر	الخفيف	243
وَدِدْتُ وما تُغنِي الودادة أَنَّني بما في ضمير الحاجبيّة عالمُ	كثيّر	الطويل	147، 176، 185
فإن كنت لم أجهل فقد لمتَ ظالمًا وإن كنت قد أزرى بيَ الجهل فاحلمِ	كثيّر	الطويل	85
ويومًا توافينا بوجهٍ مقسّم كأن ظبيةٌ تعطو إلى وارق السَّلَم	أرقم بن علباء	الطويل	48
وصدّقت بالفعل المقال مع الذي أتيت فأمسى راضيًا كل مسلم	كثيّر	الطويل	95، 123
إليك فليس النيل أصبح غاديًّا بذي حُبُكٍ يعلو القُرى مُتسنّمِ	كثيّر	الطويل	99
فإن أنجدت كان الهوى بك منجدًا وإن أتهمت يومًا بها الدار أتهما	كثيّر	الطويل	78
كأنّ الرياح الذّاريات عشيّةً بأطلالها ينسجنَ ريطًا مسهّما	كثيّر	الطويل	141
بمُشرِفةِ الأجداث خاشعة الصُّوى تداعى، إذا أمست، صداها وبومها	كثيّر	الطويل	96
وصارت إلى شهباء ثابتة الرحى مقنّعةٍ أخرى تزول نجومها	كثيّر	الطويل	89
تنازع أشراف الإكام مطيّتي من الليل سيجانًا شديدًا فحومها	كثيّر	الطويل	182
فأعرضتُ عنها والفؤادُ كأنّما يرى لو تناديهِ بذلك مغنما	كثيّر	الطويل	285
فقلت لها: والله لو كان دونكم جهنّم ما راعتْ فؤادي جهنّمُ	كثيّر	الطويل	122
ألا إنّما يكفي الفتى بعد زيغه من الأوَد البادي ثِقاف المقوّم	كثيّر	الطويل	134، 148
ولستُ ابنةَ الضمريِّ منك بناقمٍ ذُنُوب العِدى إنّي إذن لَظَلوم	كثيّر	الطويل	98
على أنّ في قلبي لعزّة وقرةٌ من الحبّ ما تزداد إلّا تتيّما	كثيّر	الطويل	135، 153
ندم البغاة ولات ساعة مندمٍ والبغي مرتعُ مبتغيه وخيم	بلا نسبة	الكامل	32
فقلت له إنّ المودة بيننا على غير فحش والصفاء قديم	كثيّر	الطويل	135
وقد علمتْ بالغيبِ أنْ لن أودَّها إذا هي لم يكرُمْ عليَّ كريمها	كثيّر	الطويل	176
وأقسمت ما استبدلت بعدك خلةً ولا لك عندي في الفؤاد قسيم	كثيّر	الطويل	107، 158
فإن تمس قد شطّت بعزّة دارها ولم يستقم والعهد منها زعيمها	كثيّر	الطويل	94
لعمري لئن كان الفؤاد من النوى بغى سقمًا إنّي إذن لسقيمُ	كثيّر	الطويل	134
سألتُ حكيماً أين صارتْ بها النَّوى فخبّرني ما لا أُحِبُّ حَكيمُ	كثيّر	الطويل	174
لعمرك ما أنصفتني في مودتي ولكنّني يا عزّ عنك حليمُ	كثيّر	الطويل	147

وقال لي البُلاغ ويحك إنّها بغيرك حقًّا يا كثير تهيمُ	كثيّر	الطويل	154
إن يقل هنّ من بني عبد شمس فحرى أن يكون ذاك، وكانا	بلا نسبة	الخفيف	38
قالت بنات العم: يا سلمى وإن كان فقيرًا معدمًا قالت: وإن	بلا نسبة	الرجز	12
رأت رجلًا أودى السّفار بوجهه فلم يبق إلّا منظرٌ وجناجنُ	كثيّر	الطويل	88
وأنت فلا تُفْقَد فلا زال منكُمُ إمامٌ يُحيّا في حجابٍ مُسدّنِ	كثيّر	الطويل	124
فإن أك معروقَ العِظام فإنّني إذا وُزِن الأقوام بالقوم وازنُ	كثيّر	الطويل	88
منازل لم يعفُ التّنائي قديمها وأخرى بميّافارقين فمَوْزَنُ	كثيّر	الطويل	83
وإنّي لما استودعني من أمانةٍ إذا ضاعت الأسرار للسر دافن	كثيّر	الطويل	153
فإن لم تكن بالشّام داري مقيمةً فإنّ بأجْنادين منّى ومَسكنُ	كثيّر	الطويل	83
أضحى تراث ابن ليلى وهو مقتسمٌ في أقربيه بلا منّ ولا ثمنِ	كثيّر	البسيط	97
إذا ما بدا شجوًا حمامٌ مغرِّدًا على أثْلَةٍ خضراءَ دانٍ غصونها	كثيّر	الطويل	90
تذكرت أيامًا خلتْ ولياليا بها الأمن فيها العدل كانت تكونها	كثيّر	الطويل	88
فلو كان ذاقَ الموت غيرك لم تجد سخيًّا بها- ما عشتَ فيها- يمونها	كثيّر	الطويل	73
إن شرخ الشَّبَاب والشَّعَر الْأسـ ـود مَا لم يعاص كَانَ جنونا	حسّان بن ثابت	الخفيف	122
فقد غنِيتْ إذ كنتَ فيها رخيّةً ولكنّها قدْمًا كثيرٌ فنونها	كثيّر	الطويل	139
وهاج الهوى أَظعانُ عزَّةَ غُدوةً وقد جعلتْ أقرانُهنَّ تبينُ	كثيّر	الطويل	117
وما شعرتُ أنّ الصبّا إذ تلومني على عهد عادٍ للشباب خدين	كثيّر	الطويل	131، 139
وما إن طبنّا جبنٌ ولكن منايانا ودولة آخرينا	فروة بن مسيك	الوافر	26
وأنّي لم أعلمْ ولم أجد الصِّبا يلائمه إلّا الشّباب قرين	كثيّر	الطويل	139، 177، 186
وأنّ بياض الرأس يعقب بالنهى ولكنّ أطلال الشباب تزينُ	كثيّر	الطويل	139
نهتهُ فلمّا لم ترَ النّهيَ عاقهُ بكتْ فبكى ممَّا شجاها قطينُها	كثيّر	الطويل	281
وأنّي ولوْ داما لأعلمُ أنَّني لحفرةِ موتٍ مَرَّةً لدفينُ	كثيّر	الطويل	131، 164، 177
حَنِينٌ إلى أُلّافِهنَّ وقدْ بَدا لهُنَّ مِن الشَّكِّ الغَداةَ يَقينُ	كثيّر	الطويل	89
فأصبحوا والنوى عالي معرّسهم وليس كلَّ النوى تلقي المساكين	حميد بن الأرقط	البسيط	28
وعاذلة ترجو لياني نجهتها بأنْ ليس عندي للعواذل لين	كثيّر	الطويل	132
أجهّالًا تقول بني لؤيٍّ لعمر أبيك أمّ متجاهلينا	الكميت	الوافر	65
فإن تصبح الدنيا تغيّر صفوها فحالت، وأمست وهي غثٌّ سمينها	كثيّر	الطويل	96، 97
إن هو مستولياً على أحدٍ إلا على أضعف المجانين	بلا نسبة	المنسرح	92
فمَنْ لليتامى والمساكينِ بعْدهُ وأرملةٍ باتتْ شديدًا أنينُها	كثيّر	الطويل	178

كأنّك لم تسمع ولم ترَ قبلها تفرُّقُ أُلّافٍ لهنّ حنينُ	كثيّر	الطويل	89
وحلّت سواد القلب لا أنا باغيًا سواها ولا عن حبها متراخيا	النابغة الجعدي	الطويل	194
تعزّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا	بلا نسبة	الطويل	28
فلو أنّ واشٍ باليمامة داره وداري بأعلى حضرموتَ اهتدى ليا	مجنون ليلى	الطويل	85

فهرس الأعلام:

العلم	صفحات ذكره في الدراسة
إبراهيم السّامرّائي	16،11،5، 33
إبراهيم مصطفى	55
الأخفش	44، 46، 114،
أبو إسحاق الزّجّاج	50
أنس بن زنيم الديلي	62
أوسن أبو أمية الحنفي	53
الأنطاكي	ف، 4
ابن برهان	4
البطليوسي	8
برجشتراسر	7
عبد القاهر الجرجاني	3
جرير	54
الجزّولي	13
جميل بثينة	ش
ابن جني	4، 107، 189
ابن الحاجب	52، 65، 114
أبو حيّان	34، 39
ذو الرّمة	24
الراعي النميري، عبيد بن حصين	49
رؤبة بن العجاج	39، 48، 58، 60
ابن أبي الربيع	61، 171
الرّبيع بن ضبع	15
الرضي الأستراباذي	4، 19، 28، 57، 108، 114، 126، 142
الرّمّاني	28، 142
الزّجّاجي	8، 18، 44، 50، 142
الزمخشري	13، 75، 132
زيد الخيل	49
ابن السراج	3، 16، 30، 44، 51

سعد بن مالك القيسي	**29**
السموأل بن عادياء	**21**
ابن سلام	**ف**
سواد بن قارب	**30**
سيبويه	**17، 47، 51، 55، 59، 66، 83، 98، 129**
السيرافي	**27، 51،**
السيوطي	**25، 189**
شبيب بن جعيل التغلبي	**32**
الشنفرى	**24**
الصفدي	**ف**
العباس بن مرداس	**12**
عبد الملك بن مروان	**ف، ص، 84، 87، 151**
عبد العزيز بن مروان	**ص**
عزّة	**ف، 82، 96، 143، 172، 187**
ابن عصفور	**4، 8، 13، 19، 31، 32، 53، 58، 129**
ابن عقيل	**34، 184**
أم عقيل بن أبي طالب	**11**
عكرمة مولى ابن عباس	**ص**
علي جابر المنصوري	**191**
عمر بن الخطاب	**36**
عمر بن أبي ربيعة	**48**
عمر بن عبد العزيز	**73، 76، 123، 127، 139**
عمرو بن أحمر الباهلي	**40**
أبو الغول الطهوي	**56**
الفارسي	**16، 24، 30، 32، 34، 189**
فاضل السامرائي	**5، 32، 38، 75، 78، 110، 111، 115، 118، 169،**
أبي الفتح ابن جني	**4، 107، 189**
ابن الفخار	**8**
الفراء	**38، 40، 46، 49، 60، 129**
فروة بن مسيك	**26**

كثيّر	**ب، ج، ف،**
الكسائي	**30، 38، 40، 60**
كعب بن سعد الغنويّ	**51**
كمال رشيد	**5**
الكميت الأسدي	**65، 68**
لبيد بن ربيعة	**64**
اللعين المنقري (منازل بن ربيعة)	**66**
ابن مالك	**4، 33، 34، 39، 40، 72، 107، 112**
المبرد	**3، 30**
مزاحم بن الحارث العقيلي	**26**
المعلوط القريعي	**22**
مهدي المخزومي	**7، 13، 16، 39، 54، 75**
النابغة الذبياني	**58**
النابغة الجعدي	**27**
ابن الناظم	**4**
أبي النجم العجلي	**35**
ابن النحاس	**35**
هدبة بن خشرم	**11، 38**
ابن هرمة	**22**
ابن هشام	**2، 4، 23، 31، 32، 39، 61، 62، 139، 142**
ابن يعيش	**2، 51**

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولًا: المصادر:

1- الأزهري، خالد بن عبد الله (ت905هـ)، **شرح التصريح على التوضيح(التصريح بمضمون التوضيح في النحو)**، حققه محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000م.

2- الأشموني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى(ت900هـ)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م.

3- الأصفهاني، أبو الفرج، **الأغاني**، حققه سمير جابر، بيروت، دار الفكر، (د.ت).

4- امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (ت565م)، **ديوان امرئ القيس**، ضبطه وصححه مصطفى عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2004م.

5- أميّة بن أبي الصلت (ت8هـ)، **ديوان أمية بن أبي الصلت**، جمعه وحققه سجيع جميل الجبيلي، بيروت، دار صادر1998م.

6- ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله(577):

أ- **أسرار العربية**، حققه محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، 1977.

ب- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، حققه جودت مبروك محمد مبروك، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2002م، بيروت، المكتبة العصرية، 2003م.

7- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت256هـ)، **صحيح البخاري ط3**، حققه مصطفى ديب، بيروت، دار ابن كثير،1987م.

8- البطليوسي، أبو محمد عبد الله بن محمد (ت521هـ)، **الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل**، حققه، سعيد عبد الكريم سعودي، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر.

9- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ط4**، حققه عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي،1997م.

10- تأبطّ شرًّا، ثابت بن جابر القيسي(ت530م)، **ديوان تأبط شرًّا وأخباره**، جمعه وحققه علي ذو الفقار شاكر، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1984م.

11- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر(ت792هـ)، **المطول شرح تلخيص المفتاح**، حققه عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، 2001م.

12- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن(ت471هـ)، **المقتصد في شرح الإيضاح**، حققه كاظم بحر المرجان، بغداد، دار الرشيد للنشر، 1982م.

13- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت392هـ):

أ- **اللمع في العربية**، حققه سميح أبو مغلي، عمان، دار مجدلاوي للنشر، 1988م.

ب- **البيان في شرح اللمع**، إملاء الشريف عمر بن إبراهيم الكوفي (ت539هـ)، حققه علاء الدين حمويّة، عمان، دار عمار، 2002م.

ج- **الخصائص**، حققه عبد الحكيم بن محمد، القاهرة، المكتبة التوفيقية.

د- **المحتسب في تبيين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها ط2**، حققه علي النجدي واصف وزميلاه، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1994م.

14- جرير بن عطية الخطفي(ت114هـ)، **ديوان جرير**، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1986م.

15- ابن الحاجب، أبو عمر عثمان بن عمر(ت646هـ) **الإيضاح في شرح المفصل**، حققه موسى بناي العليلي، بغداد، مطبعة العاني، 1982م.

16- الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت405هـ)،**المستدرك على الصحيحين**، حققه مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م.

17- ابن حبيش، محمد بن بدير الشافعي(1220ه)، **بغية الألباب في شرح غنية الطلاب**، تحقيق حسين الدراويش، مطبعة بيت المقدس، القدس، 1999م.

18- حسان بن ثابت (ت40هـ)، **ديوان حسان بن ثابت ط2**، شرحه عبد مهنّا، بيروت، دار الكتب العلمية،1994م.

19- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف الغرناطي(ت 745هـ):

أ- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1998.

ب- **تذكرة النحاة**، حققه عفيف عبد الرحمن، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986م.

ج- **النكت الحسان في شرح غاية الإحسان**، حققه عبد الحسين الفتيلي، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985م.

20- خدّاش بن زهير(ت نحو 25هـ)، **شعر خداش بن زهير**، جمعه يحيى الجبوري، دمشق، مجمع اللغة العربية، 1986م.

21- ابن خروف، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرميّ الإشبيليّ (ت609هـ):

أ- **شرح جمل الزجاجي**، حققت سلوى محمد عمر عرب منه من أول الكتاب حتى نهاية باب المخاطبة، رسالة دكتوراه مطبوعة مقدمة إلى جامعة أم القرى، جدة، 1419هـ.

ب- **شرح كتاب سيبويه المسمى(تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب)**، حققه خليفة محمد خليفة بديري، طرابلس، جامعة الفاتح.

21- الخوارزمي، أبو القاسم بن الحسين(617هـ)، **شرح المفصل في صنعة الإعراب، الموسوم بالتخمير**، حققه عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1990م.

23- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ)، **سنن أبي داود، حققه شعيب الأرنؤوط محمد كامل قرة بللي**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2009م.

24- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي(ت321هـ) **الاشتقاق**، حققه عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل. 1999م.

25- ذي الرمة، أبو الحارث غيلان بن عقبة بن مسعود، **ديوان ذي الرمة**، شرحه أحمد حسن بسج، بيروت، دار الكتب العلمية 1995م.

26- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء، ط5**، حققه شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، .1990

27- الراعي النميري، عبيد بن حصين(96هـ)، **ديوان الراعي النميري**، حققه راينهرت فايبرت، بيروت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، 1980م.

28- رؤبة بن العجاج بن رؤبة التميمي (ت 145هـ)، **ديوان رؤبة بن العجاج**، اعتنى به وربته وليم بن الورد البرونسيّ، الكويت، دار قتيبة للطباعة والنشر، 2008م.

29- ابن أبي الربيع، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الإشبيلي السبتي،(ت 688)، **البسيط في شرح جمل الزجاجي**، حققه عياد بن عيد الثبيتي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، .1986

30- الرضي الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ)، **شرح كافية ابن الحاجب**، قدم له ووضع حواشيه إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998م.

31- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى (ت384هـ)، **معاني الحروف ط2**، حققه عبد الفتاح إسماعيل شلبي، جدّة، دار الشروق، 1981م.

32- الزَّبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الـرزّاق الحسـيني (ت، 1205هـ)، **تـاج العروس من جواهر القاموس**، حققه عبد الكريم العزباوي، الكويت، مطبعة حكومـة الكويـت، 1990م.

33- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري(ت311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، حققـه عبـد الجليل عبد شلبي، القاهرة، دار الحديث، 2004م.

34- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت 340):

أ- **الجمل في النحو**، حققه علي توفيق الحمد، بيروت، مؤسسـة الرسـالة، إربـد، دار الأمل، 1984.

ب- **حروف المعاني ط2**، حققه علي توفيق العمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، وإربد ،دار الأمل، 1986م.

35- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله(ت794هـ)، **البرهان في علـوم القـرآن**، حققـه يوسف عبد الرحمن المرعشلي وجمل حمدي الذهبي وإبراهيم عبد الله الكـردي، بيـروت، دار المعرفة، 1990م.

36- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر(ت 438هـ):

أ- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويـل فـي وجـوه التأويـل**، بيـروت، دار المعرفة،(د ت).

ب- **المفصل في صنعة الإعراب**، حققه علي بو ملحم، بيروت، مكتبة الهلال، 1993م.

37- زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير، شرحه علي حسن فاعور، بيروت، دار الكتب العلميـة، 1988م.

38- زيد الخيل بن مهلهل الطائي (ت قبل السنة10هـ)، **ديوان زيد الخيل**، حققه أحمد مختـار البرزة، دمشق، دار المأمون للتراث، 1988م.

39- ابن السرّاج، محمد بن سهل بن السرّاج النحوي البغدادي (ت 316هـ)، **الأصـول فـي النحو**، حققه عبد الحسين الفتلي، بيروت، مؤسسة الرسالة،1996م.

40- أبو السعود، محمد بن محمد العمادي(ت951هـ)، **تفسير أبي السعود(إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1964م.

41- ابن سلام ، محمد بن سلام الجمحي، **طبقات فحول الشعراء**، شرحه محمود محمد شـاكر، القاهرة دار المعارف.

42- السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي(65 قبل الهجرة)، **ديوانا عروة بن الورد والسموأل**، بيروت، دار صادر.

43- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (581هـ)، **نتائج الفكر في النحو**، حققه عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوّض، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992.

44- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري180، **الكتاب**، القاهرة، مطبعة الخانجي، 1316.

45- السيرافي، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد المرزبان(ت385)، **شرح أبيات سيبويه**، حققه محمد علي الريح هاشم، القاهرة، دار الفكر ومكتبة الكليات الأزهرية، 1974م.

46- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ):

أ- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، حققه عبد الحميد هنداوي، القاهرة، المكتبة التوفيقية.

ب- **الأشباه والنظائر في النحو**، حققه غازي مختار طليمات، دمشق، مجمع اللغة العربية.

47- الشّنفرى، عمرو بن مالك (70 قبل الهجرة)، **ديوان الشنفرى ط2**، حققه إميل بديع يعقوب، بيروت، دار الكتاب العربي، 1996م.

48- الصبّان، محمد بن علي(1206م)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، حققه عبد الرؤوف سعد، القاهرة، المكتبة التوفيقية، بيروت، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، 1997م

49- الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، حققه أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، دار إحياء التراث، 200م.

50- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التميمي (210هـ)، **مجاز القرآن**، علّق عليه محمد فؤاد، القاهرة، مكتبة الخانجي.

51- ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي (ت 669هـ):

أ- **شرح جمل الزجاجي(الشرح الكبير)**، حققه أنيس بدوي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2003م.

ب- **المقرّب**، حققه عبد الستار الجوار وعبد الله الجبوري، 1972.

ج- **مثل المقرّب**، حققه صلاح سعد محمد المليطي، ليبيا، طرابلس، دار الآفاق العربية، 2002م.

52- ابن عقيل، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري (ت769هـ):

أ- **شرح ابن عقيل**، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار التراث، 1980م، بيروت، دار الخير، 1990.

ب- **المساعد على تسهيل الفوائد**، حققه محمد كامل بركات،مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 1982م.

53- العقيلي، مزاحم بن الحارث، **ديوان مزاحم بن الحارث**، حققه نوري القيسي وحاتم صالح الضامن، دبي، جمعة الماجد للثقافة والتراث، 2005م.

54- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين(ت616هـ)، **التبيان في إعراب القرآن**، حققه علي بن محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، 1987م.

55- العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله (ت 761هـ)، **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**، حققه حسن موسى الشاعر، عمان، دار البشير ،1990م.

56- عمر بن أبي ربيعة (ت93هـ)، **ديوان عمر بن أبي ربيعة ط2**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، 1996م.

57- عمرو بن أحمر الباهلي، **شعر عمرو بن أحمر**، جمعه وحققه حسين عطوان، دمشق، مجمع اللغة العربية.

58 - الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار(ت377هـ):

أ- **المسائل الحلبيات**، حققه حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، بيروت، دار المنارة، 1987م.

ب- **الإيضاح العضدي**، حققه حسن شاذلي فرهود، الرياض، جامعة الرياض، 1969م.

ج- **شرح الأبيات المشكلة الإعراب(إيضاح الشعر)**، حققه حسن هنداوي، دمشق، دار القلم، بيروت، دارة العلوم والثقافة، 1987م.

د- **المسائل المنثورة**، حققه شريف عبد الكريم النجار، عمّان، دار عمار، 2004م.

59- ابن الفخار، أبو عبد الله، **شرح جمل الزجاجي**، حققه حماد بن محمد حامد الثمالي، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة أم القرى، 1410هـ.

60- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **الجمل في النحو**، حققه فخر الدين قباوة، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1985م.

61- الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة(ت110هـ)، ديوان الفرزدق، ضبطه وشرحه علي فاغور، بيروت، دار الكتب العلمية، 1987م.

62- الكتبي، محمد بن شاكر، **فوات الوفيات**، حققه إحسان عباس، بيروت، دار صادر.
63- كثيّر، كثير بن عبد الرحمن، **ديوان كثير**، جمعه وشرحه إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1971.
64- الكميت بن زيد الأسدي(126هـ)، **ديون الكميت بن زيد**، جمعه وحققه محمد نبيل طريفي، بيروت، دار صادر، 2000.
65- الكنغراوي، صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي الحنفي، **الموفي في النحو الكوفي**، حققه محمد بهجة البيطار.
66- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي (ت672هـ):
أ- **شرح التسهيل**، حققه عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، الجيزة، هجر للطباعة والنشر،1990م.
ب- **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح**، حققه طه محسن، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1413هـ، 1991م.
67- لبيد بن ربيعة العامري(ت661م)، **ديوان لبيد بن ربيعة**، بيروت، دار صادر.
68- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (285هـ)، **المقتضب**، حققه محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، وزارة الأوقاف، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1004م.
69- ابن مجاهد ، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس البغدادي (ت 324هـ)، **كتاب السبعة في القراءات ط2**، حققه شوقي ضيف، القاهرة، دار المعارف، 1400هـ.
70- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي (ت749هـ)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، حققه عبد الرحمن علي سليمان، بيروت، دار الفكر العربي، 2008م
71- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران(ت383هـ)، **معجم الشعراء**، نسخة pdf غير محققة، من مكتبة المصطفى الالكترونية.
72- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت 261هـ)، **صحيح مسلم**، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
73- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على الأنصاري(ت 711هـ)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر1414هـ.

74- النابغة الجعدي، أبو ليلى عبد الله بن قيس بن عدس(ت55هـ)، **ديوان النابغة الجعدي**، حققه واضح الصمد، بيروت، دار صادر، 1998م.
75- النابغة الذبياني، زياد بن معاوية القرشي (18 قبل الهجرة)، **ديوان النابغة ط3**، شرحه عباس عبد الساتر، بيروت، دار الكتب العلمية، 1996م.
76- ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك(ت686)، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، حققه محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية،2000م.
77- أبو النجم العجلي، الفضل بن قدامة (ت130هـ)، **ديوان أبي النجم العجلي**، حققه محمد أديب عبد الواحد جمران، دمشق، مجمع اللغة العربية، 2006م.
78- ابن النحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد(338هـ)، **شرح أبيات سيبويه**، حققه زهير غازي زاهد، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، 1406هـ، 1986م.
79- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن(ت303هـ)، **سنن النسائي الكبرى**، حققه عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن بيروت، دار الكتب العلمية، .1991
80- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(733هـ)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، حققه حسين أحمد علي الدراويش، مطبعة الأيام، رام الله، .2007
81- هدبة بن الخشرم، **شعر هدبة بن الخشرم ط2**، جمعه وضبطه يحيى الجبوري، الكويت، دار القلم، 1986م.
82- ابن هرمة، إبراهيم بن هرمة القرشيّ(176هـ)، **شعر إبراهيم بن هرمة**، حققه محمد نفّاع وحسين عطوان، دمشق، مجمع اللغة العربية، 1969م..
83- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري المصري (ت 761هـ):
أ- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، 2004.
ب- **شرح قطر الندى وبلّ الصدى**، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، دار الطلائع، 2004.
ج- **مغني اللبيب**، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا وبيروت، المكتبة العصرية،1999م.

د- **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**، حققه، عباس مصطفى الصالحي، بغـداد، دار الكتاب العربي، 1986م.

هـ - **شرح جمل الزجاجي**، حققه علي محسن عيسى، بيـروت، عـالم الكتـب، 1985م.

و- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ط5**، حققه محمد محيـي عبـد الحميـد، بيروت دار الفكر، القاهرة، دار الفكر، .1967

83- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبـد الله (ت 626هـ)، **معجـم البلـدان**، بيروت، دار صادر، 1993م.

84- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت 643هـ)، **شـرح المفصـل**، القاهرة، مكتبة المتنبي.

ثانيًا: المراجع:

1- إبراهيم السامرائي:

أ- **الفعل زمانه وأبنيته ط3**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1983.

ب- **من أساليب القرآن ط2**، عمان، دار الفرقان، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1987.

2- إبراهيم مصطفى (ت1962م)، **إحياء النحو ط2**، قدّم له طه حسين، القاهرة، 1992م.

3- أحمد سليمان ياقوت، **الأفعال المتصرفة وشبه المتصرفة**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989م.

4- أحمد مصطفى المراغي، **علوم البلاغة**، دار القلم، بيروت، (دت).

5- الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (ت1420هـ)، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الرياض**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1995 م.

6- برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية ط3**، أخرجه وصححه وعلق عليه رمضان عبد التواب، القاهرة، عين شمس، 1944م.

7- تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الدار البيضاء، دار الثقافة، 2001.

8- حسين أحمد علي الدراويش، **العمدة في علوم البلاغة العربية**، القدس، دار الفكر،2009.

9- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس(ت 1396هـ)، **الأعلام** ط15، بيروت دار العلم للملايين، 2002 م.

10- سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى: 1417هـ)، **من تاريخ النحو العربي**، الكويت، مكتبة الفلاح.

11- السيد أحمد الهاشمي ، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، تحقيق محمد التونجي، مؤسسة المعارف، بيروت.

12- عباس حسن، **النحو الوافي** ط5، القاهرة، دار المعارف، د.ت).

13- عبد المنعم فائز مسعد، **العمدة في النحو**، القدس، جامعة القدس، 2003.

14- عزيزة فوّال بابتي، المعجم المفصل في النحو العربي، بيروت، دار الكتب العلمية، 1992.

15- عصام نور الدين، **الفعل والزمن**، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1984م.

16- علي جابر المنصوري، **الدلالة الزمنية في الجملة العربية**، عمان، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، 2002م.

17- علي محمد فاخر، **شرح المقرب**، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1994م.

18- فاضل السامرائي، **معاني النحو**، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، 2000م.

19- فضل حسان عباس، **البلاغة فنونها وأفنانها**، عمان، دار الفرقان، 2000م.

20- كمال رشيد، **الزمن النحوي في اللغة العربية**، عمان، دار عالم الثقافة، 2007م.
21- محمد أسعد النادري، **نحو اللغة العربية**، بيروت، المكتبة العصرية، 1997م.
22- محمد الإنطاكي، **المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها**، بيروت، دار الشرق.
23- محمد عيد، **النحو المصفى**، القاهرة، مكتبة الشباب، 1975م.
24- مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت 1364هـ)، **جامع الدروس العربية** ط 28، صيدا و بيروت المكتبة العصرية، 1993 م.
25- مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، صيدا وبيروت، المكتبة العصرية، 1964م.
26- هادي نهر، **التراكيب اللغوية**، عمّان، دار اليازوري العليمة، 2004م.
27- يحيى خليل عطية الطلاق، **النواسخ وأثرها التركيبي والدلالي في كتاب إملاء ما منّ به الرحمن في ضوء المنهج التحويلي**، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة مؤتة، بإشراف الدكتور علي الهروط، وهي مقدمة لجامعة مؤتة سنة 2006م.